

عبدالرزاق عبيده

لن أزعجك بعد الآن

ابحث عن الأفضل.. حتى لو كان صعباً.
حتى وإن كان حلمأً..
يكفي أنه كان حلمأً جميلاً



لن أزعجك بعد الآن ...

لن أزعجك بعد الآن ...

لن أزعجك بعد الآن

ابحث عن الأفضل .. حتى لو كان صعباً ..
حتى وإن كان حلماً ..
يكفي أنه كان حلماً جميلاً ...

عبدالرزاق يحيى

الفهرس ...

أنت ما تلبسه ..	- ١
اختر طريقك الجديد بنفسك ..	- ٢
أفضل صديق ..	- ٣
الماء والدماء ..	- ٤
الملل ..	- ٥
كن حذرا ..	- ٦
العائلة ..	- ٧
الشجرة التي تغفو تحتها ..	- ٨
لن تعرف قدره ..	- ٩
نصفك الرائع ..	- ١٠
اصنع بنفسك ..	- ١١
سلاح ذو حدين ..	- ١٢
حفنة من المكسرات ..	- ١٣
لا رأي لقلبك في حبه ..	- ١٤
جرعة من المرح ..	- ١٥
اختر البئر المناسبة ..	- ١٦

إلى ولدي الطيب..

إنّا كبشر .. لسنا معصومين من الخطأ . . .
ولأنّي أحّبّك .. فمن واجبي أن أجّبين لك خطأك وأنصحك . . .
وبما أنّ الإنسان بطبيعته يكره النقد والنصح،
ولكي لا تملّ من خوفي عليك وعلى مستقبلك،
كتبت لك بعضاً من أشياء مرّت معي . . .
ومما تعلّمت خلال رحلتي في هذه الحياة . . .
ولن أزعجك بعد الآن . . .

لن أزعجك بعد الآن ...

تخيل كلَّ شيء تريده الحصول عليه في هذه الحياة،
على أنَّه فراشة ..

مهما ركضت وحاولت أن تمسكها فلن تستطيع،
وستهربُ عنك بعيداً ..

وكلما زاد إصرارُك لتلحق بها،
كلما ارتفعت للأعلى ...

ولكن !! ما إن تهدا ، ستansom حولك ..

ولو صبرت أكثر وجلست ساكناً فسوف تأتي إليك،
وتوقف على كتفاك ...

لن أزعجك بعد الآن ...

مقدمة...

النصيحة... هي الأساس الذي بدأت منه فكرة هذا الكتاب...

النصيحة كعامل يحمل مواد البناء على ظهره ويصعد بها إلى الطابق العلوي وينزل، ويكرر هذا العمل الشاق بكل نشاط .. لعدة ساعات.. هناك جرح في ساقه لا يعلم به، ولا يشعر بالألم الناتج عنه.. حتى يخبره شخص عن هذا الجرح... فما إن يراه حتى يقول: هذا الجرح يؤلمني.. كيف سأنهي العمل...

هكذا النصيحة.. فأنت تملك القدرات وتستطيع النجاة ويمتلك أن تحقق النجاح .. نعم.. أنت تملك خطوات النجاح.. ولكنك لا تنتبه إليها ... حتى يذكرك أحدهم بها

المشكلة هنا.. أن النصح ثقيل على النفس البشرية مهما كان مصدره.. حتى لو كان الشخص الناصح ذا مكانة رفيعة على جميع المستويات.. فمعظم الناس لن يستمعوا له.. كما قال الله سبحانه وتعالى ((وَقَالَ يَا قَوْمَ لَقَدْ أَبْلَغْنُكُمْ رِسَالَةً رَبِّي وَنَصَحْنَا لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ))

لا أحد يستمع للنصيحة ويتقبلها إلا ما ندر .. مع أنها مفيدة جداً.. وتجعلنا نقدر قيمة أشياء نمتلكها ولكننا نغفل عنها ولا نكترث لها..

لن أزعجك بعد الآن ...

ولا تغيب عنى صورة والدي رحمة الله عندما كان يقدم لنا نصائحه الثمينة لأن نصيحة واحدة يمكنها أن تنقذ إنساناً من أكبر خسارة يتعرض لها في حياته... ونصيحة أخرى تجلب له كنوز الأرض....

وقد أحست بشعور الأبوة عندما عشت فرحة رؤية مولودي الأول، التي لا يمكن وصفها ولا تكرارها .. عندما ترزق بطفل تمني أن تصحي وتقدم له الدنيا كلها حتى لا يُصيّبه مكروه.. وهذا الحب هو السبب والداعي لكتابة أول نصيحة لولي الصغير .. التي كانت نصيحة سمعتها من أبي ... قررت كتابتها في ورقة صغيرة فيها القليل من الكلمات.. أخبتها له حتى يكبر وأقدمها على شكل تذكرة يحتفظ به.. ثم أخذتني الحروف في مسار طويل من الأسطر التي استرسلت حتى أصبحت صفحات من النصائح التي تتبع من الحرص عليه وعلى مستقبله.. ولسبع سنين توالت واحدة تلو الأخرى.. حتى انتهت بكتاب يحتوي أموراً حسية ظاهرة موجودة حولنا وتلازمنا على طول الطريق....

عندما بدأت العمل على هذا الكتاب وضعـت لعملي شرطـين ...

الأول أن يكون الكتاب ذا طابع إسلامي عربي... لأن هذه الدنيا حلم جميل لن يطول، وسنصحـو منه عن قريب ...

لن أزعجك بعد الآن ...

أما الشرط الثاني فأن يتميز بالصراحة التامة المجردة من أي تمويه أو مراوغة.. لأن الكذب أبعد ما يكون عن محتوى هذا الكتاب الذي يتميز بصدق التجارب والقصص التي يحتويها .. ومن ثم تكون قد أدت الغرض التي دونت من أجله

هذا الكتاب سيغريك عن شراء أكثر من عشرة كتب تحوي قصصا خيالية... أتمنى أن ينفكك وينقذ ولدي وكل من يقرأه من بعض الزلات.. وليس فقط أن تقرأه ويعجبك.. وإنما .. أن تضعه على الرف ليقرأه من تحب....

أما عن مادة هذا الكتاب فقد أخذت بعض القصص القصيرة والمواقف من الإنترنت.. وبعضها لم أجده مصدرها أو مؤلفها رغم البحث عنه وطرح السؤال في مجموعات القراءة والكتابة .. لذلك كتبتها مجردة من المصدر ...

بدأت ترتيب الكتاب من كل الجوانب.. ابتداء بالمظهر، ثم آراء الناس، ومواجهة خطورة اتباع أفكار الأغلبية السائدة والانسياق وراءها .. ثم ما يحيط بنا من أشياء نحتاجها في حياتنا ولا نستطيع العيش بدونها ... وكتبت مجموعة حلول ميسرة لكل مشكلة.. وضعتها لك بطريقة شيقة وسهلة وممتعة

وفي النهاية... أيها القارئ الحبيب.. لا أريدك أن تشتري الكتاب بثمن ساندويش وعلبة مشروب غازي وينتهي كل شيء.. وإنما.. أنا أحتاجك لتقرأه وتقول في نفسك: **لقد استفدت كثيراً، شكرأ لك، وفقك الله في الدنيا والآخرة.....** . وهذا هو هدفي الحقيقي وغاياتي من الكتابة، وهو يعادل سنين من تعبي وأكثر

أرجو أن يعجبك كتابي وتنتفع به... أما إن وجدت به ثلقة أو خلا ..
ولا بد أن تجد.. فأرجو أن تلتزم لي للأذار، لأنني لست فيلسوف زماني، ولا أمتلك رفوفا ضخمة ..

ما أنا إلا أب تعلق قلبه بولده الصغير.....

لن أزعجك بعد الآن ...

لن أزعجك بعد الآن ...

أنت ما تلبسه ...

ذهب عالم مشهور في زمانه وأحد سادات قومه إلى إحدى المناطق القريبة من قريته.. كان أهل القرية قد سمعوا به ولكن أغلبهم لا يعرفه شخصياً.. كان يرتدي الثياب التقليدية، حاله كحال أي شخص من عامة الناس، فلم يلتفت إليه أحد.. أحس في قرارة نفسه بشيء من الاستصغار وقلة التقدير.. فقرر أن يعود في يوم آخر.. ولكن هذه المرة ارتدى أجمل ما عنده من ثياب وحذاء ومعطف جديد.. وعاد إلى القرية نفسها.. فاستقبله كبار القرية أجمل استقبال، ورحبوا به وتلقوه بالأحضان وأجلسوه في أفضل الأماكن الخاصة بالضيف صاحب المقام الرفيع.. فلما جلس لتناول الطعام.. أخذ يأكل وكأنه يلامس الطعام.. فقال له شاب يجلس بجواره: لو رفعته قليلاً حتى لا يتتسخ.. فرد عليه مبتسمًا: لو لا كمّي ما أكل فمي...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله جميل يحب

الجمال...

وقال أيضاً صلى الله عليه وسلم: إن الله يحب إذا أنعم على عبده نعمةً.. أن يرى أثر نعمته عليه...

يقول ابن القيم رحمه الله: وكان صلى الله عليه وسلم يلبس لهما (أي للعيدين) أجمل ثيابه.. وكان له حلة يلبسها للعيدين والجمعة...

لن أزعجك بعد الآن ...

ربما تتعجب.. أني في بداية هذا الكتاب أحذرك عن المظهر،
وأحذرك عليه.. المظهر الذي يعتبره الناس شيئاً سطحياً...

فالرأي السائد يخبرنا أن تصرفاتِ الشخص وشكله الخارجي هو انعكاسٌ لما في داخله.. بمعنى أدق.. إن داخل الإنسان هو المحرك والمؤثر في ظاهره وتصرفاته.. ربما يكون هذا صحيحاً.. ولكن.. لننظر إلى هذا التحليل من الجهة الأخرى.. أي لنعكس هذه النظرية.. نقم بتجربةٍ جميلةٍ وسهلة.. لأخذ شخصاً سوياً الطابع والشكل من عامة الناس.. ولنفرضه أنت..

في البداية جرّب أن تلبس زي طالب كلية الطب.. وتحمل كتاباً وصدرية بيضاء.. وترسم على وجهك ملامح البراءة.. ثم تقوم بأداء بعضِ من أمور حياتك الاعتيادية.. من الركوب بالحافلة، والمشي في الطرقات، والتسوق.. وفي أثناء قيامك بهذه النشاطات، راقب تصرفاتك.. راقب مستوى الهدوء لديك.. وطريقة تبادل الاحترام مع المقابل...

في يوم آخر البس زيِّ أستاذِ جامعي.. مع ربطات عنقٍ وحقيقةٍ سوداء، مع قليل من ملامح الحزم والجدية في عينيك.. ادخل صالون حلاقة.. تسوق وجرب مقاس الكثير من الملابس.. تناول الغداء في مطعم.. هل ترى اختلافاً في طريقة كلامك ونظرتك للناس؟ هل ترى أن داخلك يتغير أيضاً؟ كيف حدث ذلك؟! حسناً!

لن أزعجك بعد الآن ...

اليوم الثالث والأخير من تجربتنا...

لنجرب البنطال الفضفاض رصاصي اللون.. وقميصاً لونه باهت بخطوط عمودية، ومقاسه أكبر.. بحيث تبدو طياته قد تجمّعت خلف الظهر تحت الحزام.. والهواء يلامس الجلد من كل الاتجاهات.. ونترك الأكمام على حالها وأزرارها مُقلفة.. ولست بحاجة إلى أيّ تغيير في الملامح.. فالشكل الخارجي كفيلٌ بتبيينه...

ثم اذهب إلى بائع أجهزة كهربائية واسأّل عن عدّة أجهزة.. شرط أن تكون حصة كل جهاز ما لا يقل عن أربعة أسئلة.. ثم جرّب هذا مع بائعة في محلِّ حماليات نسائية.. اسأل عن العطور والمكياج، الإكسسوارات، أصياغ الشعر.. اشتري حاجة رخيصة جداً.. ثم در في المكان واسأّل مجدداً...

الآن.. راقب نفسك ! كيف تشعر ؟ وكيف تتكلّم ؟ ..

تخيل أنك شخص آخر يقف على بعد أمتار عنك.. انظر إلى وقتك، استقامة جسدك، مكان يديك.. هل أحسست ببعض الازدراء والضعف وقلة الحيلة...

لن أزعجك بعد الآن ...

هل لاحظت كيف يؤثر مظهر كل من الأشخاص الثلاثة على طريقة تعامل الناس معهم.. وكيف ينظرون إليهم.. ورحابة الصدر في تبادل الحوار معهم.. وتحمل الإجابة عن أسئلتهم المتكررة.. وبلا شك، مقدار الخوف أو القوة التي يظهرونها أمامهم...

فكلّ مظهر من مظاهر الأشخاص الثلاثة، كان السبب الرئيسيّ لتغيير كلام وتصرات وسرعة تلبية الطلبات.. وحتى الابتسامة من قبل الأشخاص الذين قابلهم...

والأهمّ من هذا... وهو محور حديثنا ومتبعانا من هذه التجربة.. أنك لو قارنت بين الأشخاص الثلاثة وتفرّقـت الفرقـ الكبير.. لعرفت كيف أن كـلـاً من ملابسك المختلفة.. وتعابير وجهك، وتسريحة شعرك، كان لها أثـرـ كبير على تغيير داخلـكـ وقوـةـ شخصـيـتكـ.. والإحساس المختـلـف لمـكانـتكـ بيـنـ النـاسـ.. بل إنه غـيرـ أيضاً طـرـيقـةـ كـلامـكـ.. وطـرـيقـةـ انتـصـابـ جـسـدـكـ.. ووضـعـيـةـ يـدـكـ ومـكانـهاـ فـيـ كـلـ مـرـةـ...

وربما غـيرـ حتى الموضع الذي تنظر إـلـيـهـ عـيـنـاكـ فـيـ كـلـ تجـربـةـ.. مرـّةـ إـلـىـ الـأـرـضـ، ومرـّةـ إـلـىـ عـيـنـيـ الشـخـصـ المـقـابـلـ.. أو تـانـفـتـ يـمـينـاًـ وـشـمـالـاًـ...

لن أزعجك بعد الآن ...

وهذا يدل على أن الشكل الخارجي للإنسان يؤثر على داخله وأساسه.. ثم يؤثر أكثر على تصرفاته الظاهرة وثقته بنفسه.. التي تبيان له في مكانته التي يستشعرها بين مجتمعه...

الشكل الخارجي ليس بالأمر الهين.. بل هو يمثل المحرك الأكبر في حياة الإنسان وتصرفاته.. وبما أن تغييره سهل.. إذن فتغيير داخل الإنسان للأفضل.. أسهل بكثير مما نتصور...

الآن.. لنستمر ونثبت أكثر.. لندخل الأستاذ على بائعة المكياح للقيام بنفس التصرفات مع تكرار الأسئلة.. بلا شك.. ستلاحظ الفرق لتصرف الهيئتين (نفس الشخص) وثقة كل منهما بنفسه.. وكذلك الفرق في طريقة تعامل البائعة معهما...

ولو أدخلنا الرجل (ذا الملابس الفضفاضة) على بائع الملابس (في تجربة الأستاذ) سيتبين لك الأمر بوضوح أكثر.. من خلال ثقة الرجل بنفسه (عند تغيير ظاهره) والفرق في طريقة تعامل البائع معه...

إن هذه التجربة واضحة بمجرد تخيلها...

وتتكرر كثيراً أمامنا من خلال ما يلبسه أطفالنا.. وتتغير تصرفاتهم بما يناسب شكلهم الخارجي.. لأن الطفل في الغالب يكون على سجيته...

لن أزعجك بعد الآن ...

إننا ننظر إلى نفس الشخص بأكثر من حالة وبحسب ما يرتديه.. فمرة نراه وهو يصلح شيء في بيته بملابس العمل.. ومرة نراه بملابس التسوق.. ومرة ثالثة بملابس الوظيفة وقد صفت شعره ووضع عطرًا ولمع حذاءه.. وفي كل مرة نراه شخصاً آخر، وننظر إليه نظرة مختلفة.. وهو بدوره ينظر لنفسه بهذه الطرق الثلاث...

الناس لا يعرفون أي شيء عنك.. لا عن أخلاقك، ولا عن ثقافتك أو شهادتك، ولا حتى قوة جسدك.. لا يرون إلا ملابسك وشكلك.. فحافظ على مكانتك، باختيارك لما تلبسه...

في صغرى كنت من عائلة فقيرة وملابسني تشرح للناس حالـي.. ذهبت يوماً لأشتري قطعة حلوي بربع دينار.. أعطاه لي أبي صباحاً عند ذهابي للمدرسة.. وقفـت أمام المحل القريب من بيـتنا، وبقيـت أتفحـص الأغراض لأشـتري أفضـل ما يمكنـ بهذا الربع دينـار.. لأنـي لن أـستطيع شـراء أكثرـ من قـطعة واحدة.. والمرأـة تراقبـني وتـتفحـص ملـابسـي.. وأـخيرـاً قـالتـ ليـ بالـلهـجةـ العـراـقـيةـ: (مـبـينـ عـلـيـكـ حـرامـيـ) بـمعـنىـ، يـبـدوـ منـ شـكـلـكـ أـنـكـ لـصـ تـرـيدـ سـرـقةـ بـعـضـ الأـغـرـاضـ..

لن أزعجك بعد الآن ...

٩٩% من الممثلين في التلفاز، وعارضات الأزياء وموظفي الاستقبال في الشركات.. كلهم رشيقون ويرتدون أفضل الموضات.. ويضعون المكياج والعطور.. ويتمرنون يومياً للمحافظة على استقامة أجسادهم.. هل هذا تصرف غير مقصود!! أم أنّهم يعلمون أن سر النجاح في كلّ أمور الحياة وال العلاقات يأتي من خلال المظهر والجمال.. حتى إن مسؤولي الموارد البشرية في الشركات يتلقون مرتبًا عالياً لاختيار الأجمل والأكثر وسامة.. ووضعهم في المقدمة كواجهة للشركة...

ويمكنك أن تلبس الخبير ملابس رثة.. وتلبس العامل من أرقى الماركات.. ويمكنك أن ترى الفرق في تعامل الأشخاص معهم.. الناس لا تعلم الغيب.. الناس لها عيون ترى وتحكم عليك من خلالها..

فحتى الكتاب الجيد المفيد يحتاج إلى غلاف جميل.. وعنوان وعبارات تشويق، لجذب القراء...

وبمفهوم أبسط.. البس بدلةً رسمية وانظر لتصرفاتك.. سوف تنقلب رأساً على عقب .. ارسم على وجهك ابتسامة كاذبة.. وسيختفي الحزن وتبتسم لا إرادياً . . .

حتى الطالب الهدى عندما تجلسه في المقاعد الأخيرة.. يصبح مشاكساً . . . فالظاهر يغير الباطن.. وليس العكس...

لن أزعجك بعد الآن ...

الآن.. تعلم يا ولدي الطيب ...

إنّ هناك أشياء بسيطةً يمكنها تغيير أشياء عظيمة.. والاهتمام بمظهرك ليس صعباً.. فشراء قطعة ملابس غالية الثمن.. واحدة كل شهر يجعلك لاماً على الدوام.. و اختيار تسلية الشعر التي تناسب وجهك وتُظهِرُه و دوداً (وليس المهم الموضة) شرط ألا تؤخر حلاقة شعرك أكثر من خمسة عشر يوماً . . . ولا تلبس أشياء ينظر لها الناس باستغراب . . . كُلْ ما يعجبك، والبس ما يعجب الناس... .

وكذلك اجعل العطر شيئاً أساسياً في حياتك ...

في صغرى.. كنت أعمل في السوق.. كل يوم عصراً يمرّ بائع الكرزات متوجول.. أنتظره لأشتري منه وأفضلّه على غيره.. إما لطعم كرزاته المحمصة جيداً، أو لأسلوبه الجيد في التعامل.. هو ما جذبني إليه.. ناديه يوماً لأشتري منه بعض الكرزات، ولكن على بعد متر تقريباً وصلتني رائحة جسده التي لا تُحتمل.. كانت هذه آخر مرّة أتذكر أنني اشتريت منه.... تعب من التجوال، وهذا سبب الرائحة.. كان يمر كلّ يوم بعدها ينظر لي لأناديه وأشتري منه كالعادة.... كان رجلاً ودوداً لا تفارق الابتسامة عينيه.. كنت أحبّه.. ولكن هذه الرائحة قطعت كلّ ودّ بيننا.. وطغت على تعامله اللطيف.. وعلى طعم كرزاته ...

لن أزعجك بعد الآن ...

قديماً.. كانت هناك فتاة شديدة الجمال، كأنها البدر في ليل التمام.. خطبها ملكٌ من أبيها.. وفي ليلة زفافها وحينما همّوا بأخذها.. قالت أمها لصديقاتها: قبل أن تدخلن بها على زوجها، ضعوا لها العطر واجعلوها في قمة جمالها.. فإن الرائحة العطرة تزيد الجمال حسناً.. وتفوي رغبة زوجها إليها.. ولكن صديقاتها غفلن عن هذا الأمر.. ودخلت إلى زوجها وقد نسيت أن تضع العطر.. فلما أصبح سأله: كيف وجدت عروسـك؟؟ قال: ما رأيت مثل الليلة قط.. لولا رائحة كرها... .

حتى في العمل يمكنك وضع واحدة في دولابك الخاص.. فلن تضرك ثلاث رشات فقط.. على الصدر وجانيه.. كما يوصي أخصائيو العطور...

ولا تنس أن أولادك وزوجتك يفتخرن بك أمام أصدقائهم وأقربائهم.. فكن أنيقاً ومرتبأً عندما تسير معهم...

حتى فيأسوء الحالات لا تهمل مظهرك.. فلا تدري من يزورك وأنت على هذه الحال...

كان والدي رحمه الله يوصيني دائماً إذا أردت السفر إلى أقربائي أو الخروج مع أصدقائي.. وينذكرني بالمثل القديم.. اذهب إلى عدوك جوعان، ولا تذهب إليه عريان.. أي أنه يراك ولا يشعر بجوعك...

لن أزعجك بعد الآن ...

وهناك أيضاً.. الانطباع الاول.. إنه يدوم طويلاً.. فإذا كنت جديداً في مكان أو عمل أو التقيت بشخص لأول مرة.. ابتسم وقل كلمة طيبة (إضافة إلى مظهرك الذي تعودت روعته في نفسك) ...

شيان اعتن بهما.. صور المعاملات، التقاطها عند أمهر المصوّرين ولا تبخل عليهما.. ول يكن خطك في الكتابة جميلاً.. لأنهما يدلان عليك عند غيابك ...

وأخيراً أقول لك .. البس لنفسك، ولتراك عيناك ...

حتى إن كنت تظن أن الناس لا تهتم بالمظاهر والشكل، فالبس لنفسك.. لا أحد يستحق أكثر من نفسك لتفريح بها.. ولها.. ومعها.. كل شخص مهم بنفسه ومشغول حاله، ويريد من غيره أن يتأمله ويراقبه.. يُحب أن تنظر أنت وغيرك إليه.. فاهتم بحالك وافرح مع نفسك، وافتخر بها.. وببس لنفسك ولتراك عيناك ...

أما التصرّفات.. فالامر سهل جداً...

كن على طبيعتك ولا تقلي أحداً رأيته أو سمعت عنه.. لأن الجميع يميّز التمثيل والتکلف، حتى الأطفال.. وربما تحتاج للتخلص من بعض الحركات، كوضع اليدين خلف الظهر أثناء الوقف أو المشي ...

لن أزعجك بعد الآن ...

أكثر الناس تهتم بالظاهر قبل الباطن وجوهه.. ولهذا عليك
أن تكون حريصاً على مظهرك وأفعالك ...

حتى إنني بدأت أحسد بعض الحشرات .. لأنها ترى بالأبيض
والأسود فقط ...

ولكن لا تبالغ.. لا تبالغ بالحفظ على شكلك لاماً أكثر من المطلوب.. عندما كنت صغيراً رأيت أحد المراهقين يقف في الباص مع وجود العديد من المقاعد الفارغة.. ولكنه لا يريد الجلوس.. بقي واقفاً في الباص طوال الطريق.. وقد تحمل كل هذه المعاناة حتى لا يخرج القبيص من تحت الحزام، ولا تظهر أثر الطيات في بنطاله.. والغريب أنها لو ظهرت ستكون من الخلف.. خلف الركبة.. ولكنه الإسراف الذي لا يحمد له أحد...

لقد انبهرت بشخص لم أر له مثيلاً في حياتي كلها.. صحبته ما يقارب عقدين من الزمان.. شخصاً استثنائياً.. كنت أقول له دائماً: كأنك من الجنة... وسبب هذا الوصف.. أني طول صحبته لم أره يبصق أبداً، ولا يتجرّساً.. ولا يلمس أنفه بيده ولا حتى بالمنديل.. لا يخرج من بيته إلا كأنه ذاًهب إلى حفل زفاف، أو يقابل مديرآً لتوظيفه.. كان إنساناً رائعاً بمعنى الكلمة...

لن أزعجك بعد الآن ...

فلا يعارض أحدهم ويقول لك إن الشكل الخارجي للإنسان شيء ثانوي.. فالمجتمع هو من يحكم، وأنت لا تعيش لوحده في صحراء أو غابة.. أنت فرد من المجتمع، تحتاجه في كل لحظة من حياتك...

كل هذا الطرح والإيضاح للتغيير المحتوى الخفي داخل الإنسان.. فإذا أردت أن تغير داخلك، وتصبح شخصاً أفضل.. فابدأ بمظهرك...

فأنت ما تلبسه.. وأنت ما تأكله ..

لن أزعجك بعد الآن ...

الريش الجميل
يصنع طيوراً جميلة...

لن أزعجك بعد الآن ...

اختر طريقك الجديد بنفسيك ...

تذهب إلى المستشفى أنت وأخوك الأصغر منك سنًا.. داخل العيادة.. يطلب منك الدكتور الانتظار خارجاً حتى تظهر نتائج الفحوصات، تجلس في الممر تراقب الناس.. وتحمد الله أن مصيبيتكما أهونُ بكثير من مصيبة معظم هؤلاء المرضى.. بعد نصف ساعة وبينما أنت تطمئن أخاك بأنَّ كلَّ شيء سيكون على ما يرام، يأتي السكرتير ويخبرك بأنَّ الدكتور يريد مقابلتك على انفراد.. تنظر إلى أخيك بشعورٍ ممزوج بين الخوف والشقة عليه.. تسمعه بعض الكلمات التي تقوي عزيمته ثم تتركه وحيداً..

داخل العيادة تتفاجأ بأنه يحتاج إلى علاج بالصدمة الكهربائية، تناقش الدكتور بحثاً عن علاج أقلَّ ضرراً وخطراً على أخيك الصغير.. تستعطفه لحلِّ أسهل وكأنك ستتقده.. تواصل الجدال والبحث وأنت تخيل منظره وهو يصعق بالكهرباء.. ممداً بين ثمانية أيدي لرجال تخلو ملامحهم من أي رحمة.. يمسكونه بقوة وهو يتلوى بينهم بشدة رغم أطرافه المربوطة جيداً إلى السرير.. لا صوت له سوى الأنين لأنهم وضعوا خرقَةً في فمه.. تخيله ينظر إليك متوسلاً لتخلصه من هذا العذاب، فحتى الصراخ الذين يواسيه قد حرم منه..

بعد كل هذه التخيلات.. يصرّ الدكتور على العلاج بالصدمة، وهو يطمئنك بـألا ضرر فيه، ويعُذك بأن تشكره بعد هذه التجربة..

لن أزعجك بعد الآن ...

الآن.. وقد يئست عن تغيير رأيه..

ستأخذ أخاك وتهرب به وأنت تخبره: لن أترك أحداً في هذا العالم يمسك بشعراً.. وهذا ليس شعورك وحدك في موقف كهذا.. بل كلّ شخص سوف يتّخذ نفس ردة الفعل وربما أكثر.. فكلّ منّا يحمل صوراً في مخيّلته لمرضى مقيدين على السرير ويُصعقون بلا رحمة، بعد رفع مستوى الفولتية، مما يزيد الألم والصرارخ.. بسبب الجنون أو لأنّهم افتعلوا بعض الشغب في أماكن حجرهم، وربما لأنّهم اتخذوا موقفاً معادياً لشخص ذي مستوى رفيع في النظام الحاكم.. كما في فيلم المرأة التي تفقد ابنها وتعارض ضابط التحقيق فيأمر بإدخالها مستشفى المجانين.. وهناك تُصعق بالكهرباء وتُعدّب مع رفيقاتها.. هذه هي الفكرة التي تخيم على مخيّلة المجتمع.. ولو سألت أي شخصٍ لرفض هذا العلاج وبدون تردد.. وبجواب أكثر إيقاعاً: هل أنت مجنون، سوف يقتلونه ...

هل هم على حق؟ أم أن هذه المعلومات استولت على عقولهم من خلال قصص هوليود والأفلام العربية القديمة.. وهي تصور بطل الفيلم يُعدّب بواسطة الصدقة الكهربائية.. أو لنساء اتهمن بالجنون في فيلم حزين شاهدناه سابقاً.. أو ربما لمعرفتنا البديهية بخطورة الكهرباء على جسم الإنسان.. وكثير منا جرّب ما تفعل به صدقة صغيرة لجزء من الثانية..

لن أزعجك بعد الآن ...

كل هذه المعلومات ترسّخت في أدمغتنا بدون لمحه واقعية واحدة، وبدون سؤال شخص جرّب هذا العلاج أوقرأكتيباً صغيراً عن أسراره وضرره.. إن وجد.. بل حتى الشخص الذي امتلك بعض المعلومات عن هذا النوع من العلاج فهي معلومات قديمة، لطرق بدائية لأولى المرات التي استُخدم فيها.. وهو لا يعرف شيئاً عن تطوره وجوانبه الآمنة حديثاً.. وبذلك ترسّبت لديه تلك المعلومات القديمة والتي لم تحدث لاحقاً.. أضف إليه اختلاف التطور بين الدول.. ولكن النظرة العامة الرافضة لهذا النوع من العلاج تبقى نفسها في كل مكان..

في كتاب (أشهر 50 خرافه في علم النفس) الخرافه رقم 50 يخبرنا أربعة من علماء النفس، أن الأضرار لهذا العلاج كانت قبل خمسين عاماً على الأقل.. أما اليوم فإن مرضى الاكتئاب الشديد والهلوسة النادرة، يُحققون بمادة مخدرة لتهيئة حركة المريض من التشنج.. وإيقاف سيلان اللعاب من فمه...

وفي دراسة أجريت على أشخاص جربوا هذا العلاج. قال 98% منهم: إنه لن يتزدّد في تجربته مرة أخرى إذا احتاج إليه.. وفي دراسة أخرى قال 91% منهم: إنهم ينظرون إليه نظرة إيجابية...

إن الأمثلة من هذا النوع كثيرة جدًا، نسمع بها كلّ مرة ثم يظهر ما يخالفها من الحقائق.. بل حتى هذه الحقائق الجديدة بعد أشهر يظهر ما يقلبها رأساً على عقب.. خاصة في أمور الدين.. تجد الجميع متفقين على أمر خاطئ ويدافعون عنه ويشفقون عليك لمخالفتهم.. فكم من عظيم من عظماء الإسلام مظلوم عند عامة الناس...

تحسّر عندما تعلم أنهم يذبحون عليك كلّ هذا الوقت وأنت تصدقهم، اقرأ كتاب "مائة من عظماء أمّة الإسلام غيرّوا مجرى التاريخ" وسترى العجب، وتكتشف أسراراً غريبة وأبطالاً خارقين، كلّ واحد منهم يعادل الآلاف بل الملايين ممّن خدعونا بهم في الإعلام وأفلام هوليود.. وتعرف حقيقة الأبطال الذين تمّ تشويه صورهم، ستكشف ما الذي كان يفعله أبو سفيان وزوجته هند في معركة اليرموك، التي حدثت بين نصف مليون مقاتل من الروم وكأنهم سيلٌ جارف، يقابلهم اثنان وثلاثون ألفاً من المسلمين فقط..

وتقرأ عن كتبية الموت، والمهمة المستحيلة.. هذه المهمة تتضمن خطة نادرة وعجيبة، وهي الإبحار من تركيا إلى الأندلس ومحاربة أساطيل الجيوش الصليبية مجتمعة.. ثم التمكن من اختراف كل تلك الحصون والرسو الآمن في إحدى المدن الأندلسية المحتلة من قبل القشتاليين.. والتحول إلى اليابسة وخوض حرب شوارع في المدينة وأزقتها ضد القوات البرية الإسبانية..

لن أزعجك بعد الآن ...

وبعد أن يتم تحرير المدينة ورفع راية الإسلام من جديد على قلاعها.. وبماugasة الكنائس بصورة مفاجئة للحيلولة دون هروب القساوسة الذين يعرفون أماكن غرف التعذيب السرية التابعة لمحاكم التفتيش.. وقبل أن يتم نقل المُعذَّبين المسلمين منها.. ثم تحريرهم ونقلهم حملاً بعد غياب الشمس لتجنب إصابتهم بالعمى، نتيجة عدم رؤيتهم الشمس لسنين..

ثم إخلاء المدينة على وجه السرعة مع مراعاة ألا تستمر العملية منذ الرسو في الميناء وحتى وقت الإقلاع أكثر من ست ساعات فقط.. لتجنب الاشتباك مع قوات الدعم والمساندة الآتية من المدن المجاورة.. وأخيراً الإبحار ليلاً وتكرار القتال مع الأسطول البحري أثناء العودة، والطريق يكون نحو الجزائر ومن طريق آخر، وليس تركيا.. لإسعاف الأسرى بأسرع وقت، ولخداع بحرية العدو من جهة أخرى.. انتهت المهمة..

هل رأيت أو سمعت أو قرأت عن مهمة مستحيلة في تاريخ البشر أصعب من هذه المهمة ؟ الغريب أن القائد بربروسا رحمه الله قام بتنفيذ هذه العملية بنجاح منقطع النظير! والأعجب من هذا أنه قام بتكرار العملية أكثر من مرة لينفذ بجيشه عشرات الآلاف من أرواح المسلمين...

لن أزعجك بعد الآن ...

والاليوم لو سألت أي شخص شاهد فلماً من أفلام قراصنة البحار التي تنتجها هوليوود عن اسم أشهر قرصان يظهر في الأفلام والقصص وحتى مسلسلات الأطفال.. حينها لن يستغرق ذلك الشخص زمناً طويلاً بالتفكير حتى يجيئك بأنه القرصان ذو اللحية الحمراء والعين الواحدة واليد المقطوعة والقدم الخشبية "بربروسا" .. والحقيقة أنه لم يكن قرصاناً متعطشاً للدماء كما يصورونه لنا، وإنما كان بطلاً يعمل لإنقاذ دماء آلاف المسلمين التي كان يسفكها أجدادهم المجرمون...

وربّما.. يفهم بعض الناس الأمور على غير مقاصدها.. كما في المثل المشهور (السيدات أو لا)...

هذه العبارة لها قصة عجيبة حدثت قديماً في إيطاليا..

يُقال إن شاباً من إحدى الأسر الغنية وقع في حبٍ فتاة من أسرة أقل منه في المستوى المعيشـي والطبيـقي الذي ينتمي إليه.. اتفق الاثنان على الزواج، ولكن الشاب لقي معارضـةً شديدة من أسرته، والتي اضطرت لتهديده بعدم مباركة هذا الزواج . . . كبرت الضغوط على الشاب والفتاة، وخوفـاً من أن يفترقا قرراً الانتحار.. فتوجـّها إلى تلةٍ عالية جداً مطلـة على البحر، وعندما قررت الفتاة القفز أو لا.. معـها.. لأنـه لا يستطيعـ أنـ يراها تموتـ أمامـه.. وقرـرـ الشابـ أنـ يقفـزـ أو لاً..

لن أزعجك بعد الآن ...

وبالفعل قفز وارتطم بعدة صخور قبل أن يلامس جسده ماء البحر ومات.. فما كان من الفتاة عندما رأت هذا المنظر المؤلم إلا أن غيّرت رأيها وعدلت عن مرافقته إلى الموت.. فرجعت إلى البلدة وتزوجت من شخص آخر من طبقتها.. وعندما علم أهل القرية بذلك قرروا أن تكون النساء أول من يقوم بالأعمال، وظهرت مقوله Ladies First

لا تهم كثيراً لآرائهم (قبل أن تطابقها بالحقائق) فأكثرهم بعيد عن الحقيقة بسبب جهله للعلم أو التاريخ.. تغيّر لهم كلمة مقصودة من رجل بارع في المراقبة، أو أغنية بموسيقى حزينة أو حماسية، فتجد نصف البلد قد غير موقفه من قضية كبيرة، بسبب عدّة أغاني تصبّ في نفس الهدف...

والناس تتبع بعضها بعلم أو بغير علم.. كما يحدث عند التعليق على المنشورات في موقع التواصل على الإنترن特.. يقوم شخص بتحميل منشور على الشاشة.. ومن بين التعليقات يكون هناك تعليق مميز، وخاصة إن كان هذا التعليق عدائياً مهيناً يسخر بأفكار صاحب المنشور.. ثم يبدأ الجميع بتقليله.. فترى أنّ من بين كل مئة تعليق.. هناك خمسة وتسعون تعليقاً متشابهاً...

الأمر يشبه ظاهرة عواء الذئاب، لأنها تقف صامتة.. وما إن يبدأ أحدها بالعواء حتى يتبعه القطيع.. وبدون أي سبب...

لن أزعجك بعد الآن ...

بل إن الاهتمام المبالغ فيه بالمعلومات التي تسيطر على المجتمع يجعلك كثيراً الخطأ، وتزداد خوفاً من أشياء جميلة، مثل السفر والكتب والمال.. فالسفر يسمونه ضياعاً، والكتب يقولون عنها تصيبك بالجنون.. حب المال والثراء، يقولون لن تحصل عليه إلا بالبخل والحرام.. احترام زوجتك ومساعدتها في غسل الصحن وأعمال المنزل، ستصنف على أنك ضعيف تسيطر عليه زوجته.. تعلم الدين وفقه العبادات والسير على طريق الصالحين، يخبرونك بصرامة، ستصبح معقداً.. وأخيراً، حين تتعب وتستمر متذمراً نحو حلمك ويملؤك الأمل، يقول لك أحدهم: لن تأخذ شيئاً معك، الكفن لا يحتوي على جيوب ...

وإن الاجتماع على الشر أسرع انتشاراً بين الناس وأشد استقراراً في قلوبهم ..

كلما استدار المدرس ليكتشف سبب الضوضاء، أشار الجميع إلى طالب واحد.. في اليوم التالي أحسن المدرس بورقة سقطت عند قدميه، وتعالت بعدها أصوات الطلاب بالضحك.. وكالعادة كانت الأصابع موجهة لنفس الطالب وكأنهم تدرّبوا على الأمر مسبقاً.. تكررت كثير من الحالات الصبيانية داخل الصف.. وأحياناً كان يأتي المدرس ليجد سلة المهملات مقلوبة أو شخابيط على الحائط أو كتابة جملة استهزاء على السبور..

لن أزعجك بعد الآن ...

وكذلك تكرّرت ظاهرة توجيه الاتهام والإشارة نحو طالب معين وبلا تردد.. كان المدرس يعرف هذا الطالب جيداً، إنه من الوافدين الجدد إلى منطقتهم الصغيرة.. وتبيّن أنه من قومية أخرى.. نفذ صبر المدرس يوماً فقام بطرد الطالب خارج الصف.. بعد خروج هذا الطالب عمّ الهدوء والصمت لتستمر المحاضرة بأجمل صورها.. خرج الطالب مهزوماً .. والمدرس على يقين بأنه لم يكن سبباً لأي أذى حدث يوماً ...

ووجودك وسطهم يجعلك تتبعهم بلاوعي منك.. هذا مقتطف من كتاب **سيكولوجية الجماهير** وهو يتحدث عن انحراف الفرد بلا إدراك داخل الجماهير المجرمة...

ويمكننا أن نستشهد على ذلك بمثال نموذجي وهو قتل مدير سجن الباستيل السيد دولوني.. وبعد أن تم الاستيلاء على هذا السجن راح المدير يتلقى الضربات واللبطات من كل الجهات من قبل الجماهير.. وراح البعض يقترون شنقه والآخرون يقولون بقطع رأسه أو بربطه بذنب حصان وسحله في الشارع.. ولما راح يتخطّب بين أيديهم لبط برجله أحد الحضور عن غير قصد، وعندئذ اقترح أحدهم أن يقوم هذا الرجل الذي أصابته اللبطة بقطع رأس المدير بيده..

يقول أحد الشهود راوياً القصة:

"وكان هذا الرجل طبّاخاً متوجّلاً ونصف متسكع، وقد ذهب إلى الباستيل لكي يرى ماذا يحصل هناك، ولما رأى أن الجميع متلقون على قيامه بهذه المهمة وأنه يؤدي عملاً وطنياً إذ ينجزها.. فإنه وافق على الفور، بل واعتقد بأنه يستحق ميدالية تكريمه عن طريق قتلها لهذا الوحش.. وقد أغاروه سيفاً فضرب عنقه ولكن السيف لم يكن مشحوداً جيداً فلم يفلح في ضربته، وعندئذ أخرج من جيبه سكيناً صغيراً بمقبض أسود كان يستخدمها في قطع اللحم كطبّاخ، وأكمل قطع رأسه بنجاح لحسن الحظ"...

نرى هنا مثلاً تطبيقياً حيّاً على الآلية التي شرحتناها سابقاً، فيما يخص طريقة عمل الجماهير وردود فعلها.. فالقاتل يخضع بكل طاعة للتحريض لأنّه صادر عن قوّة جماعيّة وجماهيرية.. وهو يشعر بأنّه قد قام بعمل مجيد.. وطبق قناعة طبيعية لأنّه حظي بالاستحسان الإجماعي من قبل مواطنيه.. وعمل مشابه لهذا يمكن أن يوصف بالإجرامي من الناحية القانونية.. ولكن ليس من الناحية النفسيّة...

لن أزعجك بعد الآن ...

الحل.. أن تتسلح بالعلم وتقرأ في كل المجالات، ولا تطلب نصيحة إلا من أصحاب العقول.. وتبحث عن الحقيقة وتتأكد منها ومن مصدرها جيداً.. تسلح بالحقائق.. لأن الحقائق عنيفة، ويصعب التغلب عليها...

تسلاح بالعلم.. حتى لا تصبح تحت حكم ونفوذ آراء وعادات وتقالييد استمر الناس عليها لأجيال، تنمو كل فترة وتزداد من خلال ما يعرض في التلفاز والمجلات ومواقع التواصل على الإنترنت...

الآراء كثيرة تحيط بك من كل جانب.. لا مفر منها.. تزداد كل يوم وتحدث أيضاً.. لن تستطيع بأي طريقة أن تخلص منها، ولكن يمكنك التفريق بينها ومعرفة ما ينفعك وما يضرك.. وهذا لا يكون إلا بالحقائق، التي يصعب الحصول عليها لأنها تحتاج إلى جهود خاصة ومضنية، من خيرة العلماء والباحثين ليخلصوا إليها...

فهل نستسلم لآراء المجتمع العامة ونتركها تأرجحنا كالموح، مرّة إلى الأمام وأخرى تبعدنا عن الصواب لفترة من الزمن، أو للأبد؟

الأمر ليس بهذه الصعوبة ...

لن أزعجك بعد الآن ...

لن أزعجك بعد الآن ...

التقاليد هي العادات التي يفرضها
الاموات على الاحياء

لن أزعجك بعد الآن ...

أفضل صديق ...

هل تناولت فطورك الصباحياليوم؟ هل كانت هناك قطعة لذيذة اشتريتها بما يعادل أقل عملة في بلدك؟؟ كيف وصلت إليك، هل كان صنعها صعباً؟..

بالتأكيد الأمر صعب.. استغرق صنع هذه القطعة عدّة مراحل من البحث والتجارب واستخراج الحليب.. ثم عليه وعملية البسترة وأخذ الزبدة التي تطفو فوق لأنّها الأهم، ثم التعليب.. وبالطبع الكثير من الآلات والبشر ثم النقل والتوزيع والدعائية.. لتصل إليك أخيراً بأسهل الطرق وأقل سعر وأنت جالس في مكانك...

إن عملية الحصول على المعلومات والحقائق تشبه هذه العملية وبنفس السهولة من خلال الكتب.. التي هي بكل بساطة تمثل عصارة أدمغة العلماء وزبدة نتائجهم، وهدفهم الذي سعوا إليه لأعوام طويلة.. يقدمونه لنا بكل رحابة صدر وطيب خاطر، بعد تزيينه بكلام جميل وعبارات مشوقة، وكان قراءتنا لكتبهم تعود عليهم بربح يعادل ما سهروا لأجله.. إلا أنهم في الحقيقة يمثلون ذلك الشخص المعطاء...

بعض الكتب استغرقت سنينًا من التعب والجهد لإنهائها، وبعضها تعدى العشر سنين.. ثم تأثيرك على شكل فكرة وكتاب جميل تقرؤه وتحصل على خلاصة هذا التعب في ليلة واحدة...

لن أزعجك بعد الآن ...

الكتاب.. هو صندوق مليء بالمعلومات ومكافأة بلا مقابل..
ضعيه في مكتبتك الكبيرة، فهو صديق عزيز وضيف كريم، لا تفرّط به
ولا تعطيه لأحد (ولو استعارة).. فلا أحد سيقدرّه إلا ما ندر...

كان هناك صديقان، أحدهما يحب الصمت قليل الكلام، ينظر
لصاحبه ولا يمل الاستماع إليه.. أما الثاني فكان يتكلّم بلا انقطاع،
يحكى له القصص التي لم يسمع بها يوماً، ويُضحكه بالنكت والمواضف
الطريفة، ويفهمه العلوم المختلفة.. وينصح في كل المجالات وتقلبات
الحياة.. والأفضل من هذا أنّ له طريقة عجيبة في الكلام و اختيار
الألفاظ.. كان ينتقي لكل مجلس مع صاحبه ما يناسبه من الكلام
والأحداث، وكل هذا إرضاء لصاحبه حتى لا يملّ من مجالسته.. فكان
الأول ينظر إليه متعجّباً من غزاره علمه وتنوع أساليبه، ممتنّاً له على
صحته الجميلة.. ممتنّاً لصائحه التي أنقذته في عدّة موافق، وكلماته
المضحكة التي خففت من أوجاع الحياة ومعاناته معها..

اما الثاني.. فهو ممتنٌ أيضاً لصاحبه لأنّه وجّد أخيراً من
يستمع له، في زماننا قليل هم من تعجبه النصيحة، وقليل من يعجبه
هذا النوع من الأصدقاء.. فكان يقدم لصاحبه أرزكي ما يملك حتى لا
يملّ منه.. كانوا أفضل صديقين ...

لو كان لديك مثل هذا الصديق، هل كنت ستتملّ من مجالسته
وتهجره؟ هل كنت ستقطّعه وتزّجه؟ إنّهما الكتاب وقارئه ...

لن أزعجك بعد الآن ...

إن قيمة الشيء تُقاس بفائدة، وقيمة الكتاب تُقاس بما فيه من العلم.. فلم يطلب النبي صلى الله عليه وسلم الزيادة في شيء إلا العلم، فقال (رب زدني علماً) ...

وقال رجل حكيم: العلم شرف لا قدر له، والأدب مال لا خوف عليه... .

وقال آخر: تعلم العلم.. فإنه يقوّمك ويُسّدّك صغيراً، ويقدمك ويُسوّدك كبيراً ...

ثم يأتي علماء الحياة في مختلف مجالاتها، وكلهم قد جعل الكتاب جزءاً أساسياً في حياته.. فلا تجد رئيساً لدولة أو قائداً عسكرياً، وباحثاً وكاتباً ولاعباً مشهوراً وفناناً ومثقفاً، إلا وتجد الكتاب، رفيق دربه الطويل... .

جئنا لهذه الدنيا لا نعرف شيئاً، وقد تعلمنا الكثير من الأشخاص الذين عشنا معهم والتلقينا بهم على مر السنين، حتى وصلنا لما نحن عليه اليوم.. فكيف لو تعلمنا على يد الأفضل، وفي كل مجال.. هكذا هو الكتاب، إنه المعلم الأفضل.. كان الطالب قديماً يسافر حول العالم لتلقي العلم.. أما اليوم فإن العلم والعلماء يسافرون إليه من كل العالم، وبسهولة لا تصدق.. من خلال الكتب ...

قيل عنه قديماً، خير جليس ...

لن أزعجك بعد الآن ...

لا حياة حقيقة بدون كتب، ومهما كان هدفك تحتاج إلى العلم
ليس هنالك الوصول.. جرب أن تقرأ كتاباً أو اثنين فقط عن المال،
وسوف ترى تغيير حياتك المادية للأفضل...

اقرأ في كل المجالات، وبذلك لن تحكم على ما هو غريب
عنك بأنه كذب...

اقرأ لتحرر، اقرأ لتصبح حرّاً من أغلال الجهل واتباع
العادات، والسير مع القطيع بلا طريق واضح أو هدف محدد، ترى
غيرك يمشي فتتبعه.. لا أنت تدرّي ما الفائدة ولا صاحبك يعلم، كلّ
يسير على خطى غيره...

وكما قيل: "إذا كنت تعتقد أن التعليم مكلف، فحاول أن تفگر
كم يكلف الجهل" ...

لن أزعجك بعد الآن ...

يُفْعَلُ الْجَاهِلُ بِنَفْسِهِ
مَا لَا يُفْعَلُهُ الْعَدُوُّ بِعَدْوَهِ

لن أزعجك بعد الآن ...

الماء والدماء ...

ذهب إلى بيت أخي في مدينة ديالى.. وبعد العشاء أخبرتني عمّتها أن قطع الأرضي في منطقتهم هبط سعرها إلى أدنى مستوى، ونصحوني بأن أشتري ولو واحدة لأنها سترتفع مع الوقت، وهي فرصة ثمينة لا تُغَوَّض.. كانت قد اشتترت واحدة أو اثنان لأحد أقربائها.. بعد انتهاء الحرب كل شيء فوضويّ، وهي ضربة حظ لمن أراد أن يستثمر أمواله أو يزداد ثراءً بسرعة.. تحقق من حسابي في المصرف وتبيّن أنه يكفي لشراء اثني عشر عقاراً في أماكن متفرقة، ولكنني لم أشتري أيّ واحد..

ربما كنت خائفاً أن أخسر أموالي أو لأنها بعيدة عن بيتي وأنا غريب عن هذه المنطقة.. بعد فترة من الزمن، كل قطعة أرض تضاعف سعرها عشر مرات، ويمكنك أن تتصور حجم الأرباح في سنين قليلة..

في الحقيقة، إن السبب الذي منعني من القيام بهذه الخطوة المرحبحة هو نفس السبب الذي يجعلك تخسر لمرات عديدة، ويجعل شخصاً آخر يعيش أكثر مراحل عمره قريباً من خط الفقر، وأخر يربح الكثير ثم يفقدها كلياً ليصحو يوماً ويجد نفسه قد عاد من حيث بدأ..

لن أزعجك بعد الآن ...

السبب هو الجهل بأسرار وقوانين المال.. نعم.. الأمر بهذه السهولة.. تعلم عن المال وأسراره لتحصل عليه وتحفظ به وتنمييه.. لا تستغرب.. الأمر أسهل مما تظن، سوف أبسطها لك وأجعلها واضحة بثلاث خطوات..

الماضي، الحاضر، المستقبل...

☆☆ السُّرُّ الأوَّل...

الماضي.. ويعتبر الأهم من بين هذه الخطوات الثلاث...

يجب أن تحب المال.. دائمًا ما نسمع أن المال يجمع بالبذل أو الهرام ونسمع أن المال يفسد عليك آخرتك ويجعلك تخسر الجنة.. وتترجمت عقولنا على الاكتفاء والقناعة.. لم يرشدنا أحد وينصحنا بحب المال، وأنه ضروريٌ جدًا لحياة كريمة، مع أنه لا حياة بدون المال.. نسمع دائمًا القناعة القناعة، ثم تجد ابنك يتلوى أمامك يشكو من مرض ويحتاج لمبلغ بسيط من المال، وأنت تنظر إليه بقلب يقول، العين بصيرة واليد قصيرة...

الآن، ماذا ستفعل القناعة مع هذا الطفل المريض...

يجب أن تحب المال.. قال الله سبحانه وتعالى: ((الْمَالُ وَالْبَيْوْنَ زِيَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا))

لن أزعجك بعد الآن ...

ولو كان الفقرُ من الأمور الرائعة لما كانَ النبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستجير منه خمس مرات في اليوم ويقول: اللهم إني أعوذ بك من الكفر والفَقْرِ .. فالغِنَى والمال والثروة ليس أمراً مذموماً في الإسلام.. على العكس تماماً.. وكثيرٌ من الصحابة رضي الله عنهم كانوا أثرياء ...

منهم عثمان بن عفان رضي الله عنه.. تقدّر ثروته بـ ثلاثة مليون درهم فضة، ومئة وخمسين ألف دينار، إضافةً إلى صدقاتٍ تقدّر بقيمة مئتي ألف دينار.. وقد بُشّر بالجنة عدّة مرات.. ومنها أن عثمان اشتري بـئر رومة بمالي وجعلها وقفًا لل المسلمين، وجهز جيش العُشرة بماليه في معركة تبوك لغزو الروم..

وكذلك سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.. تقدّر ثروته بـ مئتين وخمسين ألف درهم، ومما يدلّ على ثروته رضي الله عنه أنه قال: عادني رسول الله ﷺ في حجّة الوداع، من وجوه أشفيت منه على الموت.. فقلت: يا رسول الله، بلغني ما ترى من الوجع.. وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لي واحدة، أفتتصدق بـثلاثي مالي؟ قال: لا.. قلت: أفتتصدق بشطره؟ قال: لا... الثالث، والثالث كثير.. إنك إن تذر ورثتك أغنياء، خيرٌ من أن تذرهم عالةً يتکفّون الناس.. ولست تنفق نفقة امرأتك...
...

لن أزعجك بعد الآن ...

والزبير بن العوام رضي الله عنه.. قد بلغت ثروته من قيمة العقار الذي ورثه خمسين مليون ومئتي ألف، حيث جاء في صحيح البخاري أنَّ الزبير عندما قُتل كان له أرضان، إحداهما الغابة.. وكان قد اشتراها بمئة وسبعين ألف، فباعها ابنه عبد الله بعد وفاته بعشرين مليون وستمائة ألف.. وإحدى عشرة داراً في المدينة، ودارين في البصرة، وداراً في الكوفة، وداراً في مصر.. وكان للزبير أربع نسوة.. وبعد أن أوصى بالثلث لأولاد ابنه عبد الله.. حصلت كل امرأة على مليون ومئتي ألف...

وطحة بن عبيد الله رضي الله عنه.. تقدر ثروته بـ ملليونين
ومئتي ألف درهم، ومن الذهب مئتي ألف دينار.. وكان دخله اليومي
ألف درهم وزيادة.. وكان من سخائه أن رجلاً سأله أن يعطيه لما
بيدهما من صلة الرحم، فأعطاه أرضاً قيمتها ثلاثة ألف درهم، وقيل
أكثر من ذلك.. وكان لا يدع أحداً منبني قرابته القريبة أو البعيدة إلا
كافاه حاجته وقضى دينه.. وقيل إن ثروته أكثر من ذلك.. قُتل طحة
وفي يد خازنه مليون ومئتي ألف درهم.. وقُوّمت أصوله وعقاراته
بـ ثلاثة ملايين درهم...

لن أزعجك بعد الآن ...

لا تستخف بأمر المال وتنقل من أهميته.. بدون المال يصيّبك الفقر .. هل تعرف ماذا سي فعل بك الفقر ؟ .. الفقر يحرّمك من صحتك لأنك ستخسرها إذا لم تملك المال.. يحرّمك من أولادك، لأنهم سيضيّعون أثناء العمل لكسب لقمة العيش (المسمّاة باللّقمة الحلال) مع أنها تأخذهم للحرام وتغمرهم فيه.. الفقر يحرّمك من زوجتك، لأنها ستهرّب إن لم تنفق عليها.. يحرّمك من شرفك، لأنك ستعمل ليل نهار ولا تدري من يغتنم فرصة غيابك، ويغتنم شعور الشخص في بيتك.. يحرّمك من كرامتك، لأنك بدونه تصبح عاملًا وخادمًا لدى الناس.. الفقر يحرّمك حتى من أمك وأبيك، لأن الغني سيذهب بماله ويشتري لوالديه كليتين وكبد وقلب وشرايين وألعاب أخرى، فتستمر حياتهم.. أما الفقير سيفقد والديه المستثنين ويراهما يتذمّرون يومياً على أسرة وردّهات المستشفيات.. بدون المال ست فقد كل هذه الأشياء واحدةً تلو الأخرى...

وحتى إن كنت جلداً قوياً صبوراً تتحمّل الصعب، فمع الوقت ستتعب روحك وجسدك.. بهذه الحياة الصعبة والعمل المستمر وخدمة الجميع بدون كرامة أو احترام.. والجهد المضني والتعب المستمر لهذا الجسد الهزيل، كل هذه الأمور ستنهكه وتنعشه وتقتله، وتقتل كل فرحة ورباطة جأش وقوة إرادة.. ومعها ست فقد كل ما تفخر به...

لن أزعجك بعد الآن ...

المال زينةُ حياتك وروعتها.. جرّب أن تشمَّ رزمة المئة دولار.. وستشعر بالشبع.. الصدق هذه الرزمة على أي مفصل يؤلمك وسترى كيف يزول الألم، المسألة حالة نفسية، وأنا أخبرك أنها حالة نفسية.. فكل قطعةٍ من جلدك وكل عظم وكل عصب وشريان وعضو في جسدك يحب المال.. وينطبق سحر المال وهبته ونقبله في نفوس الآخرين، مع الجمال أو القوة.. فإذاً تكون غنياً أو جميلاً أو قوياً، ليتقبّل الجميع.. وينظرون إليك بزهو وتعجب واندهاش، مهما كانت حالك وتصرفاتك.. فإذا امتلكت اثنتين فهذا أفضل لك، أما ثلاثة فأنت ملك زمانك...

المال هو قيمتك الحقيقية.. المال كالمكواة، يقوى وجهك فتحبني منه التجاعيد.. ويقوى ظهرك فيعتدل ويصبح مستقيماً.. ويقوى يدك فتصبح ناعمةً.. وهذا ما نشاهد يومياً.. على عكس وجه وظهر ويد الفقير...

المال ! وأنت على حالك وطبعك السيء هذا، س يجعلك صادقاً وشريفاً.. وشجاعاً وقوياً ورجالاً.. وناصحاً ومتصدقاً ومخلصاً.. وكميناً وطيباً ولطيفاً.. وأفضل أب وزوج وأخ وصديق.. أنت الأفضل بالمال، وكلما زادت أموالك كلما زادت قيمتك وزاد فضلك وتقضيتك على الناس، حتى إن لم تعطهم منه شيئاً.. والآغنياء دوماً هم اللطفاء...

لن أزعجك بعد الآن ...

إن كنت غنياً يحبك الجميع، عندما تضحك يضحكون معك،
تتكلّم يصدقونك، تتشاجر يقولون الحق معك.. لا يشعر بالمال إلا من
امتلكه، أمّا المحروم منه فيقول: المال لا يشتري السعادة (اللي ما يلوح
العنب يقول عنه حامض) لا أدرى كيف تكون السعادة بلا مال، حتى
مسيلة الكذاب لم ينطق بمثل هذا القول . . . بدون المال لن تفرّج
بطفولتك ولا شبابك ولا زواجك ولا هرمك.. ولن ترتاح حتى بموتك..
وستموت ميّةً شنيعة إن بقيت تلهو وتلهو حتى ضيّعت فرصتك
وثروتك . . .

من يشوه صورة المال بأنه يُجمع بالبخل والحرام وينصحنا
بالابتعاد عنه والاكتفاء بالقليل فقط.. فلنسأله عدّة أسئلة، هل يستطيع أن
يتجوّل في محل ملابس أو فواكه ويشتري كل ما تشتهي نفسه دون أن
يسأل عن السعر ؟ هل يذهب لعيادة الاسنان هو وعائلته كل ستة أشهر
لفحص أسنانه ؟ هل يذهب يعالج عائلته التي يجبها كلما اشتد بهم
الوجع، أم يقف يائساً يندب حظه ؟ . . .

هل يستطيع على الأقل أن يطلب ما يتلذّذ به في المطعم دون
أن ينظر إلى الجهة اليسرى لقائمة الطعام (الحفل الخاص بأسعار
المأكولات) ؟ بالتأكيد، الجواب هو لا ..

من يرد المال، عليه أن يحبّ المال... .

لن أزعجك بعد الآن ...

اسأل نفسك، هل حصلت يوماً على شيءٍ لا تحبه؟ هل أتعجب
نفسك يوماً لتحصل على شيء تكرهه؟ بينما كلُّ منا جرّب يوماً أنه
سعى للحصول على شيء يحبه ويرغب به بشدة مهما كان صعباً،
وفي النهاية حصل عليه وربما أكثر مما تمنى...

قبل عشرين عاماً تقريباً، شاهدت في التلفاز مراسلةً تسأل
عاملًّا يبيع الزهور، عن نوع خاصٌ من الزهور المستوردة، سأله عن
كيفية المحافظة عليها وعلى نموها لوقتٍ طويل دون أن تذبل.. كان
جوابه ضرباً من الخيال في ظاهره.. قال:

- إني أحّبها وأتكلّم معها !
- هل تفعل هذا حقاً؟
- نعم، بل حتى أغنّي لها، إن هذه الزهرة تحب
الغناء ..

الحقيقة واضحة تماماً.. إن من يعني للزهور وينكلم معها لا
شك أنه أحبها، ومن يحبّها يرويها بالماء، وينعشها بالسماد، ويأخذها
لأشعة الشمس متى تحتاج لذلك، ويبعد عنها الأعشاب الضارة حتى
تنتفاعي.. هذا هو المغزى من جوابه وليس الحب المتعارف عليه..
وكذلك من يُرد المال عليه أن يحبه، ويستشعر أهميته ويحافظ عليه،
ليس كلاماً فقط...

في صالون الحلاقة كنت أعمل إلى الثانية بعد منتصف الليل وأذهب إلى دراستي صباحاً، وفي المحاضرة الأخيرة أصل إلى أقصى حالات النعاس، وكنت أغفو أحياناً والأستاذ يشرح، أعود إلى البيت لتناول الغداء وأخذ قليولة، ثم لصالون الحلاقة ثانيةً.. أعمل لساعات متأخرة، تتلّم قدمي حتى أشعر أنها سُكّسر، وفي أيام العيد كنت أضع لصقة الظهر أثناء العمل (اللصقة العلاجية، التي تحتوي على المتنول، الكافور، الفلفل الحار، وُتُستخدم لتخفيف آلام الظهر) كنت أتحمّل أكثر من طاقتى ولا أهتم لأن لي هدفاً هو بيت و سيارة وزواج.. وما إن وصلت إلى هدفي حتى تركت الحلاقة وفَكّرت بالراحة...

إنها البرمجة على الاكتفاء، البرمجة التي تُبقيك على نفس الخط، كلما ارتفعت قليلاً تسحبك لمستوى الاكتفاء والفتاعة من جديد.. تُبقيك في وضع الحاجة إلى المال اللازم للعلاج، الحاجة لشراء أشياء كثيرة.. الحاجة لتأمين مستقبلك ومستقبل أطفالك ..

تُطمئن نفسك أنك في وضع الاكتفاء، ولكنك لن تصل إلى الاكتفاء أبداً ما حبيت، وستبقى فقيراً للأبد...

الآن.. عليك أن تُعيد برمجة عقلك.. بدل الاكتفاء عليك أن تحب المال، لأنك بحاجة إليه في كل لحظة من حياتك، ولمستقبلك ومستقبل أولادك.. معك أو بدونك ...

لو احتجت لكيٍّ من الدماء لعملية جراحية، ستجد أكثر من شخص يتبرّع لك بالدماء.. ولو طلبت ماءً وأنت في صحراء، ولا يملك رفاقك إلا القليل منه، فلن يخلوا عليك برشفة أو أكثر.. أمّا المال، لو طلبت القليل ممّن يملك الكثير، فلن يعطيك.. ولن يسمح لك حتى برؤيته.. هذا هو المال.. أغلى من الماء وأغلى من الدّماء...

السِّرُّ الأوَّلُ.. أن تُحِبَّ المال...

☆ السِّرُّ الثانِي ..

الحَاضِرُ .. هو التَّحْكُمُ بِالْمَالِ..

لا بدّ أَنْك سمعت يوماً بصدق نجحت تجارته وجمع مبلغًا ضخماً من المال، عاش بسعادة لفترةٍ من الزّمن ثم خسره بعد ذلك .. . وآخر ورث ثروةً طائلةً فلم يُحسن التصرّف بها، بل أخذ يبعثرها ويلهو بها.. تجمّع عنده أصحاب الرخاء وكثُرت سهراتهم وكثُر البذخ والإسراف والتبذير، وهم يأكلون ويضحكون ويمدحونه.. وبعد مدة أدرّت دنياه ونفّد جميع ما عنده، وأصبح لا يملك قوت يومه.. وآخر تعب وجمع المال ثم أخذ ينفقُ ويسافر ويتمتّع ويقول: ما فائدة المال إذا لم يخدمني.. اشتري سيارة جميلة ثم تحفاً ولوحات وأثاثاً باهظ الثمن، ثم الكثير من السفر.. حتى عاد إلى ما كان عليه قبل هطول المال عليه بغزاره..

لن أزعجك بعد الآن ...

كل ذلك لأنك لا يعرف قيمة المال، ولا يعرف كيف يتحكم به.. لو كانت عندك خادمة وشتريت لها غسالة أطباق الطعام، خطوة طيبة منك لتساعدها في أمور المنزل، هذه الآلة كان ستربيها وتخفف عنها الكثير من العمل.. بعد أيام وبسبب الإهمال تعطلت.. الآن ما دورك، هل ستشتري لها أخرى؟

كلاً لن تشتري.. ستقول في نفسك إنها لا تقدر أهميتها ولا فائدتها، وبكل بساطة ستتركها تعود لتغسل الأطباق بيدها... الأمر مشابه للمال، إذا لم تقدر أهميته وتتحكم به بطريقة تضمن لك استمراره، سوف تخسره كلياً...

إليك طريقة سهلة وبسيطة لتتحكم بالمال...

كل ما يدخل إلى بيتك من مال، استخرج منه عشرة بالمئة فقط واحتفظ به بشدة.. لا تستخدمه أبداً إلا بشرطين...

الشرط الأول .. بعد الستين من العمر، ليضمن لك خدمات آخر العمر..

الشرط الثاني .. استخدمه للاستثمار والتنمية فقط، في تجارة أو عقار.. أما السيارة والأثاث ومصاريف الدراسة وغيرها، فلا تعتبر من الاستثمار... أي نقود تحصل عليها ومهما كانت قيمتها، أخرج 10% منها واحفظ بها...

لن أزعجك بعد الآن ...

إن الأصل هو فن التحكم بالمال وليس المال نفسه، لأن المال ينقص ويزداد طول العمر.. المال في حياتنا كالماء والجزر ..

هكذا هي الأمور المالية للشخص . . . كبار السن والأثرياء يعلمون جيداً إن الأصل هو التحكم بالمال ...

لقد جربت هذا الحل البسيط بمنفسي، وبعد فترة ذهبت إلى المكان الذي أحافظ به بهذه النسبة القليلة (10%) فوجدت أن القليل قد تراكم وأصبح كثيراً.. أكثر مما توقعت بأضعاف . . . نظرت إلى هذه النسبة الضئيلة أين وصلت بعد فترة قصيرة من الزمن، غير مصدق لنتائجها المبهرة.. أدقق المبلغ واستخرج ناتج ضربه في عشرة ! ..

لا أندّرك أني كنت أمتلك هذا المقدار من المال، ولا أين أنفقته؟
ولا أندّرك كيف حصلت عليه؟ .. بهذه الطريقة سوف تربح مالاً تنفاجاً بكميته بعد فترة، بجانب أنة تعلّمت كيف تتحكم بالمال بسهولة... .

أحضر رجل وولده الصغير سريراً معدنياً ووضعه على الرصيف، ووضع عليه قطعة من القماش، ثم بدأ يخرج بعض الأغراض من علبة الكارتون ويرتبها على السرير.. أما ابنه فكان يقف خجولاً ينظر إلى المارة، لأنّها المرة الأولى التي يعمل في السوق.. أخرج الأب مطرقة وبعضاً من أدوات العمل وكفوفاً ومجموعة من العدّ اليدوية، التي تُستعمل في البناء والتصليح ثم جلس ينتظر.. بعد فترة قصيرة جاء رجل واشترى علبة مسامير صغيرة، ثم جاء آخر واحتوى مفك برااغي، ثم ثالث ورابع..

بدأت الابتسامة تسري في وجه الرجل، وأخذ بحث نفسه: لقد نجحت الفكرة، إذا استمرّ العمل على هذا الحال، فلن أحمل همّاً لرزق عائلتي . . . مرت الأيام واستمرّ العمل بأحسن حال، أما ابنه الخجول فقد أصبح بارعاً في التعامل مع الناس، كان أبوه يتركه ويزهب لإحضار الأغراض من التجار.. بدأت أغراضه تزداد واحتاج إلى مكان أكبر يعرض بضاعته، وبالقرب منه استأجر أحد المحلات الصغيرة.. كان فرحاً بنتائج عمله الذي بدأ يتسع، وفرح أيضاً بالمكان الجديد الذي يحميه وابنه من أشعة الشمس والبرد والمطر.. ويحافظ على أغراضه من التلف . . . مرت أشهر ثم سنة والمشروع الصغير في أفضل ما يكون.. ثم استأجر محلًا آخر بجانبه وأحضر أغراضًا جديدة، لأنّه الآن، امتلك سعرها ومكان تخزينها.. وكذلك أحضر ابنه الثاني ليساعدهم في العمل..

لن أزعجك بعد الآن ...

استمرَ حلمه الصغير بالتوسّع، مرّت بضع سنوات واستأجرَ مḥلاً آخر وآخر.. في النهاية، اكتمل مشروعه بخمسة محلات ضخمة للعدد اليدويّة، وأصبح اسمه بارزاً في هذا المجال.. كان الرجل ناجحاً وبخطّة توسيعة متقنة وأرباح مفرحة...

حتى عام 2014 حين دخل تنظيم داعش إلى مدینتهم وتوقفت الحياة عن العمل.. فقام الرجل بإغلاق المحلات بإحكام مع مضاعفة عدد الأقفال.. وبينما هو في البيت مع عائلته جاءه اتصال من صديق يخبره أنّ محلاته قد احترقت كلها بسبب نيران معارك الكر والفر.. مسكيٍ.. خسر كلّ ثروته بلحظة واحدة.. لقد عاد إلى الصفر تماماً، وربما تحت مستوى الصفر بسبب الديون التي عليه عند تجار الجملة.. تخيل لو أنّ هذا الشخص كان قد ادّخر نسبة العשרה بالمئة.. لأنّه الآن مبلغأً ضخماً ينفعه في هذه الشدة، أو ليصنع منها طريقاً آخر يسلكه.. ولما كانت هذه الفاجعة ستتصدمه وتؤثّر فيه بنفس الطريقة...

لن أزعجك بعد الآن ...

في المرات الأولى التي كنا نذهب أنا وأخوتي للعمل في السوق مع أبي، كان يأخذ جزءاً من أغراضه التي يبيعها لنذهب بها إلى مسافة ٣٠٠ متر عنه.. نرتبها على لوح من الخشب بحجم مائدة الطعام، ونرفعه عن الأرض نصف متر بعلب معدنية.. كنا نعمل ولعب ونشتاجر أيضاً مع بعض الأولاد هناك، وفي بعض الأيام كنا نعود له بالمال فيعده، ليجد أننا خسرنا الكثير..

ولأننا صغار، بعض الأغراض كانت تتكسر بسبب الشجار أو اللامبالاة، وأحياناً كنا نُسرق بسبب اللعب، كان يقول دائماً: لا بأس، غداً سوف تتعوضون الخسارة.. كنت أظن في ذلك الوقت ولسنوات، أن أبي يريد أن يشغلنا بالعمل ليبعدنا عن اللعب بالشارع وعن المشاكل.. ولكن بعد أن كبرت، أيقنت أنه أراد أن يوضح لنا أنَّ الأصل هو العمل وليس المال .. .

لأنَّ الاستمرار بالعمل متعبٌ ومضجر، أمّا المال فسوف يأتي بديهيًّا.. نحن نرى الكثير من الناس يُتعب نفسه بالبحث عن العمل، وما إن يجده وي يعمل فرحاً، ثم تمر الأيام والأيام حتى يسيطر عليه الملل.. وتظهر عليه ملامح العبوس وكره العمل.. والضجر من أي طلب يُوجّه له، ثم يتركه حتى لو كان الأجر عالياً.. كلّ هذا بسبب غياب فكرة أنَّ الأصل هو العمل والاستمرار عليه.. وجعله من العادات اليومية .. .

لن أزعجك بعد الآن ...

كل الكتب المتعلقة بالمال وأسراره.. وأفضلها كتاب "أغنى رجل في بابل" كلامها تخبرك أن تدخر مقدار عشرة بالمئة.. لأنك إذا لم تتحكم بالقليل، فلن تحصد الكثير...

السِّرُّ الثَّانِي.. أن تتحكم بِالْمَالِ...

☆☆ السِّرُّ الثَّالِثُ ..

يتعلّقُ بِالمُسْتَقْبِلِ.. ويُسمَّى (الدخل السلبي)

وهو أن يأتيك المال بدون تعبٍ مباشر، وإنما هو حصاد تعب سنين سابقة من خبرتك، وخطواتك المتضمنة للصبر والتحكم..

الدخل السلبي؛ هو كلّ ما يعود عليك بفائدة كبيرة بدون تدخلٍ مباشر منه، أو جهد وتعب.. مثل العقار، أو أرباح الأسهم في الشركات والمصارف، أو حقوق التأليف، أو افتتاح سلسلة مشاريع صغيرة يديرها غيرك نيابةً عنك.. وهو شيء معروف لدى كبار السنّ والأثرياء، والشباب الذين يحبّون المال، والنساء أيضاً.. حتى إنك لو سألت صبياً صغيراً عنده مال كثير، ماذا سي فعل به.. لأجابك بهذا السِّرِّ...

لن أزعجك بعد الآن ...

السؤال هنا.. إذا كان الجميع يعرفه فلماذا لا يصبحون أغنياء؟
لأنه يعتبر مثل قطف الثمار بالضبط، إذا لم تحبَ الزرع
وتزرع، فلن تقطف..

والآن.. أقول لك، إذا لم تطبق السرُّ الأول، وهو أن تبرمج
عقلك على حب المال..

والسرُّ الثاني، أن تتحكّم بِالمال..

فلن تحصلَ على السرُّ الثالث الذي يُعتبر مكافأة..

☆☆☆☆

اليوم، لو نظرتَ إلى جيرانك أو زملائك في العمل.. ولو
ذهبت إلى السوق ودققت النظر جيداً، سترى الفرق واضحاً وبكل
بساطة.. ترى الفقير قد وصل إلى العقد السادس من عمره ولا يزال
يعمل بيديه، تجد البناء والخياز والخياط والكهربائي وأصحاب
المحلات على تنوعها، يعملون بأيديهم منهكين من التعب والصبر..
ويستنفذون آخر ما تبقى لهم من الصحة والقدرة، مجردين ليحصلوا على
لقمة العيش...

لن أزعجك بعد الآن ...

بينما تجد الأغنياء قد وصلوا إلى مرحلة المراقبة فقط، مراقبة المال.. تعب في بداية عمره ثم جاء الوقت ليحصلوا على مكافأة آخر العمر.. أحدهم أصبح مقاولاً بناءً يعطي الأوامر ثم يشغل سيارته الفارهة وينطلق.. وشاب امتلك سلسلة مطاعم يديرها نصف ساعة في اليوم.. ليراقب عمل المحاسب والنظافة وجودة الطعام.. وامرأة لديها معمل خياطة، ورجل يدير سوبر ماركت ضخماً، يأتيه ليلاً ليعرف حجم المبيعات...

ربما تقول في نفسك، إذا لم يكن لدى مال فما فائدة تعلم التحكم بالمال، أو الدخل السلبي...

أقول لك إنّ الأمر متعلق بالاستعداد.. عليك أن تحبّ المال، ثم تتعلم كيف تتحكم به، لتعرفَ ماذا ستفعل حين يأتي إليك...

وكما أخبرتك، إنّ حياتنا المالية كالمدّ والجزر، أو كالسنبلة في مهبّ الريح، تتحني ثم تعود لنقف منتصبةً.. عليك أن تكون مستعداً للمال حين يأتيك، فإذا كنت لا تعرف شيئاً عن أسرار المال.. فلن تعرف ماذا ستفعل به حين يأتيك.. وستفقده بسرعة لا تُصدق...

الاستعداد هو طريق الناجحين على تتوّعهم.. تجد الطالب الذي تخرّج في كلّيّته يستمر بتطوير اختصاصه ومراجعة ما تعلّمه، حتى إذا جاء وقت التقديم للوظيفة يكون مستعداً للأسئلة.. وأهلاً للقبول...

كذلك أصحاب الأموال، يهبي المال وينتظر الفرصة لعقار على موقع تجاري، أو عقار لشخص اضطر للسفر مستعجلًا، عندها سيظهر صاحب الأموال وكأنه جني المصباح، يغتنم الفرصة ليكسب ما كان مُستعدًا لأجله..

العقار أفضل ما تستثمر به أموالك .. هذه المولات والمطاعم الشهيرة والمجمعات التجارية، يعتمد ربحها الحقيقي على الأرض والعقارات الذي تنشئ عليه تجارتها، وعلى موقعه...

ويمكنك وأنت جالس الآن أن تخيل موقع العقار الذي تمتلكه الماركات العالمية التي تعرفها، وتتسوق منها، أو تتناول وجبات طعامك هناك، تخيل موقع هذا الفرع وتكلفة شرائه، والفرع الثاني والثالث والرابع.. ستجد كل هذه الفروع في أرقى الأماكن، وتجد أن أسعار هذه العقارات لا يمكن للعقل استيعابها.. أغلب أصحاب هذه الماركات حتى لو خسروا وأغلقوا عملهم، سيربحون ببيع العقار أو الاحتفاظ به، ليكونوا من أصحاب الثروات...

العقار أفضل للاستثمار.. اشتري زريبة حمير.. وبعد فترة سيأتيك مستثمر يعطيك أضعاف قيمتها، ليبني بدلها ناطحة سحاب...

وهذا هو السر الثالث.. انه الدخل السلبي...

فأنت إمامًا أن تولد ثرياً.. أو تعرف كيف تُصبح ثرياً، وتقفز للفرص عندما تأتيك.. وبدون تردد ولا خوف.. أو أنك ستبقى فقيراً للأبد...

لن أزعجك بعد الآن ...

واحدر الديون واهرب منها.. إنها مخزية وتجعلك لا تهنا
بعيشةً أبداً.. وتمشي مطلطاً رأسك وتخاف أن تقابل من يطلبك.. كأنك
صعلوك سارق بائس...

الديون يصعب تسديدها، عندما تمسك المال بيديك فمن الصعب
إفلاته، ستقول في نفسك سأطلب من صديقي بعض المال، وأنفق
وأتمتع، وحين يأتي المال سأرجع ما بذمتى.. وحين تمسك النقود
مجدداً تقول: سأدخر بعضها، وأنفق بعضها، وأشتري بعض الأثاث
الذي أحتاجه، وأردّ له ماله عندما أقبض في المرة القادمة.. وما إن
تملك المال مجدداً ستظهر لك متطلبات جديدة.. وحين تقبض المال مرّةً
أخرى ستتمسّك به، ولن تفلته أبداً.. وهكذا أنت في زوبعة سحر المال،
ومتعة الإنفاق...

الحل الأفضل لتحمّل سداد هذه الديون.. أن تقسّم دخلك
الشهري كما يلي...

أنفق ٧٠٪ لكل متطلبات حياتك.. وتكيف على هذا الحال...

أفرد ٢٠٪ لقضاء ديونك...

و ١٠٪ للإدخار...

لن أزعجك بعد الآن ...

بعد تكرار هذه العملية كلّ شهر ستتخفّض ديونك، وتتخفّض
وتتخفّض حتّى تتلاشى كلياً...

إنّ سبب هذه الديون أنك تنفق أكثر مما تدخر، وأكثر مما
تملك ...

تعلّم قاعدة الإنفاق عشرة بالمئة وتمسّك بها، لا تشتري شيئاً إذا
لم تكن تملك عشرة أضعافه.. لا تشتري أثاثاً لمنزلك ب ٥٠٠ إذا لم تكن
تملك ٥٠٠.. ولا تأخذ عائلتك لسفر يتكلّف ١٠٠٠ إذا لم تملك
١٠٠٠ وهكذا.. لا تنفق مبلغاً وأنت لا تملك عشرة أضعافه...

لأنّه طريق سيء، آخره مستنقع الديون.. وكما أمرنا الله
سبحانه وتعالى ((ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسراً)).. تنفق
وتنفق وتأكل ما لذ وطاب، وتشتري ملابس كثيرة، وأشياء تحبّها،
وتُسافر مع الأهل والأصدقاء.. حتّى يأتيك يوم.. تتحسّر فيه على كيلو
فاكهـة، أو لتر من الحليب...

ولا تنسَ الكتمان.. لا تخبر أحداً عن رزقك، وما تملك، وكم
لديك.. ولا تسأـل عن ذلك.. فإنّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:
استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان، فإنَّ كـل ذي نـعـمة مـحـسـودـ...

"منذ أربعين سنة، عندما كنت في الخامسة عشر من عمري.. عثرت في الطريق على ورقة مالية فئة العشرة روبيلات.. ومنذ ذلك اليوم لم أرفع وجهي عن الأرض أبداً.. وأستطيع أن أحصي حصيلة حياتي، وأن أسجلها كما يفعل أصحاب الملايين!!.. فأحسبها هكذا:

٢٩١٧ زراراً - ٢٤٤١٧٢ دبوساً - ١٢ سن ريشة - ٣
أقلام - ١ منديل - ظهر منحن وحياة بائسة!! ..

ولا غرابة في ذلك!! فالاعتماد على الحظ وحده، وانتظار ضربة من ضرباته، لا يورث الإنسان إلا هذا الميراث العادل.. ظهراً منحنياً، وحياة بائسة" ...
قصة قصيرة لكاتب روسي..

لن أزعجك بعد الآن ...

كل عشر سنين عليك الاستعداد
لفرصة جديدة ..

استعد ..

الفرصة التالية قريبة ..

إنها على الأبواب

لن أزعجك بعد الآن ...

الممل ...

اسْمُهُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الْعَمَلُ وَلَا يُنْسَى الْمُلْلُ .. وَلَكِنَّهَا كَنَايَةٌ لَهُ .. وَلَا نَقُولُ دَلْعًا .. فَهُوَ مُتَعْبٌ وَمُضْجَرٌ، وَيَلْازِمُهَا مَدِيُّ الْحَيَاةِ، وَتَصْبِيبُنَا مِنْهُ جَرْحٌ وَأَذْى نَفْسِي وَجَسْدِي... تَكْرَهُهُ .. وَلَا مَفْرَّعُ مِنْهُ .. وَلَكِنَّهُ تَحْبَهُ، عَلَيْكَ أَنْ تَحْبَّ مَنْ تَعْمَلُ مَعَهُمْ.. كَنْ عَوْنَانِ لَهُمْ، وَابْحَثْ لَهُمْ عَنِ الْخَيْرِ، وَاسْنَعْ لِإِيْصَالِ الْخَيْرِ لَهُمْ.. وَإِلَّا سَتَكُونُ مِثْلُ هَذَا الْمَسْؤُلِ..

حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ زَمِيلٍ لَهُ فِي الْعَمَلِ فِي شَرْكَةِ مَصَافِيِ الْوَسْطِ (مَصْفِي الدُّورَةِ).. كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مَرِيضًا وَيَحْتَاجُ بَعْضَ الْمَالِ لِعَمَلِيَّةٍ جَرَاحِيَّةٍ سِيرِجِيَّهَا بَعْدَ أَيَّامٍ قَلِيلَةٍ، لِذَلِكَ ذَهَبَ إِلَى الْمَدِيرِ الْعَامِ يَسْأَلُهُ أَنْ يَصْرِفَ لَهُ مَبْلَغاً مِنَ الْمَالِ يَكْفِيهِ لِإِجْرَاءِ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ وَوَضَّحَ لَهُ حَالَتِهِ الْمَادِيَّةِ، وَافَقَ الْمَدِيرُ عَلَى طَلَبِهِ وَأَعْطَى الْأَمْرَ لِمَسَاعِدِهِ لِصَرْفِ الْمَبْلَغِ.. شَعَرَ الرَّجُلُ بِالرَّاضِيِّ لِتَأْمِينِ الْمَبْلَغِ.. وَلَكِنَّهُ صُدِّمَ بِتَدْخُّلِ الْمَسَاعِدِ.. عَنْدَمَا هَمَسَ لِلْمَدِيرِ بِكَلِمَاتٍ تَمْلُؤُهَا الْغَيْرَةُ وَالْحَسْدُ..

- حسناً .. وَلَكِنْ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ، لِيَذْهَبَ وَيُجْرِيِ الْعَمَلِيَّةِ وَعَنْدَمَا يَعُودُ سَنْدُعُ لَهُ..
- نَعَمْ .. كَلَامُكَ صَحِيقٌ.. اسْتَدَارَ الْمَدِيرُ إِلَى الرَّجُلِ وَأَكْمَلَ قَائِلًاً..
- سَنْدُعُ لَكَ لَاحِقًاً، نَتَمَنِي لَكَ الشَّفَاءَ الْعَاجِلَ، إِلَى الْلَّقَاءِ..

- يمكنك أن تخيل ملامح الرجل بعد ضياع فرصته في الحصول على مساعدة، ضاع أمله بسبب مسؤول لا يحب الخير لغيره...



سيأتي يوم وتصبح مسؤولاً عن بعض الأشخاص في العمل، عليك أن تستخدم الحكمة معهم.. وتبث عن الخير فيهم، وتتصدى نجاحهم وتكافئهم عليه.. أما لو أخطأ نفرٌ منهم فيجب عليك أن تميز سبب ارتکابهم هذه الأخطاء، إن كانت عن قصد أو أنها بسبب الفروق الفردية.. لاحظت يوماً في العمل أن هناك ثلاثة أشخاص مختلفين عن البقية وغربي الأطوار.. وبعد فترة من الزمن ومع مرور الأيام عرفت حالهم وسمعت عن ظروفهم.. فكل واحد منهم لديه إمكانية تفكير محدودة، ويعاني من طفولة بائسة وقصوة تؤثر على أفعاله وتصرفاته.. الأول، كان والده يقضي فترةً طويلة في السجن، وهو المعيل الوحيد للعائلة.. والآخر يتيم، توفي والده منذ صغره.. ونشأ الثالث مع أبو نرجسيٍّ ظالم متحملاً أنواع الضرب والإهانة والذل المستمر.. فإذا كنتَ مسؤولاً عن أشخاص مثل هؤلاء، عليك أن ترأف بهم، أجعل نفسك مكانهم، احمد الله أنَّ لديك ما فدوه، استخدم نعمتك لتعطف عليهم لا أن تستصغرهم.. تعاون معهم.. لن يمر العمل بدون تعاون...

حسناً ! مَاذا سيحدث إن لم تتعاونوا كفريق ، سيلحقون بك الأذى أكثر مما تستطيع أدبيتهم .. عندما كنت في مدينة السليمانية منطقة تانجرو ، كنت مسؤولاً عن أربعة أشخاص في معمل صغير بين الجبال .. أتنكر يوماً أني أسأت معاملة أحد العمال ، ومررت الأيام والأيام وطويت صفحة المشكلة من مخيلتي .. أما صاحبـي فيبدو أنه لم ينسـ، ليـدـ ليـ الدينـ علىـ أـكـمـلـ وجـهـ ، كانـ يـعـملـ يـوـمـاًـ عـلـىـ تصـلـيـحـ مـوـلـدـ الكـهـرـبـاءـ الرـئـيـسـيـ لـلـمـعـلـ ، فـاقـتـرـحـتـ أـنـ أـسـاعـدـهـ وـوـافـقـ عـلـىـ الـفـورـ .. بـدـأـنـاـ الـعـلـمـ سـوـيـةـ ، هوـ يـخـبـرـنـيـ وـأـنـاـ أـنـقـذـ لـأـنـ خـبـرـتـيـ فـيـ المـوـلـدـ ضـئـيلـةـ جـداـ ، حـتـىـ وـصـلـتـ إـلـىـ جـزـءـ يـسـمـيـ الدـوـارـ يـعـلـمـ عـلـىـ تـصـفـيـةـ الـزـيـتـ وـفـيـهـ صـامـولـةـ مـنـ الـأـعـلـىـ ، أـخـذـتـ الـمـفـاكـ الخـاصـ بـهـاـ وـبـدـأـتـ الشـدـ ، وـأـنـاـ أـسـأـلـهـ هـلـ هـذـاـ يـكـفـيـ؟ـ وـيـخـبـرـنـيـ عـلـيـكـ بـالـشـدـ أـكـثـرـ ..ـ ثـمـ سـأـلـتـهـ مـرـةـ أـخـرىـ وـقـالـ أـكـثـرـ ، حـتـىـ كـسـرـتـ فـيـ يـدـيـ ..ـ الـآنـ ، لـنـ يـتـمـ تـشـغـيلـ الـمـعـلـ بـدـونـ الـكـهـرـبـاءـ ، أـنـاـ السـبـبـ لـتـوقـفـ الـعـلـمـ لـعـدـةـ لـسـاعـاتـ ، إـنـهـ إـحـرـاجـ كـبـيرـ بـالـنـسـبـةـ لـيـ ، لـأـنـ مـالـكـ الـمـعـلـ لـنـ يـحـاسـبـ الـعـاـمـلـ وـلـنـ يـكـلـمـهـ أـصـلـاـ ، فـأـنـاـ الـمـسـؤـلـ عـنـ الـعـاـمـلـ وـأـنـاـ الـمـسـؤـلـ عـنـ الـعـطـلـ فـيـ الـمـوـلـدـ ..ـ أـخـذـتـ الدـوـارـ وـذـهـبـتـ إـلـىـ الـحـيـ الصـنـاعـيـ ، وـبـعـدـ سـاعـتينـ تـقـرـيـباـ عـدـتـ بـعـدـ أـنـ أـصـلـحـتـهـ لـنـسـتـأـنـفـ تـشـغـيلـ الـمـعـلـ ..ـ لـقـدـ حـصـلـ الـعـاـمـلـ عـلـىـ اـنـتـقامـ جـيدـ وـوـضـعـنـيـ فـيـ إـحـرـاجـ كـبـيرـ ..ـ

فـيـ الـمـرـةـ الـقـادـمـةـ لـأـتـعـضـبـ الـعـاـمـلـ لـأـنـهـ سـيـكـرـ شـيـئـاـ تـافـهـاـ يـوـقـفـ مـشـرـوـعاـ ضـخـماـ ..ـ يـوـدـيـ إـلـىـ إـغـضـابـ رـئـيـسـكـ فـيـ الـعـلـ ..ـ

لن أزعجك بعد الآن ...

ويضرك في موقفٍ لا تُحسد عليه.. ولن يحاسب أحد غيرك فأنت المسئول...

وإن كنت أشد ذكاءً، عليك بالتعاون وتبادل الأفكار، لأن التعاون أفضل من التناقض.. لو كان لديك تفاحة ولدي تفاحة منها، وتبادلناها فيما بيننا، فسيبقى لدى كلٍّ منا تفاحة واحدة.. أمّا لو كانت لديك فكرة ولدي فكرة وتبادلنا هذه الأفكار، فعندما تكون لديك فكرتان...

وحتى لو كان بهم عيب بسيط، يمكنك استغلاله لصالحك، قرأت يوماً اقتباساً لمدير شركة يقول فيه: الأشخاص الكسالى مهمون، وأنا سأختار دائماً شخصاً كسولاً للقيام بأمرٍ صعب، لأنّه سيجد طريقة سهلة لإنجازه...

في العمل سوف تصبح مسؤولاً عن مجموعة من العمال، إذا كنت تريدهم أن ينضبطوا، وتسير أمور العمل على ما يرام، عليك بثلاث خطوات...

☆☆ ابتعد عنهم قليلاً ولا تشاركهم في كل شيء.. لا تشاركهم في كلّ صغير وكبير من أمور الحياة، الكلام والطعام والمزاح.. اترك بينك وبينهم مسافة...

☆☆ عند إعطاء المهمة، لا تقل يجب عليك إنجازها، وإنما قل يجب علينا أن ننجذب هذا العمل لأنّه مهم...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ أحسن الظن بقدراتهم، أخبرهم عن المهمة واتركهم، أو راقبهم عن بعد...

وفي حالة قيام أحدهم بخطأً فليس من حقك أن تسيء الأدب معه أو تتجاوز عليه بالألفاظ، هناك قوانين وعقوبة مناسبة لخطئه، إن كان يستحق.. ويمكنك تجربة هذه الأمور مع أولادك...

☆☆ إذا أردت أن ثطاع...

في نفس معمل النفط في السليمانية كنت محاسباً وإدارياً في أيام العمل، أما عندما تمر أيام وأيام بدون وجود النفط الخام فإننا جميعاً نعمل في ترتيب وإدارة هيكل المعمل وبنيته، وكذلك تنظيفه.. أرضية المعمل من التربة وغير معبدة، وفي الشتاء تتغوص إطارات الشاحنات في الطين، لذلك كنا نحضر قلاب من الحصى كبيرة الحجم ونفرشها لتحول دون انغراس الإطارات في التربة.. يوماً كنت أشارك في فرش الحصى، كان عملاً صعباً لذلك تركناه.. وجلسنا ننتظر صاحب المعمل ليحظر معه معدة خاصة لفرشه.. جاء الرجل بعد ساعات وأخبرنا أن نفرشه باستخدام المجرفة اليدوية.. جربنا هذا الحل ولكن هذه المجرفة لا تحمل الحجارة، أخذها من أيدينا وجرّب بنفسه فلم يستطع.. قال: لنفرشه بالأيدي حبراً حبراً.. ولكن قبل أن نخبره باستحالة فعل هذا الشيء.. غير رأيه وقال: حسناً ! اتروكوها سوف أحضر آلية الحفر (الشفل)

لذلك إن أردت أن ثطاع.. فأمْر بالمستطاع ...

☆☆ اخـتر موظـفـاً جـيـدـ السـلـوكـ قـلـيلـ المـهـارـةـ، أـفـضـلـ منـ موظـفـ سـيـءـ السـلـوكـ كـثـيرـ المـهـارـةـ.. لأنـكـ تـسـتـطـيـعـ زـيـادـةـ خـبـرـتـهـ، ولـكـ لـنـ تـسـتـطـيـعـ تـعـلـيمـهـ الأـدـبـ...

هـنـاكـ قـصـةـ حدـثـتـ يـوـمـاـ.. تـحـكيـ عنـ الـأـشـخـاصـ الـذـينـ يـنـهـمـكـونـ فـيـ الـعـلـمـ دـوـنـ توـقـفـ أوـ رـاحـةـ أوـ تـرـفـيـهـ.. فـتـلـقـيـ الضـوءـ عـلـىـ قـضـيـةـ التـواـزـنـ فـيـ حـيـاةـ إـلـإـنـسـانـ وـأـهـمـيـتـهـ..

كانـ هـنـاكـ طـالـبـ ذـوـ ذـكـاءـ حـادـ وـالـأـوـلـ عـلـىـ دـفـعـتـهـ، وـفـازـ بـالـكـثـيرـ مـنـ الـجـوـائزـ الـأـكـادـيـمـيـةـ لـحـصـولـهـ عـلـىـ درـجـةـ الـإـمـتـيـازـ، وـكـانـ الـآـخـرـونـ دـائـمـاـ يـرـوـنـهـ إـمـاـ فـيـ قـاعـةـ الـدـرـاسـةـ أـوـ الـمـكـتبـ حـامـلـاـ كـتبـهـ بـيـنـ يـديـهـ.. وـلـهـ زـمـيلـ فـيـ القـاعـةـ يـحـصـلـ عـلـىـ درـجـاتـ جـيـدةـ، وـلـكـنـهـ لـمـ يـكـنـ نـدـاـ لـهـ فـيـ الذـكـاءـ، وـدـائـمـاـ مـاـ كـانـ يـحـصـلـ عـلـىـ درـجـاتـ أـقـلـ مـنـهـ، أـلـاـ إـنـهـ كـانـ مـحـبـوبـاـ وـأـكـثـرـ شـعـبـيـةـ بـيـنـ الـطـلـابـ، وـكـانـ بـارـعاـ فـيـ الـأـنـشـطـةـ الـمـخـلـفـةـ، مـثـلـ كـرـةـ الـقـدـمـ وـالـتـمـثـيلـ الـمـسـرـحـيـ وـالـمـسـابـقـاتـ.. فـيـ السـنـةـ الـدـرـاسـيـةـ الـأـخـيـرـةـ جـاءـتـ إـحـدـىـ الشـرـكـاتـ الـكـبـرـىـ لـاختـيـارـ الـطـلـبـةـ الـمـتـمـيـزـينـ مـنـ أـجـلـ وـظـائـفـ مـرـمـوـقةـ فـيـ شـرـكـتـهـمـ.. كـانـتـ الـجـامـعـةـ بـأـكـمـلـهـاـ تـكـادـ تـجـزـمـ أـنـهـمـ سـيـخـاتـارـونـ الـطـالـبـ الـأـوـلـ وـسـتـعـطـيـ لـهـ أـعـلـىـ الرـوـاتـبـ، بـسـبـبـ درـجـاتـهـ الـعـالـيـةـ.. وـلـكـنـ فـيـ النـهاـيـةـ وـقـعـ اـخـتـيـارـهـمـ عـلـىـ الـطـالـبـ الـأـكـثـرـ شـعـبـيـةـ.. . . استـشـاطـ الـأـوـلـ غـصـباـ يـرـيدـ أـجـوـبةـ، ردـ عـلـيـهـ الرـجـلـ الـذـيـ أـجـرـىـ مـعـهـ الـمـقـابـلـةـ قـائـلاـ: صـحـيـحـ أـنـكـ تـنـفـوـقـ عـلـيـهـ فـيـ مـسـتـوـىـ درـجـاتـكـ، وـلـكـنـ مـعـرـفـتـكـ بـالـكـتـبـ وـحـدـهـاـ لـاـ تـمـكـنـكـ مـنـ الـتـعـاملـ فـيـ الـشـرـكـةـ مـعـ الـأـشـخـاصـ الـمـخـلـفـينـ أـوـ الـعـلـمـ ضـمـنـ فـرـيقـ.. أـمـاـ

لن أزعجك بعد الآن ...

صاحبك فلديه خبرة في التعامل مع العالم في مختلف المجالات.. بالإضافة أن كونه رياضيًّا، تعلم قيمة المشاركة والعمل ضمن فريق، كما أنه أكثر مرونة وقدرة على التكيف.. نحن لا نريد فقط رجالًا ذكيًّا، بل نريد الشخص قادر على التعلم والمشاركة وإلهام الآخرين للإنجاز، وهذه الصفات هي ما دفعتنا لاختياره . . . وأنت أيضًا عليك أن تكرر المشاركة في نشاطِ رياضيٍّ، أو رحلة مع الأصدقاء بين الحين والأخر، لأن كثرة العمل دون مرح يجعلك غبيًّا، فمن الجميل أن يأخذ الإنسان استراحةً من العمل، ليتعلم شيئاً جديداً يستطيع أن يصنع منه ذكري جميلة لنفسه في هذه الحياة... . .

☆☆ احصل على وظيفةٍ جيدة وأنت صغير حتى لو كنت غنيًّا، لأنَّ المال والصحة لا يدومان أما الوظيفة فستبقى معك إلى الأبد، ولن تؤثر على استثماراتك... . .

☆☆ عندما تكون مبتدئاً وتخطئ، لا تحاول إصلاحه، لأنك ستزيدُ الخطأ.. عليك بطلب النصيحة.. فهي أفضل للعمل، وأكثر جذباً للأصدقاء... . .

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ كن عاملاً وتنازل عن مركزك لتكشف العيوب ومشاكل

العمل بنفسك ...

كمدير ثم رئيس لدار سك العملة الملكية، قدر "نيوتن" حجم العملة المزيفة المتداولة خلال فترة عملية إصلاح العملة الإنجليزية عام ١٦٩٦ بحوالي عشرين بالمئة من حجم العملة المتداولة في السوق ..

كان تزييف العملة يُعد خيانةً عظمى للمملكة المتحدة، يُعاقب عليها المجرم بالشنق والسحل وتقطيع الأوصال .. إلا أن تقديم دليل للإدانة كان أمراً صعباً للغاية .. ومع ذلك أثبت نيوتن أنه كفءٌ لهذه المهمة، فقد تنكر في زمي مرتادي الحانات وجمع الكثير من الأدلة بنفسه، وتمكن خلال قرابة ستة أشهر من إثبات التهم على ثمانية وعشرين مزوراً بنجاح ...

☆☆ لا تقترب من مدير عملك أو صاحب العقار الذي استأجرت منه إلا في حالة الضرورة .. لتبقى محترماً .. لأنك كثيراً ما تتطلب، افعل هذا .. هل يمكنك أن تجلب لي هذا .. رجاءً ساعدني في هذا .. ولن تنتهي طلباته .. التي هي في حقيقتها (أوامر) ...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ حاول قدر الإمكان ألا يكون مظهرك أجمل من مظهر مسؤولك في العمل، وأكثر وسامه.. فهذا يستدعي الغيرة، والحدق.. واجعل موقفه يبدو أفضل أمام رؤسائه أثناء المناقشات والاجتماعات.. وانسب إليه بعض الفضل.. ولكن عندما تخطئ لا تسمح له أن يوبخك، قل له ضغط العمل ولا يوجد بشر لا يخطئ.. أسلكه على الفور قبل أن يتمادي...

☆☆ لا تصرف في العمل وكأنه روحك، ولا تتعلق به كأنه طفلك الصغير، بينما الكل يجلس مسترخ ويمرح ويضحك.. وأنت تعذب نفسك وتلومها على التقصير والأعطال.. تعود للبيت فتهمل عائلتك وتتفكر في الماكنة التي أصلحتها والتقرير الذي أعددته.. حتى تموت أو تُجرح بسيبه.. كن وسطاً ما بين الإهمال وزحمة الانشغال.. فإنَّ بين العمل والتعب واللوم علاقةً طردية...

تعمل أكثر، تتعب أكثر، وتألم أكثر...

تعمل أقل، تتعب أقل، وتألم أقل...

أما إذا لم تعمل، فلن تتعب، ولن تألم على شيء...

☆☆ كن مرناً ولا تطبق كل ما يخبرك به المدير بالحرف الواحد، لأنك ستؤدي من هم تحت إمرتك، تساهل في بعض الأمور فأنت قريبٌ منهم، وأعلم بحالهم وظروفهم من المدير...

☆☆ لا تتشاجر في العمل ولا تتشاجر لأجل العمل، لأن العمل سيتهي.. ومن الجميل أن تلتقي صاحبك بعد سنين بابتسامةٍ وذكرياتٍ طيبة... .

☆☆ والأهم من كلّ هذا.. لا تطرد أيّ شخص من العمل وتقطع رزقه، ولا تساعد على ذلك.. لأنه أصعب من الموت (إلاّ بعد أن تيأس من إصلاحه) ...

☆☆ بعض العمل الماهرین لديهم شيءٌ يخالف رأيك وعندهم بعض الأخطاء، لا تنتبه لهذا، وإنما ركّز على الجزء الجيد فيهم وركّز على الهدف من العمل .. فمن الحكمة التضحيية بشيءٍ يسير للحفظ على ما هو أغلى وأثمن.. وإليك هذه القصة التي علقت في ذاكرتي من الطفولة، كما نقرأها في كتب المدرسة الابتدائية... .

يُحكى أنَّ فلاحاً كانت له مزرعة كبيرة فيها الكثير من الخضار وأشجار الفاكهة، وفيها أيضاً حظيرة دواجن من دجاج وبط وإوز.. والكثير من الأرانب البيضاء الجميلة.. لاحظ الفلاح يوماً أنَّ عدد أفراخ الدجاج في الحظيرة ينقص يوماً بعد يوم.. فأخذ يفكّر: أين تذهب أفراخ الدجاج؟ هل تموت؟ هل يسرقها أحد؟ وعندما تحرّى الأمر وراقب جيداً.. لاحظ أنَّ طائر البوم يستوطن المزرعة ويتجوّل من حين إلى آخر على أفراخ الدجاج ويأكلها..

فقرر القضاء على جميع طيور البومة في المزرعة، فقام بقتالها ودمّر أعشاشها التي فوق الأشجار.. ولكن بعد بضعة أسابيع لاحظ الفلاح أن النباتات في مزرعته تتعرض للأكل والتلف.. ولما تحرى الأمر مجدداً، وجّد أن مجموعة كبيرة من فئران الحقل تهجم على مزرعته وتأكل الخضروات، مما يسبب له خسارة كبيرة كل يوم.. أخذ يفكّر.. لماذا زاد عدد فئران الحقل بعد أن قضى على جميع طائر اليوم في المزرعة؟ واستشار زملاءه المزارعين المجاورين له، حتى توصل إلى نتيجة مفادها أن طائر اليوم كان يتغذى أيضاً على فئران الحقل بالإضافة إلى أفراخ الدجاج الصغيرة.. وأنه بعد القضاء عليه زاد عدد الفئران في المزرعة..

وهكذا قرر إعادة هذا الطائر إلى المزرعة.. لأنه سيأكل فئران الحقل ويقضي عليها، وبالتالي يحمي الخضروات من أذاتها.. ولا بأس إن أكل بعض أفراخ الدجاج بين الحين والآخر، فخسارة أحد أفراخ الدجاج، أفضل من خسارة كمية كبيرة من الخضروات..

ثم قام المزارع ببناء أقفاص للدجاج تحميها من طائر اليوم...

لن أزعجك بعد الآن ...

لكن .. هذه الوظيفة تحتاج إلى دعم، وعمل حرج يساعدك في مواجهة النفقات التي تزداد مع الوقت، وتزداد مع زيادة حجم أولادك..

قرأت مرّة طرفة جميلة لشخص يقول: عندما يأتي راتبك في الوقت المناسب، ستأكل الدجاج.. وعندما يقل الراتب في منتصف الشهر، ستأكل منتجات الدجاج كالبيض.. وقريباً من نهاية الشهر تبدأ في تناول ما يأكله الدجاج، مثل الذرة والقمح.. وأخيراً عندما ينتهي الراتب ستتحول إلى الدجاجة نفسها، تقضي معظم وقتك هائماً بحث عما تأكله..

فراتبك بذرة تحتاج أن تأخذ بعضه وتزرعه في الاستثمار، لأن الراتب وحده لا يمكن أن يحل جميع مشاكلك المالية.. ضع خطة بديلة من الآن، فالاستثمار الحكيم سيوفر فرصاً للإنسان ليأكل الدجاج متى شاء.. حاول أن تفك في الاستثمار، لأنك لن تكون شاباً إلى الأبد.. فكر في تأمين حياتك، لأنك لن تكون قوياً إلى الأبد.. فكر في زيادة الأعمال، لأنك لن تكون موظفاً إلى الأبد.. أنت فكر والله هو الرزاق...

لكن هذه المشاريع الخاصة تحتاج إلى موهاب.. تحتاج إلى نشاط وإمكانيات لتحصل على المال.. فالمال في الوظيفة الحكومية متوفّر بكل الأحوال.. أمّا في العمل الحر يكون المال فريسة صعبة الاصطياد.. وعندما تكاد تصل إليه يتحرّك ليختفي مجدداً.. لذلك يجب التسلح بأساليب وألغاز تسهل لك الحصول عليه...

☆☆ ابدأ باختيار مشروع أنيق ونظيف، جهد قليل ومال كثير ، حتى لو كان العمل بسيطاً ربما يجمع المال الكثير.. اسع جاهداً لتبدياً مشروعًا يدرّ عليك المال الوفير ويتوسّع مع الوقت، لتتضاعف أرباحه بسرعة.. عملٌ يحافظ على نضارة وجهك، واستقامة جسدك، يحافظ على أخلاقك وتسامحك وابتسامتك.. وابتعد عن الأعمال البدنية التي لا يتضاعف فيها ولا يزداد إلا التعب والألم والمرض.. اهرب من أعمال كلّما مرّ بك الوقت تدفع ضرريتها من جسدك وصحتك وفرحتك.. ألا ترى بعض الناس لا يعمل إلا في صياغة الذهب، أو محلات الصيرفة وتناول العملة، أو على الأقل مكتبة، أو بيع وتصليح الهاتف.. بينما آخر أفنى عمره ببيع الخضار، أو سائق تكسي أو عامل بناء، لا استثمار.. لا اكتفاء مالي.. ولا مكافأة آخر العمر ...

☆☆ خذ بالأسباب على أكمل وجه، وبكل تفاصيلها الدقيقة..
الديكور، النظافة، الرائحة، الطعم، الكلام، الاستقبال، الابتسامة، الوقت، التنظيم، الترتيب، التحدث... إلخ، وللمشروع أو الموظفين على حد سواء.. ويمكنك أن تشاهد قناة ناشيونال جيوغرافيك وترافق كيف يهتمون بأدق التفاصيل، والاعتناء بها أكثر من المطلوب، ويختارون الأفضل دائمًا.. الكاميرا، آخر ما توصلت إليه التكنولوجيا والتطور.. الأماكن، أجملها وأغربها.. التعليق الصوتي، ينتقون أصواتاً رائعة تجذب المشاهدين.. النصوص، يكتبها مؤلفون بارعون أفضل حتى من مؤلفي الكتب أنفسهم...

☆☆ في بداية عملك ومشروعك الجديد ركز على العمل وليس المال.. حتى لو كنت مخلصاً ومميزاً في طريقة أداء عملك، لا تهتم بالمال في البداية.. ربما تقول إن طريقة عملك تستحق الكثير أو غير ذلك من الأعذار الحقيقة، ولكن فكر معى !! كلما عملت أكثر ستتقن الطريقة، وسيصبح اسمك معروفاً، ويحتاجك الناس أكثر ويزداد أجرك.. ستتعلم من أخطاء العمل لتجنبها عندما تصبح ناجحاً، لأن عثرة المتقن لعمله تختلف عن المبتدئ (من ناحية التأثير على سمعته).. وفي العمل المستمر لن تعتمد الكسل والجلوس في البيت.. لأنك إذا اعتدت الكسل ستفرض أفضل الفرص عندما تأتيك ...

☆☆ يجب أن تكون لينَ الطياع، سهلَ التعامل، وكثيرُ الابتسامة، أو ابتعد عن العمل الحر.. يقول المثل (قبل أن تفتح محلَّ تعلم الابتسامة) لأن الربح الحقيقي في أعمال البيع والشراء هو أن يعود الزبون مراراً وتكراراً، رأس المال والأرباح والمدخرات هم الأشخاص حولك، وعدد مرات عودتهم لمحلك ليشتروا منك.. أما الطياع السيئة فإنها لا تُبقي لك مالاً ولا صديقاً...

☆☆ ثم يأتي الالتزام بالوقت، إنه أمرٌ مهم جدًا، لن تكون ناجحًاً ما دمت تنام بعد صلاة الفجر، لن تكون ناجحًاً حتى تنام باكراً وتصحو فجراً.. قدم ساعتك وساعات البيت كلها خمس أو عشر دقائق.. لأن التأخير المستمر يدل على الفشل.. حتى إن كان موعد العمل لم يحن بعد، فيمكنك قراءة القرآن والتعلم وممارسة الرياضة، وأداء بعض من أمور المنزل البسيطة.. فبعضنا ينام ليحلم بالنجاح، والبعض الآخر يستيقظ لتحقيقه...

☆☆ كن صادقًا في تعاملك وفي كل شيء، ولن تخسر أبداً..
وعليك أيضًا أن تعرف قدر نعمة الله عليك، و تستعملها في طاعة الله وتشكره عليها، وتتفقها في طرق الخير.. وأفضلها أن تتفقها على أهلك.. فلا بخل، ولا تبذير.. عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فرأى كسرة ملقاء، فمشى إليها فأخذها فمسحها ثم أكلها.. ثم قال (يا عائشة أحسني جوار نعم الله، فإنها فلما تزول عن أهل بيـت فـكـادـت أـن تـعـود إـلـيـهـم) .. وقال سبحانـه وتعـالـى ((لـئـن شـكـرـتـم لـأـرـيـدـكـم)) ...

☆☆ لا تستعجل الربح السريع لأن ما يأتي بسرعة يذهب بسرعة.. عليك بالصبر والاستمرار، والبحث عن أسباب تلاؤ تجارتك وتأخر نموها، فالصبر والاستمرار تحصل على ما تتنوى وأكثر، والاستعجال يدمر كل شيء...

☆☆ لن تعيش بدون هدف.. لا هدف يعني لا طريق، وتبقى تدور في دوائر وتعود لنفس المكان.. وكلّ ممّا قد جرّب ووضع يوماً هدفاً أمام عينيه ووصل إليه بلا شك .. في صغرى لم يكن أملاك منزلاً، لذلك وضعت هدفاً وهو امتلاك شقة أسكن فيها، عندما حصلت على ما يكفي لشرائها غيرت رأيي إلى شراء قطعة أرض ثم بناها في المستقبل.. ومجدداً ما إن حصلت على ما يكفي من المال لشراء قطعة الأرض، غيرت رأيي لشراء بيت جاهز للسكن.. وبفضل الله استطعت الحصول على بيت وانتقلت إليه مع أمي وأخوتي.. ولا أتذكر أنني امتلكت مبلغاً فائضاً عن حاجتي بعدها.. لأنني بقيت بدون هدف ...

☆☆ تُفضِّل الثروة الشجعان.. فإذا جاءتك فرصة جيدة للربح، فلا تفكّر بالراحة والرفاهية.. بل اعمل ليل نهار واحصل على كلّ ما يمكن الحصول عليه من هذه الفرصة.. لأنَّ الفرصة الجيدة لا تتكرّر ولن تدوم.. الفرصة عمرها قصير.. فلا تتها للحظة، ولا تلتفت لهوى نفسك ورغباتها.. وهذه الفرصة سُلُّب منك قريباً، لأنَّ المنافسين والحسدين سيظهرون فوراً...

اغتنم الفرصة وحافظ عليها واحصل على كلّ ما فيها، اعصرها كما تُعصر أنبوبة معجون الأسنان عندما تنفذ... فمن يفوّت الفرصة عندما تأتيه، لن يدركها عندما يسعى إليها...

☆☆ سيفوك الله يوماً وتصل إلى النجاح بسهولة، ولكن الثبات على النجاح أصعب مما تتوقع.. فلا تجزع عندما تخسر، اصبر وابحث عن حلٍّ مهما كانت المصيبة كبيرة.. فلا بد من وجود الحلول.. والكثير من الحلول، ما دمت لن تيأس.. فليست معضلتك أكثر تعقيداً من رقبة هذا الطفل الذي ذكرت قصته في موقع ديجيتال جورنال: نجا رضيع يبلغ من العمر ستة عشر شهراً من الموت بأعجوبة، بعد أن تمكّن نخبة من الأطباء من إعادة رأسه المفصول عن جسده إلى عنقه جراء حادث مرور، ومن خلال عملية جراحية دامت ست ساعات..

كان الرضيع جاكسون تايلور برفقة والدته وشقيقته البالغة من العمر تسعة سنوات على متن سيارة العائلة حين وقع الاصطدام بسيارة أخرى سرعتها سبعون كيلومتراً في الساعة.. في "بريزبن" عاصمة ولاية كوينزلاند بأستراليا وفق ما ذكر موقع ديجيتال جورنال.. وتسبّبت قوة الحادث في فصل رأس الرضيع عن عنقه، قبل أن يتمكن الفريق الطبي من إعادةه إلى مكانه.. وقداد هذا الفريق الجراح "غيف آسكن" الرائد في حقل هذه الجراحات الدقيقة، شيخ جراحات العمود الفقري كما يُطلق عليه.. وأعاد الجراح توصيل الرأس مستخدماً أسلاكاً وجزءاً صغيراً من أحد أضلاع الطفل، فيما وصف العملية المعقدة بأنها أسوأ جراحة شهدتها على الإطلاق...

الآن.. هل تظن أن مشكلة عملك أكثر تعقيداً أم رقبة هذا الرضيع !! لا تيأس.. فلا بد من وجود الحلول...

☆☆ أما الفشل.. فإنه أفضل ما سيحدث لك، لو قرأت عن الناجحين من الناس في مخالفة تخصصاتهم وعن العلماء، ستجدهم كلّهم قد تعلّموا من الفشل واعتبروه درساً قيمةً..

ومنافسك ليس شرّاً وإنما هو سرُّ نجاحك، فعند ظهور منافس لك، لا تهرب بل طور نفسك و مجال عملك.. فهذا المنافس سيديلك على طريق النجاح وينبهك على عيوبك.. فلا تجعل طبعك الهرب أمام المعوقات، بل واجه مخاوفك وتغلّب عليها، واعرف عيوب مهنتك، واذهب إلى غيرك ممن يمتهن نفس عملك، واعرف الفرق وتصيّد أسباب نجاحه..

ركّز على النجاح، فإنَّ ما ترکّز عليه يتوسّع.. ركز على النجاح والتفاؤل وعلى الأمور الإيجابية في تخصصك، اجعل النجاح نصب عينيك.. فطريق النجاح والاستثمار والبدء من جديد لا ينتهي إلا بالموت...
...

ونذكر.. أن كلَّ الاختراعات العظيمة اكتُشفت بالخطأ...

لن أزعجك بعد الآن ...

في الحياة وربما في العمل خاصة ستائياً المشاكل والخسائر دائمًا، وكلّ مرّة بشكٍّ جديد.. كلها تحتاج النظر بعده اتجاهات ل выход منها سالماً ...

الحل.. أن تكتب المشكلة في ورقة بيضاء، ثم اسحب منها خطأً باتجاه معين، واكتب في نهاية الخط حلًّا لهذه المشكلة.. ثم ارسم خطأً ثانياً واكتب حلًّا آخر للمشكلة.. ثم خطأً وحلًّا ثالثاً.. وهكذا ستخرج الأفكار والحلول تلقائياً، ولكن حلًّ من هذه الحلول اكتب أمامه مساوئه.. عندها ستجد الكثير من الحلول وكذلك ستجد من بينها الحل الأفضل للمشكلة التي واجهتك ..

أما لو نظرت باتجاه واحد وبدون دراسة مساوى هذا الحل، ربما ستقع في مشكلة أكبر...

قبل سنتين اتفقنا مع شخصٍ لعمل التأسيسات الكهربائية لمنزله، عند دخولي للمنزل تفاجأت بلون الجدران والغرف، كلّ شيء يحمل آثاراً بلونٍ أسود وبقايا رماد ورائحة البلاستيك والأثاث المحترق.. ثم علمت أن حريقاً اندلع في غرفة نوم أطفاله ولم يستطع أحد إخراجهم من الغرفة، لأن الباب كان موصداً بقوة ضغط الحريق التي تؤثّر عليه من الداخل وتمنع فتح الباب..

بعد أيام من العمل في ذاك المنزل، لاحظت أن هذا الرجل قد وضع باباً جديداً له إطار من الحديد، تتوسطه قطعةٌ كبيرة من الزجاج،

لن أزعجك بعد الآن ...

تجنّباً للحريق إذا اندلع مرة أخرى، ليتمكنوا من كسره والدخول..
تفحّصت الزجاج، كان من النوع العادي الذي يستخدم للنوافذ..

هذا الرجل نظر للحلّ باتجاه واحد وهو اتجاه معاكس للمشكلة..
بما أنّ وفاة الأطفال حدثت لأنهم لم يتمكّنا من فتح الباب أو كسره في وقتٍ قصير.. فالحل برأيه هو بابٌ زجاجي يسهل كسره والدخول.. مع أنه نسي أن هذه القطعة الكبيرة من الزجاج إذا ضربها طفل بلعبة صلبة أو أي قطعة من المعدن، سوف تتحطم وتسبّب للطفل جروحاً خطراً، ربما تؤدي إلى وفاته...

لهذا يجب دراسة المشكلة، ودراسة الحلول أيضاً، للوصول إلى الحل الأمثل.. أما إذا صعب عليك إيجاد الحلّ لمشكلة ما، اتركها لفترةٍ قصيرة، وستجد الحل عند عودتك...

☆☆ حتى عندما تكون أمور العمل بخير سيزورك الملل والضجر، وتبدأ بإنتاج الأعذار للتهرّب من العمل والتملّص من المسؤولية، بحجة التعب، وحجة الحفاظ على الصحة، وحجة توفير وقت للعائلة، وكثير من الأعذار التي تصنّعها داخل عقلك للبحث عن الاسترخاء.. لذلك عندما تملّ العمل، اذهب لسوقٍ شعبي وانظر إلى الناس ماذا يعملون.. ماذا يبيعون في حر الصيف.. وصعوبة معاناتهم في الشتاء والمطر.. وأحمد الله على ما تملك من النعم قبل أن تفقدها...

☆☆ ثم إن هناك سبباً رئيسياً لخسارة العمل والمال والنجاح..
هو (بشتير القاتل بالقتل وبشتير الزاني.....).

يحكى أنه في قديم الزمان، كان هناك خياط يصنع الثياب للرجال والنساء، كان الخياط على خلق طيب وسمعته حسنة بين الناس، وعندما كانت أي امرأة تحضر عنده للفياس يقوم بذلك بكل أدب وحشمة، بادلاً فصار جهده ألا يلمسها.

مع مرور الأيام تغيرت طبائع سلوكيات الرجل، فذات يوم حضرت إلى دكانه امرأة على قدرٍ كبيرٍ من الحسن والجمال، وفي لحظةٍ ضعفٍ سولت له نفسه فلمس يد المرأة.. ولكن انتبه إلى نفسه وعاد إلى رشده واستغفرَ الله، وقام بدفع المرأة خارج الدكان.. ثم أخذ يلوم نفسه ويعنّفها فيما أقدم عليه من تصرفٍ غير لائق.. ولم تعد له رغبة في العمل فقام بإغلاق الدكان والعودة إلى بيته.. عندما وصلَ البيت وهو في حالة يُرثى لها وجد زوجته في حالة لا تُسرّ، متوجهة الوجه وقد بدت على وجهها علامات الحزن..

فسألها الزوج عما أصابها.. فقالت له زوجته: والله يا زوجي لقد حدثَ اليوم أمرٌ غريبٌ، فأنت تعلم أننا نتزوج بالماء بواسطة السقا.. وهو إنسان عهدنا فيه الأدب والخشمة طوال المدة التي تعاملنا فيها معه..

أما اليوم فقد وقع منه تصرفٌ غريبٌ وغير لائق، ففي الماضي كان يحضر لنا الماء ويخرج دون أن يلمسني، ولكنه اليوم وعلى

غير عهده حاول لمس يدي، لكنني دفعته بعيداً عنِي وأخرجته من البيت..

فَلَمَا سَمِعَ الرَّجُلُ قَصْةً زَوْجَتِهِ، مَرَّ بِخَاطِرِهِ مَا قَامَ بِهِ مَعَ تَلْكَ اِمْرَأَةٍ عِنْدَمَا حَضَرَتْ إِلَى دَكَانِهِ وَحَاوَلَ لَمْسَ يَدِهَا، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ عَلَى الْفَورِ: دَقَّةٌ بَدْقَةٌ، وَلَوْ زَدْنَا لِزَادَ السَّقَّا... .

إِذَا أَرِدْتَ أَنْ تَخْسِرَ الْكَثِيرَ! عَلَيْكَ بِمَا قَالَهُ الْأَجْدَادُ، (بَشَّرَ الْقَاتِلَ بِالْقَتْلِ، وَبَشَّرَ الزَّانِي بِالْفَقْرِ) .. فَابْتَعدُ عَنِ الْعَمَلِ أَغْلَبُ زَبَانِهِ النِّسَاءِ، فَهُوَ بَابُ الشَّرُورِ.. وَتَأْتِيكَ مِنْهُ الْخَسَارَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ... .

☆☆أفضل فائدة لمقاس الحذاء...

سُوفَ تَحْصُلُ عَلَى الْمَالِ مِبْكَراً وَلَا بَدِ.. إِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ لِنَفْسِكَ إِذَا لَمْ أَسْتَمِعْ بِالْمَالِ فَمَا فَائِدَتِهِ.. احْذِرْ أَنْ تَخْدُعَ نَفْسِكَ وَتَظْنُ أَنَّكَ سَتَقْفُ فِي الْقَمَةِ لَوْقَتٍ طَوِيلٍ، (فَمَا بَعْدَ الْوَصْوَلِ إِلَّا النَّزْوَلُ) هَذِهِ فَرْصَةٌ وَرَبِّما لَنْ تَتَكَرَرَ.. عَلَيْكَ أَنْ تَنْمِيْ أَمْوَالَكَ وَتَسْتَثْمِرَهَا، وَتَبْقِي تَكْدِحَ فِي الطَّرِيقِ بِنَشَاطٍ كَبِيرٍ، وَأَنْ يَزْدَادَ نَشَاطُكَ مَعَكَ يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ.. وَلَا تَلْقَتْ لِرَغْبَاتٍ وَهُوَ نَفْسُكَ.. اسْتَمِرْ بِالْعَمَلِ جَاهِدًا، وَلَا تَتَوَقَّفْ حَتَّى يَصْبِحَ عَمْرُكَ بِمَقَاسِ حَذَائِكَ.. .

لن أزعجك بعد الآن ...

لا تقل متى سوف أستمتع ؟ لديك الكثير من العمر.. بل إنك مع تقدم العمر سترى الاستمتاع الحقيقي، ومكانه وطرقه.. وعندما ستتني التعب والجهد الذي بذلته سابقاً.. استمر بالعمل، استمر بجمع المال ولا تتوقف..

احصل على مورّدي دخلٍ على الأقل مهما كانا بسيطين، حتى لا تتوسل ولا تذلل نفسك، ولا تحتاج لصاحب العمل.. وستصبح أنت من يضع الشروط، وستتعجب كيف أنهم سيفافقون ويقبلون بك.. ابق مستمراً في نشاطك، وحاول أن تمتلك عقاراً على موقعٍ تجاري حتى لو بمساحة صغيرة.. لا تبرد ولا تقف.. استمر مهما كانت المعوقات لأن الهدف قريب...

لا قناعة حتى يكون لديك طريقان.. لتسلك الآخر وقت الحاجة.. لا قناعة حتى يكون لديك عقاران، أحدهما للسكن والآخر للإيجار، ويعود عليك ببعض الدخل الإضافي...

لا قناعة حتى يكون لديك عملان، في حال فقدت أحدهما سببى لك مصدر آخر للرزق.. وليس شرطاً أن يكون العمل بجهدك العضلي.. يمكنك أن تفتح مشروعًا لا يحتاج لجهد وتعب، أو مشروع يديره غيرك.. لا تقنع.. ولا تتوقف.. حتى يصبح عمرك بمقاييس حذائك...

لن أزعجك بعد الآن ...

ولا تخف.. لن يذهب تعبك سدى ...

المحامي الألماني "جان شترو" ظل يتابع البرنامج التلفزيوني للمسابقات (من سيربح المليون) منذ أن كان عمره عشرين سنة.. درسه بشكل عميق وتتابع كل الحلقات وعدها قريباً من ألف وخمسين حلقة .. وعمل على تحليل أسئلة وإجابات كل حلقة بتفاصيلها.. في محاولةٍ لحفظ أكبر قدرٍ ممكِن من المعلومات.. وكذلك حفظ الكثير من المعلومات من خارج البرنامج.. وكان ينظم من وقت إلى آخر اختباراتٍ منزلية ويدعو أصدقاءه للمشاركة فيها.. ثم تقدم للاشتراك في البرنامج وقبلوه ووصل لمنصة الأسئلة وأجاب عليها كلها.. ونجح في ربح مليون يورو فعلاً.. بعد تحطيط خمسة عشر عاماً.. حيث إن كثيراً من الأسئلة كانت قد ظهرت في حلقات سابقة...

قرأت يوماً كلمة لأحد العلماء قال فيها: "من يتوقفون عن المحاولة.. لا يدركون كم كانوا قريين من خط النهاية"...

لن أزعجك بعد الآن ...

يهب الله الطيور غذائها .. لكن
لا بد ان تطير لتصل اليه ..

لن أزعجك بعد الآن ...

لن أزعجك بعد الآن ...

كُن حذراً ...

من أيّ شيء تحذر؟ .. لا أعلم ..

في هذه الحياة.. مهما كان حالك، غنياً أم فقيراً لن تسلم من الاحتيال.. ومهما كنت قوياً، ستتجذب لشباك المخادعين.. وكلما وثقتك بالناس أكثر، كلما زدت الضرر على نفسك.. وليس هناك قاعدة لتؤمن بـمكرـهم، فالحيلة أسرع تطوراً من العلم...

ولا نجاة لك إلا أن تتيقظ حذراً، وتعلّم من أخطاء غيرك..
ومع هذا.. فلن تنجو إلا بعد أن يقسوا قلبك من كثرة السقوط في شبـاـكـهـم ..

وتذكر أنـ السـعـيدـ.. من اـتـعـظـ بـغـيـرـهـ...



عام ١٩٩١ تمَ فرض الحصار على بلدي العراق.. حصار في الأسلحة والمعدات والأغراض، وحتى الغذاء والدواء والملابس..
قامت الحكومة بتقليل مفردات البطاقة التموينية الغذائية إلى الرابع، مما سبب بمجاعةٍ وحرمان للطبقة الفقيرة التي تمثل معظم السكان..
وسنة بعد أخرى تبدلت الأمور من شيء إلى أسوأ، حتى إن أصحاب المطاحن قاموا بطحن النزرة بدل القمح، والمحتجلين يخلطون الملح مع مسحوق الغسيل ليثقل وزنه.. أو خلط الملح مع السكر لفرق الشاسع

في السعر.. وسلق البطاطا وهرسها بالخلات ثم خلطها مع سمن الطعام..

رأيت يوماً تجتمع على أحد البااعة وكأنه يوزع الأغراض بالمجان، أصابني الفضول وذهبت أستكشف بضاعته، فوجدته ببيع أرجل ورؤوس الدجاج.. نعم، فقط أرجل تحتوي أصابع وجلد أصفر، ورؤوس فقط.. أما الخياط ففي ذلك الوقت يمكنك أن تجلب له قميصك المستعمل فيقلب لك ياقته، لتتمكن من ارتدائه مجدداً لعدة أشهر أخرى.. وهناك من يحضر بدلة عمل ليصنع منها بنطالاً رجالياً، ثم يذهب لمحلات خاصة لصبغ الملابس، يصبغه باللون الأسود ويرتدية.. كانت فترة حرجاً جداً ومؤلماً.. حتى الناس تغير شكلهم ولونهم من قسوة الظروف عليهم.. يتميز الرجال بعظمة بارزة في رقبة كل واحد منهم (تفاحة آدم) لأنها وسم علق في رقبتهم للدلالة على الفقر مدى الحياة..

الموظف يعمل بعد انتهاء وقت الوظيفة، ليتمكن فقط من توفير الطعام وبعض الأشياء الضرورية.. بعض المعلمين في المدارس كانوا يطلبون منا كل شيء، حتى أرغفة الخبز والبقوليات والأرز والخضار.. بعض الجنود المساكين يصعدون باص التقل وينامون في المرمر بين صفي الكراسي، عندما يذهبون لواجبهم في محافظة أخرى، ليدفعوا نصف الأجرة.. كانت مأساة حقيقة..

استمر الحال هكذا حتى عام ١٩٩٦ تم الاتفاق والعمل بقرار الأمم المتحدة (النفط مقابل الغذاء) وبذلك انخفضت أسعار المواد الغذائية إلى أدنى مستوى.. وبين ليلة وضحاها أصبح سعر كيلو السكر ١٠٠ دينار بدلاً من ٢٠٠٠ دينار.. والفاصلولياء ٦٠ دينار بينما قبل يوم أو يومين كان سعر الكيلو بـ ٢٥٠٠ دينار.. وهكذا بقية المواد والخضروات.. كثاً نبيع المواد الغذائية في سوق الدورة.. في مثل هذه الحال كان الناس يتواجدون للسوق ويشترون بكميات كبيرة، بعد أن ذاقوا مرارة غلاء الأسعار لسنين.. وبعد أن كان الكثير من الفقراء يشترون معجون الطبخ بكيس صغير، يحتوي على ملقتين تكفيه لطبة واحدة ليوم واحد، أصبح باستطاعته أن يشتري أكثر من علبة.. كنا نحضر البضائع أكثر من مرة في اليوم وتتفد خلال بعض ساعات.. وعندما يذهب أحد الباعة إلى السوق نطلب منه أن يحضر لنا معه بعض المواد ثم نتقاسم الأجرة..

أتذكر في إحدى المرات، ذهب اثنان من الباعة لإحضار بعض المواد الغذائية فأرسلنا معهم المال لجلب السكر.. وقبل أن يصلوا إلى منطقة "جميلة" (مكان لتجارة المواد الغذائية في بغداد) تعرض لهم أفراد عصابة يحملون أسلحة نارية وأمسكوا أحدهم، بينما استطاع الآخر الهرب.. لقد نجا وأنفذ أمواله وأموالنا التي أرسلناها معه.. بينما المسكين الآخر خسر أمواله وجميع الأموال التي أرسلت معه.. وبفضل الله خرج سالماً من أي إصابة..

لبن أزعجك بعد الآن ...

لكنه تفاجأ ب موقف جiranه.. فبدلاً من مساعدته لتعويض بعض مما فقده، طالبوه باسترداد أموالهم التي سُرقت منه.. سألوا شيخاً عن فتواي، فقال إن عليه التعويض.. ولكن نصحهم أن يغفوا عنه ويتنازلوا عن حقهم، مساندة لاصحابهم الذي وقع في محنـة.. المهم.. أنهم رضوا نصيحة الشيخ وطالبوـا بأموالهم ! وبالتالي دفع لهم حقـهم كلـه...

لو أنه اتفق معهم من البداية بعدم التعويض في حال سُرقة أو أتلفت أو حصل مكره.. لكن أسلم له وأفضل...

فلا تثق بأحد، ولا تتهاون بإبرام العقود وإحضار الشهود، في كل صغيرة وكبيرة، وسواء كانوا غرباء أو أصدقاء.. اتفق على أجرة العمل أو النقل والخدمات حتى مع الصديق.. فأنت تبني مساعدته، وهو يريد خدمةً مقابل ماله الذي دفعه لك..

ولا تخجل وتتردّد في السؤال والإيضاح والكشف عن البضاعة والأجر.. هناك مثلٌ موصليٌ قديم يقول: مئة قلبة ولا غلبة.. معناه، أنك لو انقلبت على البائع مئة مرّة، أفضل من تركه ليغلبك ويعشك...

لن أزعجك بعد الآن ...

كان أبي رحمة الله يساعد الناس كثيراً ويثق بهم.. جاءه شخص يعرفه، بينهما علاقة سطحية (حدثت بعد شجار بسيط) ووضع بجانب المحل كيساً، وقال: سأعود لأخذه بعد قليل.. كنا نبيع ونرتب الأغراض منهمكين مع الزبائن.. حتى سمعنا صوت الرجل بعد ساعة تقريباً ينادي: أين أغراضي؟ أين الكيس؟..

تسمرنا للحظة.. لأنعرف الإجابة.. وبعد بحث متعب، لم نجدها.. ذهب الرجل غاضباً ليعود بعدها ومعه رجال الشرطة.. أخذوا أبي معهم للمركز، ليُسجن ليلة كاملة.. كانت ليلة عصيبة، فلا ندري ما نقول لأمي التي استقبلتنا تسأل: أين أبوكم؟.. إنها من أشد الذكريات حزناً.. لأن أبي رجل طيب، سُجن لأول مرة في حياته بسبب كيس لا ندري ما يحتويه من أغراض أم نفایات.. وشخص في قلبه حقد دفين، ربما دبر مكيدة لينتقم..

أو ربما كان الرجل محقاً والكيس يحتوي على أشياء ثمينة.. ولكننا تعلمنا درساً قيماً.. لا تضع الأمانات عندك، لأنك حين تفقدها ستري وجه آخر لصديقك... .

عندما تقول إن الدنيا بخير والثقة موجودة، ستتجد أن أحدهم قد وضع يده في جيبك.. وسيخبرك الناس أنّ الثقة مهمة، والذي لا يثق بالناس ليس محل ثقة.. لا تهتم، يجب أن تحذر كثيراً...

لن أزعجك بعد الآن ...

حكم صدام حسين العراق لخمسة وثلاثين عاماً، ولم يستطع أي شخص أن يغدر به أو يغتله، حكم بقوة وسيطر على الجميع.. والسبب.. كما تحدث كاتب سيرته الذاتية، أنه لم يكن يثق بأحد قط...

كنت صغيراً أبيع وأشتري علب السجائر قرب كراج سوق الدورة.. يأتي شاب يشتري مني ويجلس بعض الوقت يساعدني في البيع، ويتكلم بأشياء مختلفة.. كان شاباً ودوداً جداً، وأحياناً أتركه وأذهب لأشتري طعاماً أو أذهب لدوره المياه.. أخبرني يوماً أن صاحب محل اللحوم التي تقع على بعد شارعين، لديه كمية جيدة من السجائر ويريد بيعها.. كالعادة تركته وذهبت، دخلت إلى القصاب أسأل عن الاسم الذي أخبرني به، فتبين ألا أحد يعمل هناك يحمل هذا الاسم.. قلت لهم: حسناً.. لقد أخبروني أن لديكم كمية من السجائر تريدون بيعها؟.. قالوا: لا !

عُدت لأسال صديقي الشاب وأتأكد من العنوان.. لكنني لم أجده، اخترق واقتصرت معه أربعون علبة سجائر من أفضل الأنواع...

هل تعلم يا ولدي ما الذي أحزنني حينها.. أني كنت أتركه كل يوم وأذهب، وهذا يعني أنه سرق أضعاف ما أخذ اليوم.. حتى أني كنت أحذث نفسي كلما تذكرت الموقف وأقول: لقد ضجر وملّ من تكرار سرقاتي، فوَدَّعني بضربةٍ كبيرة...

قبل عدة سنين، افتتحت محلًا للعديد اليدوية.. كان بجانبي معلمٌ صغير للنجارة، يعمل فيه أبو ويساعدته اثنان من أبنائه.. مررتين كل أسبوع، كنت أسمع صياحاً وسباً وتهديداً، عندما أذهب لأتبين الأمر، يقول المشتري إنه أعطى ثلثي قيمة الأثاث للنجار بعد أن تعهد بإكماله بعد أسبوع،وها هي ثلاثة أسابيع انقضت، ولا أثر حتى لهيكل القطعة.. يعتذر النجار ويخبره أنه أصابه مرض، ويتعهد له مجدداً بإكماله خلال عشرة أيام.. بعد انقضاء هذه المدة يعود الرجل مجدداً، ويذكر سيناريو الصياح والتهديد، وبالطبع يقابلها صاحبنا النجار بالاعتذار والتهدئة.. في البداية كنت أتدخل لتهيئة وإرضاء الطرفين.. ولكن بعد أشهر، وبعد تكرار هذه الحالة عشرات المرات، أدركت أنّ الأمر يرمّته حيلة لخداع الناس.. فعندما يطلب الشخص استعادة ماله، يخبرونه أنهم أنفقوا لشراء الخشب اللازم لصنع قطعه.. وبعد تكرار هذا المناورة مع الزبائن عدة مرات، تجهز القطعة وتشتمل إلى صاحبها...

أما اللغز في هذه الخدعة، أنّ الرجل سيأخذها بالرغم من عيوبها وعملها غير المتقن.. رضي بقطعة لا تعجبه، بعد أن يئس من النجار... وكأنه يقول لنفسه: عصفور في اليد، خير من عشرة على الشجرة...

فلا تصدق أصحاب المهن، وخاصة الحداد والنجار.. ولا تعطِ أموالك مقدماً.. ثم تتسلّل لينجزوا لك العمل.. لأنك في الأخير سترضى بما يقدموه لك، بل ستظنين أنك ربحت...

وربما يكون المحتال بجانبك ... أبو طبر هو واحد من أشهر مجرمي العراق.. أثار موجةً كبيرة من الرعب والخوف واضطراب في الوضع الأمني.. أدت إلى إقالة مدير الشرطة العام، ومدير شرطة محافظة بغداد، ومدير مكافحة الإجرام.. وتحميلهم مسؤولية التقصير في كشف الحوادث التي وقعت، والتراخي في موضوع القبض على الفاعلين..

انت الأجهزة الأمنية والحزبية كلها قد أدخلت في أقصى درجات الإنذار.. كما تم استدعاء خبراء من الاتحاد السوفيتي وفرنسا، كان من ضمنهم مديرًا شرطة موسكو وباريس.. للمساعدة في إجراءات تحقيقات الشرطة العراقية في تعقب المجرم..

وعلى إثر المعلومات التي قدمها الخبراء الأجانب عن مواصفات الجاني من حيث الطول وبعض ملامح الوجه والعمر التقريبي.. جرت حملة شاملة في الأول من تشرين الأول 1973 صادف يوم الجمعة، إعلان منع تجول شامل في عموم بغداد.. تم إغلاق مطار بغداد الدولي، وإيقاف حركة الطيران، وتم تقسيم بغداد إلى قطاعات.. ساهم في الحملة مسؤولون حزبيون، إضافة إلى الأجهزة الأمنية والشرطة..

تم تفتيش جميع الدور في بغداد للبحث عن أشخاص بمثل مواصفات أبو طبر، التي أعطاها الخبراء الروس والفرنسيون، ومع ذلك لم يتم الوصول إلى أي نتيجة.. ومما يجدر ذكره في هذا المجال

أنَّ الفاعل وهو حاتم كاظم هضم (أبو طبر) كان قد شارك في حملة التفتيش مع الرفاق الحزبيين، في منطقة البياع والعامل وأم الطبول، باعتباره واحداً من الرفاق الحزبيين في المنطقة ! ...



١+١٩ احفظ هذا الرقم جيداً ..

في السوق كان هناك رجل يبيع السجائر بالجملة فقط، وبجانبه يعمل صاحبه لسنين، وينافسه بالبيع والبضاعة عينها، ولكن بدون حسد وتمناس.. بل يعين أحدهما الآخر ويقضيان النهار بالكلام الطيب والمزاح.. مرّةً لمح أحدهما أن رزمه ذات عشر علب تُسحب جانبًا، التفت فرأى صاحبه مبتسمًا.. تعجب لفعلته، وسأله: ما هذا، ما الذي تفعله؟؟.. ضحك صاحبه عالياً.. قال وهو يعيد الرزمه إلى مكانها: كنت أختبرك!! وامزح معك.. وإلاً كيف سيمضي اليوم..

ابتسם الرجل، وعاد لزبائنه غير آبه لما حدث.. لكنه بعد أن هدأ السوق وانصرف جميع زبائنه تذكر ما حدث وبدأ يجمع أفكاره، عاد شريط حساباته اليومية أمام عينيه، فقد كان كلّما عدّ أمواله وبضاعته المتبقية ليلاً، وجدها تنقص رزمتين أو أكثر كلّ فترة.. مع أنه لم يكن يهتم للخسارة الطفيفة، لأن الأرباح كانت كبيرة.. ولكنه تنبّه

لن أزعجك بعد الآن ...

لأمر الثقة الزائد عن حّدّه.. فعلم أنَّ صاحبه كان يسرقه كل يوم وهو لا يدرِّي، أمّا حين أمسكه متلبساً.. تظاهر بالمزاح...
...

☆☆ كان غفار رحيم الربيعي وعلاوي كاطع علاوي، شابان في العشرينات من عمرهما، قام كل منهما باختطاف وقتل الأطفال والفتيات القاصرات بدم بارد..

☆☆ أُعدم علاوي في بداية عام 2013، وذلك بعد أن تمَّ القبض عليه متلبساً في النجف، حيث كان يغوي هذا السفاح الفتيات دون سن الحادية عشرة عاماً إلى أماكن مختلفة، ومن ثم يقوم بجريمه البشعه...

بينما حُكم في خريف عام 2016 على غفار الربيعي بالسجن المؤبد، وذلك بعد القبض عليه متلبساً باختطاف طفلة بريئة لم تتجاوز أربع سنوات من عمرها في كربلاء...

عرفاً بسفاحي كربلاء والنّجف.. لم يتم الإمساك بهما إلّا بعد أن خططا وقتلَا ما يزيد عن ثلاثين فتاة...

☆☆ عُرف في إيران باسم علي أصغر القاتل.. كان أول قاتل متسلسل إيراني يتم توثيقه في القرن العشرين.. عندما كان طفلاً انتقل مع عائلته للعيش في العراق.. ومنذ أن كان يبلغ من العمر أربعة عشر عاماً..

لن أزعجك بعد الآن ...

بدأ الاعتداء على الصبيان والأطفال، ثم قتلهم، في العاصمة بغداد.. وقبل أن يتم الإمساك به، فرّ عائدًا إلى إيران في سنة 1933 وهناك استمر بممارسة جرائمه الشنيعة في طهران.. إلى أن اعتُقل وأعدم، ولكن بعمر واحد وأربعين عاماً.. وقد ثبتت إدانة هذا القاتل في جرائم اعتداء وتعذيب وقتل 33 صبياً مراهقاً، ثمانية منهم في طهران والباقي في بغداد...

كل هؤلاء لم يتم الإمساك بهم إلا بعد تكرار الكثير من الجرائم.. بل إن أبسط السرقات لا يلقى القبض على فاعلها إلا بعد تكرارها لمرات عديدة.. حتى ونحن صغار كنا نفعل أشياء نهانا عنها آباءنا ل什رات المرات.. وعندما يتم الإمساك بنا ثُعاقب وكأنها المرة الأولى...

ففي المرة القادمة التي تضبط فيها أحدهم يسرقك أو يخونك، فلا تعذر.. لأنها ليست المرة الأولى.. بل هناك ١٩ مرة على الأقل لم تعلم بها، وهذه هي المرة الـ ٢٠ .. علمت بواحدة، وخدعت لأكثر من ١٩ مرة على الأقل...



لن أزعجك بعد الآن ...

وليس شرطاً أن تحذر السرقة والخداع لتجو، فهناك الكثير
لتحذر منه... جاء شخص إلى أبي يطلب المساعدة.. لم يطلب مالاً أو
طعاماً، بل يريد مكاناً صغيراً ليعمل.. نهض أبي وأفسح له بعض
المجال ليضع أغراضه، وبيداً بيع بعض الحاجات المنزلية.. مرّ عام
والأمور بخير، العمل، الكلام الجميل، والتعاون، كل شيء يسير
بأفضل ما يكون..

تفاجأنا به يوماً يدفع جزءاً من أغراضنا ليضع حاجاته بدلها،
ثم يشير لنا بأصبعه إلى كسر في خرسانة إسمنتية خلفنا.. بمعنى أنَّ
هذا هو حدود مكان عملكم.. في اليوم التالي أحضر معه زوجاً من
القضبان المعدنية وثبتها في الأرض بيننا وبينه، ليحدد مكان عمل كل
واحد متّا...

عندما نظر أبي إلى فعلته، أدرك أنه لعام كامل كان يوسع
مساحة تجارته إلى أن أصبحت ضعف ما وبه أبي.. واليوم ينظر لنا
بعين تحدّرنا وتقول: صباح الخير يا جاري، أنت بدارك واني بداري...

في المستقبل.. حافظ على حدود بيتك ومكان عملك.. فلو
أعطيت متراً اليوم.. فلن تستطيع استرداد شبراً بعد مدة من الزمن...

لن أزعجك بعد الآن ...

إن قصص وتجارب كلّ شخص مع مَن سرقه واحتال عليه
كثيرة جدًّا.. ولن تنفعك إلا بالشيء البسيط.. فالامر يعود إليك وإلى
مستوى حذرك..

سيأتيك المحتال بوجه طيب، ولا بدّ من ذلك.. وإلا كيف
سيجدنك إليه.. وكيف تغري نفسك وتتقرّب إليه، أكثر مما يتقرّب هو
إليك.. بعض من الحيوانات الملونة بألوان زاهية ومميزة بين جنسها،
وتختلف عن أصحابها، هي سامة جداً.. عليك الحذر منها..

الضفدع الأحمر الملون.. يتميز هذا الضفدع بالبقع الحمراء الموجودة
على جلده، وهذه البقع هي مصدر السم، والذي يعتبر سلاحه الوحيد
الفتاك..

الأخطبوط الجميل الأزرق الحلقات، الذي يعيش على سواحل أستراليا
وفي بعض مناطق جنوب شرق آسيا، يحمل سماً عصبياً قادراً على
قتل شخصٍ في غضون بضع دقائق.. لدى هذا الأخطبوط ثلاثة قلوب..
ومعها عدة أيدي ومئات المجسّات الماصة، حتى إذا أمسك ضحيته لن
تفلت منه مهما حاولت..

والمحтал سيأتيك بأحلى الألوان، وألطف الكلام، وأطيب
الأفعال وعدة طرق، وفي كلّ طريق عدّة حُدُع، لتنجذب إليه.. فيأخذ
منك أكثر ما يستطيع.. ويسلبك أكثر ما يمكنه حمله... .

لن أزعجك بعد الآن ...

فالأمر يعود إليك، وإلى مستوى حذرك ...

على الأقل كنْ مثلَ هذا الغراب ...

يُقال أنَّ غرابةً أوصى ابنه فقال له: يا بنِي، إذا رأيتَ شخصاً ينحني إلى الأرض.. فاعلم أنه يريدُ أن يلقطَ حمراً ليضررك به.. فعليك أن تطير على الفور.. فأجابه ابنه: هذا صحيح يا أبي.. ولكن ما قولك باللي شايل حجاراتو بعبو .. . عندما سمع الغراب الأب هذه الإجابة من ابنه.. اطمأن قلبه، لأنَّ ابنه شديد الحذر... فابتسم قائلاً: اذهب يا بنِي، فلن أخاف عليك بعد اليوم...

وأصبح قول الابن، (شايل حجاراتو بعبو) مثلاً شهيراً، تناقلته الألسن عبر الأجيال، للتعبير عن شدة الحذر...

فكن حذراً لأنَّ الوقاية خيرٌ من العلاج.. وكما يقول المثل؛ أمِن دارك، ولا تخون جارك.. ومثل بسيط على هذا، وزع أموالك في جيوبك، لتفقد جزءاً منها فقط..

وكما قلت لك يا ولدي الحبيب، السعيد من اتعظ بغيره...
لأنَّ الذي يُسرق مرّةً واحدةً يكون في أمان.. أما الذي يُسرق مررتين، فإنه سيُسرق كثيراً ...

لن أزعجك بعد الآن ...

يخونك صديقك ويسرقك الغريب
ومن يجلس بينهما ينتظر الفرصة
ليمدّ يده ..

لن أزعجك بعد الآن ...

العائلة ...

يمكنك أن تخيل هذه الحياة على أنها لعبة.. تتكون من خمس كرات، تتلاعب بها في الهواء كما يفعل البهلوان، محاولاً ألا تُسقط أيّاً منها على الأرض.. هذه الكرات الخمس هي أنت والعمل والصحة والعائلة والأصدقاء..

لن يطول بك الحال قبل أن تدرك أن العمل عبارة عن كرة مطاطية، كلما وقعت قفزت إليك مرة أخرى.. أمّا الكرات الأخرى فهي مصنوعة من الزجاج، إذا سقطت إحداها فلن تعود إلى سابق عهدها أبداً.. وستصبح إمّا معطوبة أو مجرورة أو يصيبها شرخ، أو أنها تتناثر إلى شظايا مكسرة...



أهمية العائلة بالنسبة إليك هي نفس أهميّة العصي التي تُستخدم في مشدّ الظهر، إنهم سندك على طول الزمان.. يمسكون تفاصيل حياتك فقرة فقرة، ويحاولون إبقاءها مستقيمة قدر الإمكان.. يفعلون هذا بشتى الطرق.. بالنصح والمساعدة والتضحيّة والمال..

مهما تعب الإنسان ومهما كانت الحياة بائسة ومؤدية في الخارج، فال مهم أن يكون البيت والعائلة بحالة جيدة.. لأن ما حدث في الخارج من متاعب وهموم سيتّم نسيانها عند دخولك المنزل والضحك مع العائلة واللعب مع الأطفال...

افرح وامرح بصحبهم وأنت أعزب، فعندما يبدأ موسم التزاوج ستتفكر هذه الرابطة، وتصبح من الأشياء التي عفا عنها الزمان.. وستعلم يوماً أنه لن ينفعك أو يسندك أو يعينك وقت الشدة والمصيبة.. إلا أخوتك ووالدك...

ربما تشعر ببعض الإجحاف أو التعسف لأنك الأصغر بين أخوتك، وتتلقى التوبيخ والمصروف الأقل وبعض الضرب في صغرك.. بينما أنت تربح العبر من ثراثهم، وتتعلم الدروس من أخطائهم، وهذا يساوي سنيناً من الخبرة، تجدها أمامك بلا مقابل...

عليك أن تكون ممتناً لهم، مستشيراً قدر فضلهم عليك.. أسبغ على عائلتك وأخوتك فعل الخير، ولا تنتظر رد الجميل ومقابلة المعروف بالمعرفة، لأن هذا مع الغرباء فقط...

ولا تتحدى بانزعاج أو سوء مع أي فرد من عائلتك أمام الناس.. ولا تسمح لأي شخص أن يتحدى عنهم بسوء.. أو يظهر بعض عيوبهم (حتى لو كان محقاً) .. أسكته بقوّة، لأنه لا يحترمك...

لن أزعجك بعد الآن ...

كلُّ هذه المواقف سوفَ تُصبحُ ذِكرياتٍ
فلنجعلها ذِكرياتٍ جميلةً ...

لن أزعجك بعد الآن ...

الشّجَرَةُ الَّتِي تَغْفُو تَحْتَهَا ...

في غابةٍ على أطرافِ المدينةِ كانتْ تَوْجُدُ شَجَرَةً خَضْرَاءً
جميلَةً، لها أغصان طولِية وكثيفَة، وأوراق تميلُ بلطفٍ مع الهواء..
تأتي إليها الطيور من أماكن بعيدَة، كانتْ شَجَرَةً جميلَةً وسعيدة..
ارتبطت بعلاقةٍ خاصةً مع ولد صغير، حيث كان يأتي إليها يومياً بعد
المدرسة يأكلُ من تفاحها ويُلْعِبُ معها، وكانا يَتَحَدَّثان لساعاتٍ
وساعات، واعتاد أن يشاركاها في كل شيء، أفكاره وخططه
المستقبلية..

كانت الشجرة تُنْصَت إلى الولد وتضحك معه، وكانا يَتَفَهَّمان
بعضهما فتوطَّدت علاقتهما، وكان يصنُّع من الأوراق تاجاً ويَتَظَاهِرُ
بأنه ملك، ويتسلقها لكي يتَأْرِجح على أغصانها، ويقول للشجرة أنت
محظوظة فلديك أجمل منظر، غروب الشمس والماء البراق والنسيم،
فلا عجب أنك سعيدَة، أتمنى أن أعيش هنا.. قالت له الشجرة: الماء
والشمس والنسيم هنا دائمًا، ولكنني أشعر بالسعادة لأنك معي.. كان
الولد يَتَحَدَّث لساعاتٍ مع الشجرة.. وبعد حديثه ولعبه اعتاد أن يستريح
في ظلّها..

مرَّ الوقت وكبر الولد وأصبح له أصدقاء جدد، فانشغل عنها
وقلت أوقاته مع الشجرة، اعتزَّت الشجرة بلحاظاتها الفليلة معه.. توقف
الولد تدريجياً عن زيارَةِ الشجرة، وظللت هي وحيدة بانتظار أن تراه
ثانية..

لن أزعجك بعد الآن ...

وفي يوم جاء الولد لزيارتها، كانت الشجرة سعيدة به ودقّ قلبها في كل خطوة يخطوها نحوها، وحين اقترب نادت عليه الشجرة وقالت له:

- مرحباً بك، تعال وتسليقي وتراجح على أغصاني ..
- لقد كبرت على التسلق والتراجح ..
- أترى منظر الغروب لطالما أحببته !
- أنا منشغل جداً، أريد أن أشاهد العالم ..
- لماذا تبدو حزيناً ؟
- أنا أحتج المال، هو الشيء الذي يجلب السعادة ..

فلم ترحب الشجرة في رؤيتها حزيناً فقالت: هيا خذ تقاضي واذهب لبيعه في السوق وستحصل على المال.. فتسلىق الولد الشجرة وجمع كل النفايات وذهب.. شعرت الشجرة بالسعادة لمساعدة الولد، ولكنها حزنت لابتعاده عنها طويلاً . . .

مررت الأعوام.. والطيور تأتي لتغريد أغانيها وترحل، والشجرة واقفة وحيدة على حافة التل تنتظر أن يأتي الولد لزيارتها.. وفي يوم عاد الولد ثانية، فاهتزّت الشجرة من السعادة وقالت:

- مرحباً بك تعال وتسليقي !

- ليس لدي وقت، لقد تزوجت وأصبح لدى زوجة وأطفال ..
- لقد كبرت حقاً، لما لا تبدو سعيداً أليس هذا ما أردته ؟
- أشعر بالقلق، سأكون سعيداً إذا بنيت منزلاً لأسرتي ..
- ليس لدي منزل، ولكن لدى أغصان يمكنك أن تقطعها وتصنع منها منزلاً لك، فتصبح سعيداً..

تسلى الولد الشجرة وقطع جميع أغصانها وأخذها . . . مرت الأعوام ولم يأت الولد لزيارة الشجرة، ولم تصبح قادرة على محادثة الطيور التي أصبحت تطير بعيداً عنها..

كانت دائماً تسأل العصافير عن الولد وتحذّهم عنه.. فكبرت الشجرة وحيدة واقفة على التل تحاول البحث عن الولد، فشاهدت المدينة تتغير والمرور الخضراء تختفي، وتظهر مكانها الطرق والمباني.. حزنت الشجرة لأنها أصبحت وحيدة، ولكنها مازالت تنتظر الولد بشوق..

وذات يوم عاد الولد لزيارتها وقد أصبح رجلاً كبيراً الآن، بدا عليه الحزن، وجلس مستنداً على الشجرة وهو يبكي.. تأثرت الشجرة بكاء صغيرها، ولكن لم يعد لديها أغصان لتطلب منه أن يتسلقها وينسى أحزانه، فقالت:

لن أزعجك بعد الآن ...

- ماذا ألم بك ؟ ..
- تركتني زوجتي، وأولادي لا يهتمون بي، لم يعد هناك من يحبني ..
- أنت تبحث دائماً عن السعادة، عليك أن تنتظر وستأتي إليك ..
- لا سعادة هنا.. يا ليتني أبني مركباً وأبحر عن هذا المكان ..
- وهل سيسعدك هذا ؟
- نعم..
- أقطع جذعي واصنع لك واحداً وأبحر به بعيداً ..

أحضر الولد أدواته وقطع جذع الشجرة وبنى مركباً، كان يبدو سعيداً وشعرت الشجرة بالسعادة من أجله، ورافقته وهو يبحر بعيداً عنها.. شعرت بالحزن لفراق الولد تماماً، وأصبحت مجرد شيء على حافة النهر..

مررت الأعوام ولم تصبح الشجرة قادرة على رؤية المباني واللال، فلم تعد إلا قطعة خشبية على الأرض.. افتقدت الطيور ومنظر البراعم الخضراء والإحساس بالراحة، وأكثر من كل هذا افتقدت الولد.. وأخيراً عاد الولد للشجرة عندما تغيرت المدينة كثيراً.. اختفت الطبيعة وامتلأت بالمباني، وأصبح الولد عجوزاً، قالت له الشجرة:

- لقد عدت ! أنتظرك طويلاً جداً ..

لن أزعجك بعد الآن ...

- الأشياء تختفي، والمال يزيدنا عناء.. إلى أي مدى يخطئ الإنسان، يبحث عن الشقاء وينسى الحنان والهنا ..

لم ترد الشجرة، فلم يعد هناك ما يقال..

جلس الولد على الشجرة المقطوعة وشاهد الشمس وهي تغرب، وشعر بالنسيم الرقيق.. ثم تحدى عن الحياة وكيف تغير العالم حولهم.. حكى الولد قصته للشجرة.. كانت تنظر إليه والفرحة تملأ عينيها.. لا تقاطع كلامه.. لا توافقه ولا تعارضه.. المهم أنه كان يجلس أمامها.. تخاف أن تطرف عينها فيختفي.. كأنهما وحيدين في فراغ لا متناه..

لقد شعرت بالسعادة لعودته . . . إنها الأم.. أجمل شجرة في الحياة...

سُئلَ رجلٌ عن أجمل أيام حياته فقال: عندما كنت في بطن أمي، أتغذى وأشرب وأنام ممدداً.. وما إن خرجت وأنا في تقلبات الحياة.. ولم أر راحهً تشبهها قط...

المرأة الأمريكية روز ماري كان عمرها خمسين سنة تقريباً، اتهمت بقتل رجل، أصرّ المحامي أن ابنها هو القاتل.. فهو جندي بحريةٍ وشابٍ قوي، وأن أمّه امرأة كبيرة لن تستطيع ارتكاب هذه الجريمة حتى لو أرادت ذلك.. وبعد تحقيق طويل معها قالت: أنا المذنبة.. المهم اتركتوا ابني وشأنه ..

فمهما فعلت.. لن ثوقي حقّ تصحيتها ...

ولا تستغرب تغييرها، فقد تغير كل شيء من حولها.. وفقدت أغلى ما ملكت يوماً، فقدت زوجها، وابتعدت بناتها عنها، ثم تركها أبناؤها الواحد تلو الآخر، وربما لم يبق لها إلا أنت.. وأخيراً فقدت صحتها التي نسأتك أن تحفظ بها، لأنها انشغلت بكم جميعاً.. بل كانت تملك شيئاً جميلاً وهو حاجتكم إليها، وهربكم إليها.. فقدت بكم بحاجتها.. فلا تمل شعورها، فليست هذه هي الحياة التي أرادتها..

الأم هي الشخص الوحيد التي تبكي عليها حناناً وهي معك في هذه الحياة.. وتحاف أن تتصل بها، فيرد عليك شخص آخر..



صديق كردي من خانقين في مدينة دياري، خاصمته أمه وتركت البيت وذهبت غاضبة لبيت أخيه.. بحث عن طريقة ليرضيها ولكن دون جدوى.. وبعد نقاش طويل توصل هو وزوجته لحلية جميلة يسترجع بها أمه.. فذهب كل منهما لبيت أخيه، واتصل بأمه يقول: إن البيت بدونك لا يُطاق، وقد تركناه فارغاً ولن نسكنه بعدك.. استمر الزوجان على هذا الحال كل في بيته أهل، والزوج يتوصّل أمه للعودة.. حتى رجعت لبيتها فرحة لمكانتها عند ابنها..

طائر الكاسواري (الشبين) هو طائر ضخم لا يطير، ويعتبر ثاني أكبر طائر في العالم بعد النعامة.. يبلغ وزنه ما يقارب سنتين كيلوجراماً.. يملك ثلاثة مخالب قوية في كل قدم، أطولها يبلغ ثلاثة عشر سنتيمتراً.. ركلة واحدة من هذا الطائر تستطيع أن تمزق اللحم،

وتوقف وظائف جسدك أو تكسر أضلاعك.. أما إذا ضرباك بمنقاره
الحاد فـإنه يخترق جسدك كـسـكـيـنـ حـادـ...

هذا الطائر الضخم لا يستطيع الطيران، ولا يخاف من المفترسات، عدائٍ وغريب ومنقلب المزاج، خصوصاً إذا شعر بأنه محاصر، وهو خطر جداً.. بعد التزاوج تضع الأنثى البيض بجانب أي ذكر تقابلـهـ وـتـرـحـلـ.. ليقوم الذكر بـحـضـانـةـ البيـضـ تـسـعـةـ أـشـهـرـ حتى تـفـقـسـ.. وـيرـبـيـ الصـغـارـ وـيـطـعـمـهـمـ حتـىـ يـكـبـرـواـ.. وـتـتـكـرـرـ دـورـةـ الـحـيـاةـ بلا حـنـانـ الـأـمـ وـرـاعـيـتهاـ... وـرـبـماـ هـذـاـ هوـ سـبـبـ كـوـنـهـ عـدـائـيـاـ وـخـطـراـ.. وـقـاسـيـ الطـبـاعـ..



كان أبي يضربني.. وكانت أمي تنقذني منه.. فقلت في نفسي:
ما الذي سوف يفعله أبي إذا ضربـتـنيـ أمـيـ ذاتـ يـومـ؟؟.. لـكيـ أـرـىـ ذلكـ
عصـبـتـ أمـيـ حينـ قـالـتـ لـيـ اـجـلـ حـلـيـباـ منـ السـوقـ.. فـلـمـ أـذـهـبـ.. وـحـينـ
جلـسـنـاـ لـلـغـدـاءـ وـضـعـتـ فـيـ قـصـعـتـيـ قـلـيـلاـ فـطـلـبـتـ مـنـهـ أـنـ تـزـيدـ.. وـأـمـرـتـيـ
أـنـ أـجـلـسـ عـلـىـ كـرـسـيـ صـغـيرـ وـأـتـنـاـولـ طـعـامـيـ وـلـكـنـيـ فـرـشـتـ عـلـىـ
الـأـرـضـ وـجـلـسـتـ.. وـأـوـسـخـتـ مـلـابـسـيـ عـدـمـاـ وـتـحـدـثـتـ مـعـهـاـ بـلـهـجـةـ فـظـةـ..
كـنـتـ أـتـوـقـعـ أـنـ أـمـيـ سـوـفـ تـضـرـبـنـيـ لـاـ مـحـالـةـ.. وـلـكـنـ الـذـيـ حـصـلـ أـنـهـ
حـضـنـتـنـيـ بـقـوـةـ وـقـالـتـ: ياـ ولـديـ ماـ بـكـ؟؟ـ أـمـرـيـضـ أـنـتـ؟؟ـ.. حـيـنـهـاـ اـنـسـابـتـ
دـمـوـعـ غـزـيرـةـ مـنـ عـيـنـيـ.. لـمـ أـسـتـطـعـ أـكـفـفـهـاـ...

مقتطف من كتاب "المصباح الترابي" للكاتب "أديب مرزا" ..

لن أزعجك بعد الآن ...

الأم... هي كنز عظيم وأنت لا تقدر قيمتها، لأنها عندك من المسلمات.. أو لأنها لا تهتم لمكانتها في قلبك، بقدر اهتمامها لتزييد مكانتك في قلبها.. ضمّها في حضنك وقبلها كثيراً وكأنها طفلك، لأن دعاءها كنز ثمين.. إنها الأم التي قالت عنك: كنت أنتظر بشوق أن يضربني في أحشائي، حتى أطمئن أنه بخير..

إنها الأم.. التي تسأل عنها عند دخولك البيت مباشرة، حتى إن كنت لا تريده منها شيئاً.. تسأل عنها فقط لطمئن أنها موجودة..

فلا تنس الفضل لمن أعطاك أغلى ما عنده، وتمني أن يملك أكثر ليزيدك...

الآن.. لو سألتني.. من علمك القراءة والكتابة؟ هل ستنتذر غيرها..

في الغالب ستكون هي..
أو أنها علمتك بمساعدة هذا الشخص..

لن أزعجك بعد الآن ...

الأم .. ضحكتها أمان
وفي حضنها تهدأ الروح

لن أزعجك بعد الآن ...

لن تَعْرِفَ قَدَرَهُ ...

ينظر من زجاج النافذة الخلفية.. إلى لا شيء.. ثم ينكس رأسه.. يمسك في حجره أغلى ما ملك يوماً .. و يتحسّسه جيداً براحتي يديه .. مع ذلك لا يبدو سعيداً .. الخطب في ما يحمله .. إنه هادئ تماماً .. لم يره هادئاً إلى هذا الحدّ منذ ولادته .. إنه ابنه الصغير .. يدقق في ملامح وجهه... مغطاة .. لكن هذه القطعة البيضاء لا تمنعه من رؤية تلك الملامح الصغيرة الجميلة التي طالما أسرته .. كأنه يملك تلك الأشعة التي تسمح له بالنظر من خلال الأشياء..

ينظر إلى عينيه المغمضتين .. حبتي العنب .. قبل يومين كان يرى وجهه مبتسمًا داخلهما .. يمسح خديه المكتنزين .. يتذكر كيف كان يتغيّر لونها كلما ضغط بإصبعه .. لتبقى بصمتها قد تجمع الدم تحتها .. يمسّد أنفه بسبابته .. ذلك التنوء الصغير .. الذي يعتبر زرّاً للابتسامة .. أو زرّاً للعطاس إذا ضغطت عليه أكثر من مرّة .. يُدّني جانب إصبعه الصغير ليلامس فمه .. يتمى أن يعضّه ويطبق عليه بكل قوة .. ويصدر تلك الزمرة التي تجعل القلب ينبض خوفاً .. يتمى أن يحدث كل ذلك مراراً .. تنعطف السيارة فتسمح لشمس الصباح أن تقبل وجه الطفل النائم .. توفي قبل الفجر بساعات .. الآن يأخذ إلى المقبرة .. ليودّعه هناك .. يرفع يده ليحجب أشعة الشمس .. إنها تؤذني الصغير .. يتخيل أنها سوف توقفه .. سوف تُزعج نومه .. يريد أن يحميه كما وعده .. يحميه لأخر لحظة من حياته ..

لن أزعجك بعد الآن ...

إذا سمعت عن شخص لا يُعرف قدره إلا بعد موته... أو شخص لم يسمع كلمة حنان، لأن المقابل يظنه قوياً لا يحتاج مثل هذه الكلمات...
إذا سمعت أن شخصاً ضاع حقه في هذه الحياة ... فاعلم أنه الأب ...

الأب أنفق عليك أغلى ما في هذه الحياة.. أنفق عليك المال..
الذي هو أغلى من الدماء.. جمعه وأعطيه لك عن طيب خاطر...
انظر إلى والدك بفخر، لأنه الشخص الوحيد في العالم الذي
يتمنى أن تصبح أفضل منه...

كان أبي يعمل موظفاً في شركة مصافي الوسط (مصفى الدورة).. كل يوم ينتهي عمله في السابعة صباحاً، وبدلاً من أن يعود للبيت ليستريح، كان ينتظرنا في موقف السيارات التي تُعيد الموظفين إلى أماكن سكنهم المتفروقة في بغداد.. نذهب للعمل في الشورجة (أكبر مجمع تجاري في العراق) يمر بنا الباص على طول الطريق بمناطق الدورة، والسيديبة، والبياع.. ففي ذلك الوقت لم يكن جسر الطابقين قد تم إنشاؤه بعد، ليختصر كل هذه الدورة الطويلة.. ثم نمرّ من أمام منتزة الزوراء، وكراج العلوي، ومحطة سكك بغداد الرئيسية، وإلى جسر السنك فوق نهر دجلة..

على طول الطريق كان أبي يزيد مهارتي في القراءة بالإشارة إلى اللافتات، وأقوم بقراءتها ليصحح لي ما أخطأت فيه، كانت هذه لعبتنا اليومية بلا كلل أو ملل.. وأخيراً نصل إلى مكان عملنا سوق

الشورجة، لنبيع فرش ومعجون الأسنان بأنواعه، وبنفس الأسماء الموجودةاليوم بعد ثلاثين عاماً (كلوس آب و سينجل و....) نبيع أيضاً أمشاط الشعر، ومنديل الحبيب التي تُصنع من القماش، بلون حليبي يشبه لون لب الموز، وخطين على الجانب بلونبني غامق، أحدهما يكون رفيعاً والآخر بسمك الإصبع، أو يستبدل البنى الغامق بلون أزرق.. كان هذا النوع من المناديل لا يفارق الرجال في ذلك الوقت، أمّا اليوم فهو شبه منقرض..

يعلم بجانبنا بعض الباعة من الهند والصين، مجرد النظر إليهم كان تسليمة ومتعة لنا وللمارّة، كان البعض منهم ماهراً يصنع ويبيع الألعاب وأشياء أخرى أمام أعين الناس.. يحضر قطعة من القصب ويربط بها طبلأً صغيراً بحجم قرص الفلافل، ويصل أطرافه إلى القصبة بعودين من الخشب، ويشد عوداً آخر برباط من المطاط، ويبيعه للأطفال ليستمتعوا بسماع الصوت الذي يصدره نقر العود الصغير على الطبل، يدق عالياً كلّما حرّكه الطفل بعكس اتجاه عقرب الساعة ..

في تلك الأيام كان يأتي السائحون من دول عديدة، كنّا نميزهم من لغات لا نفهمها، واختلاف البشرة، والعيون الملؤنة.. أكثر ما يميز المكان هو الصخب والصياح والضوضاء، تخرّش طبلة الأذن بدون توقف.. تسمع من بعيد، تصلك قبل أن تصلاها.. إنها خليط من مزامير ومحركات السيارات المزدحمة، وأصوات الباعة معلنين عن بضائعهم،

وصياغ أصحاب العربات محذّرين الناس ليبعدوا أصابع
أقدامهم عن طريق العربية.. وضجيج أصحاب الأطعمة السريعة واللبن
وشراب الزبيب والبلنكو.. وأطفال يبيعون الأكياس أو يساعدون الناس
في حمل أمتعتهم، ليحصلوا بالمقابل على قطعة نقدية..

في كل لحظة تداعب أنفك نفحة هواء مختلفة عن سابقتها،
نسمة من نسمات بغداد، الممزوجة بعطر البهارات، وعطر المكسرات
القادمة من الشورجة القديمة، وعطر المنظفات القادم من شارع
الجمهورية، وكل ما يُباع في داخل الشورجة.. فهناك يُباع كل شيء
بلا استثناء، حتى الحيوانات على تنوّعها ثباع في سوق الغزل (ملتقى)
أهل بغداد، والكثير من شباب المحافظات) يتواجدون يوم الجمعة
ويكرّرون العودة كل أسبوع، بانتظام، يشبه دوره دولاًب الهواء..

نعمل وأبى لوقت العصر ثم نعود بعد يوم مجهد، أعود نائماً
في (التاتا) الحافلة التي تتسع لأربعة وأربعين راكباً، كانت توجد بكثرة
تلك الأيام.. أغفو بالرغم من صوت المحرك وصخب الركاب وصوت
السّكّن- (الشاب الذي يجمع الأجرة، وبينادي للسائل بالتوقف، لينزل
أحد الركاب أو يصعد) ويرصنّ الركاب لتتوسع لأكبر قدرٍ من الناس،
كأنهم حبات الجزر التي تُرتب في الأكياس.. يومياً على هذه الحال
حتى نصل، ويوقظني السّكّن لأنها نهاية الرحلة الطويلة المعتادة، لا
شيء جديد لأراه فهذا طريقنا لسنين طوال..

لن أزعجك بعد الآن ...

بعد كل هذا العناء والعمل، يعود أبي ليستحم ويصلي وتناول الطعام سوية.. ثم يأخذ قسطاً من النوم الذي لا يريح شرابين عينيه، ولا يرخي عضلات جسمه، ولا يصفي عقله من هموم الحياة.. ولكنه بحاجة لهذه السويغات القليلة من النوم، لأن الساعة السابعة ستأتي بعد قليل، وهو موعد الذهاب للوظيفة مرة أخرى... رحمة الله، لم يشتكي يوماً من العمل المستمر، بل كان يحتضنني مبتسماً، حين تسير الحافلة مسرعة تمنعني من إتمام قراءة اللائقة....

كل مرض فيه.. يزعجك صوته وأنينه.. كل هذا سببه أنت وأخواتك، وابتسامتكم.. فالأب كان يحرم نفسه من كل شيء لأجل عائلته، حتى البكاء . . . الأب لا يُعرف قدره الحقيقي إلا بعد موته.. الولد الذي مات أباً وتركه صغيراً.. ما إن يصل إلى أولى مراحل شبابه حتى يواجه مصاعب الحياة، ويخوض التجارب بنفسه.. ينجح في واحدة من عدة تجارب في كلّ مرة.. لا يوجد ذلك القائد الذي يسير أمامه وهو يتبع خطاه، لا يجد من يتحمل نتائج فشله، ويعوض خسارته المادية، ويمدّ إليه يده ليقف من جديد ويستمر . . .

الأب هو أكبر فرصة ومشروع في حياتك، بإمكان نصيحة واحدة منه أن تجعلك من الأثرياء.. ونصيحة أخرى لتنجو من أخطر وأسوأ خطوة تنوي القيام بها . . . فإذا ذهبت الأم جاعوا، وإذا ذهب الأب ضاعوا . . .

وكما قيل: إننا لا نبكي الميت لذهبيه عنا، وإنما لبقاءنا دونه...

لن أزعجك بعد الآن ...

وياليتنا عوّضناه بالقليل، أو استقبلناه بهدية صغيرة، ورسمنا ابتسامة على هذا الوجه الذي تركت متابع الحياة آثارها عليه بقسوة.. أو على الأقل نتعاون معه في شراء القليل من حوائج البيت.. مع إنه لا يحتاج للمال، ولكن إتفاق قليل من مالك يساوي عنده الملايين..

أحد أقربائي اشتري براتبه الأول بعض الخضراءات والفاكه، الفرحة في عين الأب لا تُوصف، حين دخل ابنه يحمل الأكياس.. كلفت الابن جزءاً يسيراً من المال، ولكنها توحى إلى الشعور بالمسؤولية من وجهة نظر أبيه..

الأم تحملك داخل رحمها تسعة أشهر، والأب يحملكم جميعاً باقي العمر..

الأم تبكي إن مرضت.. والأب يمرض إن بكى ...

الأم تتتأكد أنك لست جائعاً.. الأب يعلمك ألا تجوع ...

الأم تحملك على صدرها.. والأب يحملك على ظهره فلا تراه...

الأم تحمل عنك المسؤولية.. الأب يزرعها فيك ...

الأم أم للحنان.. والأب أب للحكمة ...

فالأم.. لا تقدر بثمن ... والأب.. لن يكرره الزمن ...

لن أزعجك بعد الآن ...

الأشياء التي لا تعود تكون أغلى.. ومنها الأب، إذا ذهب لن يعود أبداً.. عليك أن تدرك ذلك قبل أن تخسر أشخاصاً، لا يمكن أن تتكرر فرصة رؤيتهم.. وليس من ضمنهم الأبناء، فهم يولدون بسهولة.. وليس الأزواج أيضاً، فيمكنك الزواج متى شئت...



"لم يكن أبي يفعل شيئاً فلماذا افتقده إلى هذا الحد؟ .. عندما كنت صغيرة بدا لي أنَّ الأب مثل مصباح الثلاجة.. ففي كلَّ بيت مصباح في الثلاجة.. لكن لا أحد يعرف تماماً ماذا يفعل حين ينغلق باب الثلاجة.. كان أبي يغادرُ البيت كلَّ صباح و كان يبدو سعيداً برؤيتنا ثانية حين يعود مساءً.. كان يفتح سداده قارورة المخللات على المائدة حين يعجز الجميع عن فتحها.. كان الوحيدة في البيت لا يخشى النزول بمفرده إلى القبو.. كان يجرُّ وجهه وهو يحلق ذقنه، لكنَّ أحداً لم يتقدّم ليقبله أو يهتم بما حصل له.. حين يمرض أحدهنا نحن الأولاد كان هو من يذهب للصيدلية لإحضار الدواء.. كان دائماً مشغولاً.. كان يقطع أغصان الورد في المرمر لباب المنزل ليومين ويعاني من وخزات الأشواك ونحن نسير للباب الأمامي للمنزل.. وهو الذي كان (يزيت) عجلات مزلاجي كي تجري على نحو أسرع..

وحين حصلت على دراجتي الهوائية كان هو الذي يركض إلى جانبي، وقطع ألف كيلومتر على الأقل قبل أن أسيطر عليها وحدي

لن أزعجك بعد الآن ...

وأتعلم القيادة.. هو الذي كان يوقع ببيانات علاماتي المدرسية.. وقد أخذ لي صوراً لا تُحصى من دون أن يظهر في واحدة منها.. وهو الذي كان يشدّ لأمي حبال الغسيل المرتخصية.. و كنت أخاف من آباء كل الأولاد إلا أبي لا أخاف منه.. أعددت له الشاي ذات مرة وكان عبارة عن ماء فيه سكر بدون شاي، ومع ذلك جلس في المقعد الصغير.. وأخبرني أنه كان لذيداً، و بدا مرتحلاً جداً...

وعندما كنت ألهو بلعبة (البيت) كنت أعطي الدمية الأم مهام كثيرة، ولم أكن أعرف ماذا أوكل من الأعمال للدمية الأب، لذلك كنت أجعله يقول: إنني ذاهب للعمل الآن، ثم أفذ به تحت السرير..

وذات صباح عندما كنت في التاسعة من عمري لم ينهض أبي ليذهب إلى العمل.. ذهب إلى المستشفى.. ووافته المنية في اليوم التالي.. ذهبت إلى حجرتي وتلمسـت تحت السرير بحثاً عن الدمية الأب، وحين وجدته نفضـت عنه الغبار ووضعتـه على الفراش.. لم أكن أتصور أن ذهابـه سيؤلمـني إلى هذا الحـد.. لكن ذهابـه لا يزال يؤلمـني جداً حتى الآن وأفتقـده" ..

كاتبة وصحفية أمريكية ..

لن أزعجك بعد الآن ...

وأقول لك .. إن أكثر شيء ستندم عليه، وبلا شك.. هو أنك خجلت من كلام وأفعال والديك أمام الضيوف والغرباء.. ستندم لأنك بررت تصرفاتهم.. ستندم إذا أحسست بأن الآخر أفضل منهم.. ستندم بعدها وتمنى أن يعود بك الزمن لتبتسم لأفعالهم فخراً.. تمنى أن يعود بك الزمن لتموت قبل أن تفعل ما فعلت..

بعد أن يختفي.. ستفرح لمجرد أنك رأيته في حلمك لجزء من الثانية، وتبقى تتحدث بهذه الرؤيا لسنوات بعدها.. لماذا؟.. ألم يكن أمامك طول الدهر، لماذا لم تفرح بجلوسك معه؟.. لماذا لم تكن تفرح بحديثه؟.. لماذا لم تفخر بكل ما كان يقوم به؟ ..

فكن كالذئب.. يُلقب (الابن البار) ربما لأنه الحيوان الوحيد الذي يبرُّ بوالديه، ويساعدهما عندما يصلان مرحلة الشيخوخة.. يصطاد لهما ويطعمهما وهما في الوكر، بل إنه حتى يمنع أفراد قطيع الذئاب أن يأكلوا من الفريسة، قبل أن تأكل أمه المسنة وأبوه... .

سُئل الإمام الشافعي رحمه الله: أي تخاصم الرجل مع أبيه؟ ..
قال: ولا مع نعليهما..

فِيَالْيَهُ تَتَوَدَّدُ إِلَيْهِ وَتَتَعَامِلُ مَعَهُ، كَمَا تَفْعُلُ مَعَ الْجَارِ ...
ومع ذلك .. فلن تعرف قدره أبداً أبداً .. إلا بعد أن يختفي أثره...

لن أزعجك بعد الآن ...

لن أزعجك بعد الآن ...

الأب .. ظِلَّهُ أمان ..

لن أزعجك بعد الآن ...

نصفك الرائع ...

قالت له: لماذا كلما أردت أن تهديني باقة زهور، أخفيتها خلف ظهرك؟.. ردَّ عليها: كي أفاجئ الزهور ...

لا تنس أنها كانت يوماً حلماً بالنسبة لك.. انظر إليها.. اجعلها تلتفت وتصطادك وأنت غارق في النظر إليها.. املأها إحساساً بأنك ربحتها.. بأنك تتمناها.. لأنها تستحق ذلك...

كان هناك رجل متزوج ولديه خدم، وفي يوم من الأيام خرجت زوجته إلى الحديقة فوجدت أحد الخدم جالساً يبكي، فقالت له:

- ما الأمر !
- طردني سيدتي..
- لماذا ؟
- كسرت آنية من الزجاج بلا قصد..
- تعل معي إليه.. فذهبوا معاً، وحين وصلا، قال الزوج للخادم:
لماذا عدت مجداً؟ قالت الزوجة:
أنا أحضرته..
- وما شأنك أنت ؟
- هذا ظلمٌ وجور..
- حسناً، سيعود بشرط أن تذهبني أنت إلى أهلك، فإما أنت أو هو..

لن أزعجك بعد الآن ...

- موافقة..
- وحدي معك أعز ما تملكون.. وغداً تذهبين..
- وحين خيم الظلام خدرت زوجها وأخذته معها إلى أهلها.. فلما استيقظ في الصباح وجد نفسه في بيت أهلها، فقال:
 - أين أنا؟ ومن أتى بي إلى هنا؟.. فأتته زوجته وقالت:
 - أنا من أحضرك إلى هنا !
 - لماذا ؟
- أنت قلت لي خذني أعز ما تملكون، وأنت أعز ما أملك..
 - فابتسم لها، ورجعا معاً...



إنها تحب الاهتمام.. بل إن الاهتمام أهم شيء بالنسبة لها، تريد أن تكون مرغوباً بها، تريد أن تكون موضع اهتمامك، تريد أن تهرب بك بعيداً عن كل شيء حتى لا ترى غيرها.. تمناك أول من يهنئها وأول من يعطيها هدايا الأعياد.. تمناك أول من يفرح بنجاحها ويفق معها في عثراتها..

إنها تلك البريئة التي تخفي خلفك عندما تخجل.. وتنشاجر معك عندما تغضب.. تنشاجر معك إذا لم تحضر لها ما تريد بأسرع ما يكون.. فهي تعلم ألا أحد غيرك يتحمل أخطاءها، وانفجار مشاعرها، وبكاءها وعنادها..

لن أزعجك بعد الآن ...

تمشي معك مطمئنةً، وتنظر مجيئك من العمل كطفلة لُحْدَّثَك
بما مرّ بها طول اليوم، لُحْدَّثَك بلا توقف غير مبالغة بما يملأ عقلك من
الهموم... .

يُزعجك هجومها على الحبوب التي تظهر في جسدك، تقلىك
وتعثر عليها لتعصرها وتتجرّها.. وتكشط آثار الجروح المتيسّة.. حين
كانت في المطبخ تعدّ لك الطعام، لسعت المقلة أطراف أصابعها،
كانت تأتيك تحقق بك كأرنب صغير لتسحب يدها، وتقبل أصابعها
لizول الألم.. .

إنها طفلك الصغيرة، نافسها بألعاب لطيفة تشعرها بحبك لها..
وعندما تلبس شيئاً جميلاً أو تغيّر تسريحة شعرها، ولو وضعت كحلاً
لعينيها أخبرها بسرعة.. قل لها أنتِ رائعة، أنتِ أجمل من الأمس.. قل
لها إني أتمنى ألا ترمش عيني وأنا أنظر إليك... .

لابدّ وأن تجد طريقة لظهور حبك لها.. حاول بالاهتمام، إنه
أفضل وأقوى تعبير عن الحب.. إذا كنت لا تعرف!! حسناً.. اصمت
ولا تتكلّم، فقط صوّب نظرك تجاهها.. وحين تسألك.. اصمت وابق
مستغرقاً في النظر إليها، متأملاً ملامحها، حتى إذا عادت عليك السؤال
ثلاث مرات، حينها لا بدّ أنك قد وجدت شيئاً أعزّ بك، لتخبرها بمدى
جمالها، ومدى روعتها... .

لن أزعجك بعد الآن ...

اكتب لها رسالة حبّ مرّة واحدة في العام.. وأعطيها هدية كلّ موسم.. ولا يهمّ ثمنها، لأنك تستطيع إدخال السرور لقبها بقطعة شوكولاتة، أو أحمر شفاه، أو حتى كيس صغير من الفول السوداني.. وتجمل لها كما يعجبك أن تتجمل وتتزين لك...

أما الزعل والخصام فلا مهرب منه.. لا يخلو بيتٌ من مشكلة.. تزداد لمن أراد الانتصار على شريكه، وتصغر إذا أدرك أنه سببها.. ولا بد أنك جربت يوماً إذا تراجعت مع زوجتك ولم تصالحا، فإنك ستخرج من البيت حزيناً، وتقضى يومك غارقاً في الهموم، ثم تعود للبيت بوجهٍ عبوس، فيفتح لك الباب وجةٌ حزينة، وتأكل صامتاً، ثم تنام على همٍ يصدع لك رأسك.. ولو أنك أسعدها لقضيت يومك سعيداً، ونمت مبتسمًا...

ابتعد عن الغضب مع زوجتك وأولادك، وجد حلّاً للمشاكل بكلمةٍ طيبةٍ وتفاهم، ولمسةٍ حنونة.. لأن ما ترفضه اليوم ستتوافق عليه غداً، وستندم على فعلتك.. أنتما لبعض، ويجب أن تحل الأمور بينكمما فقط.. فكلُّ مشكلةٍ ولها حلٌّ، ما لم تخرج من باب غرفتكما...

☆☆ فإذا أخطأت أنت.. كانت لك مثل هذه العجوز...

في لقاء مع عجوز أمضت مع زوجها خمسين عاماً !
سُئلت تلك المرأة عن سر سعادتها الدائمة مع زوجها كلّ هذه السنين
الطوال !! هل هي المهارة في إعداد الطعام ؟ أم الجمال؟؟ أم إنجاب
الأولاد ؟ أم غير ذلك ؟ قالت العجوز:

- الحصول على السعادة الزوجية بعد توفيق الله تعالى بيد
المرأة .. فالمرأة تستطيع أن تجعل من بيتها جنة، وتستطيع العكس .. لا
تقولي المال ! فكثير من النساء الغنيات تعيسات، ويهرب منها
أزواجاً .. ولا الأولاد ! فهناك من النساء ينجبن عشرة ذكور،
وزوجها لا يحبّها وربما يطلقها... والكثير منها ماهرات في الطبخ،
فالواحدة منها تطبخ طول النهار، ومع ذلك تشكو سوء معاملة
زوجها... فتعجبت المذيعة! وقالت:

- إذن ما هو السر .. ?

- عندما يغضب زوجي ويثور كنت ألجأ إلى الصمت المطبق بكل
احترام.. مع طأطأة الرأس بكل أسف .. وإياك والصمت المصاحب
لنظرة سخرية فالرجل ذكيٌ ويفهمها...

- لماذا لا تخرين من غرفتك ؟

لن أزعجك بعد الآن ...

- إياكِ... فقد يظنّ أنك تهربين منه.. ولا تريدين سمعاه.. عليك بالصمت والموافقة على جميع ما يقوله، حتى يهدأ.. ثم بعد ذلك أقول له: هل انتهيت؟! ثم أخرج.. لأنّه سيتعجب ويحتاج إلى الراحة بعد الصراخ.. فأخرج من الغرفة، وأكمل أعمالي المنزلية.. هنا قاطعتها المذيعة:

- ماذًا تفعلين؟ هل تلجنين إلى أسلوب المقاطعة.. ولا تكلميه لمدة أسبوع أو أكثر؟..

- لا... فتلك العادة السيئة سلاح ذو حدين.. عندما تقاطعين زوجك أسبوعاً وهو يحتاج إلى مصالحتك سيعتاد على الوضع.. وربما يرتفع سقف مطالبه إلى حدّ أنه قد يلجأ إلى العناد الشديد.. والعند صفة مستقرّة وراسخة داخل الرجل..

- ماذًا تفعلين إذاً؟..

- بعد ساعتين أو أكثر أضع له كوباً من العصير أو فنجان قهوة.. وأقول له: تفضل اشرب.. لأنّه فعلًا محتاج لذلك، وأكلمه بشكل طبيعي.. فيسألني: هل أنت غاضبة؟؟ فأقول: لا.. فيبدأ بالاعتذار عن كلامه القاسي، ويسعني كلاماً جميلاً..

- وهل تصدقينه؟..

لن أزعجك بعد الآن ...

- طبعاً أصدقه، لأنني أثق بنفسي ولست غبية.. هل تريدين مني تصديق
كلامه وهو غاضب، ولا أصدقه و هو هادئ ! ..

- وكرامتك ؟ ..

- كرامتي برضًا زوجي، وصفاء العشرة بيننا.. ولا توجد كرامة بين
الزوج والزوجة.. أي كرامة ! ... وقد تجردت أمامه من جميع ثيابي... .

☆☆ وإذا أخطأت هي كن لها مثل هذا الزوج ...

جلسَت امرأة تتحدى مع زوجها بما يخصّ أمور المنزل،
وفجأة تحول النقاش إلى شجار وسلط باللسان.. لم تكن المرة الأولى،
ولكن كانت تختلف عن مثيلاتها في السابق.. وفي حالة غضب طلبَت
الزوجة الطلاق، إضافة إلى بعض الكلمات الجارحة.. فما كان من
الزوج إلا أن أحضر ورقة وكتب فيها "أنا حسن عايل محمد.. أؤكد
وأنا بكمال قوائي العقلية أتنى !!! وضع الورقة على مائدة الطعام
وخرج بسرعة بدون أن يتلفظ بكلمة واحدة.. ولكنها سرعان ما شعرت
بالذنب لارتكابها هذه الغلطة وتسرّعها في طلب الطلاق.. لقد صنعت
لنفسها مصيبة كبيرة.. الآن! أين تذهب؟ وماذا تقول؟ وكيف تم الطلاق
بهذه السرعة؟ ..

بعد ساعة عاد الزوج للبيت فوجدها تجلس حزينة تائهة.. على حالها الذي تركها عليه.. فلم يكلّمها، وإنما دخل الغرفة وأغلق الباب.. بعد لحظات جاءت زوجته وطرقت الباب، فردّ عليها بغضب: ماذا تريدين؟ قالت بصوت خائف بالكاد يسمع: أرجوك افتح الباب، أريد التحدث إليك ثم قرّر بعدها ما تريده...!! تنحّى ثم قام وفتح الباب ليجدها حزينة مكسورة، تسأله أن يستفتي شيخاً بشأن الطلاق، لأنها نادمة على فعلتها، ولم تقصد ما قالته في لحظة غضب.. ردّ عليها الزوج: إذن فأنت نادمة ومتأسفة لما حدث؟ فأجابته الزوجة بصوت منكسر وهي بالكاد استطاعت حبس دموعها: نعم والله، إني لم أقصد ما حدث.. وأننا نادمة أشد الندم على تصرّفي.. فلما رأى حالها قال لها افتحي الورقة وانظري بداخلها.. لم تصدق الزوجة ما رأت عينها..

غمرتها الفرحة وهي تقرأ "أنا حسن عادل محمد.. أؤكد وانا بكامل قوائي العقلية أنني أريد زوجتي ولا أريد التخلي عنها.. ومهما كانت الظروف ومهما فعلت، سأظلّ متمسّكاً بها.. ولن أرضي بنزوجة غيرها تشاركتي حياتي.. وهي زوجتي وشريكتي إلى الأبد....." فقامت إلى زوجها ورمي نفسها بين يديه، والدموع تتناثر من عينيها وقالت: الحمد لله على نعمة الإسلام لأنّه جعل العصمة بيد الرجل.. ولو جعلها بيدي لكنت طلقتك عشرين مرة...

لن أزعجك بعد الآن ...

كن زوجاً طيباً ومحباً وكن لها الأمان.. لا تجعلها تخاف منك لأنها ستكتذب عليك، وتحفي عنك الكثير.. عندما تبان أول شرارة لبدء شجار، حكم عقلك وجد حلاً يدل على أنك فعلاً تحب عائلتك.. فأنت صاحب العقل الراوح أمام أولادك، لا تخيب ظنهم.. لأنك مع الوقت ستنسى أسباب الخصم، وتقطع من ذاكرتك جميع التفاصيل السيئة، وسيلازمك سؤال واحد لا ينتهي.."هل كانت هذه المشكلة الصغيرة تستحق كل ما جرى"؟..

لا تستعجل الشر.. أمهل نفسك لحظاتٍ قبل أن تفعلَ ما تندم عليه لاحقاً.. كما قال الأعرابي: زعل النهار خليه لليل، وزعل الليل خليه للنهار" ..

أما بعد انتهاء المشكلة وانحسار الغضب، سيعم الهدوء ويمتلئ القلب ندماً على قول المفردات التي تهدم الجبال.. سيتمنى كلُّ منكما أن يحظى بنظرة شريكه إليه، أو يبتسم معلناً أنه لا يحمل ضغينة في قلبه.. ويعود كلَّ شيء كما كان بلحظات..

لن أزعجك بعد الآن ...

ولكن أحذر من العتاب بعد الزعل، فالشيطان لن يترك تعبه يذهب سدى.. والعتاب في الحقيقة إشعال فتيل الحرب ثانية.. لأنك ستقول لها: أنا آسف حبيبتي.. ولكنك لم تحدثيني باحترام، وإنما انفجرت غاضبة بلا مبرر..... وسترد عليك بدورها: أنا آسفة عزيزى.. لم يكن قصدي افتعال مشكلة، ولكنك كنت تتဂاهلني كل مرة لتقوم بعملك المفضل....

وهنا سيبتسم الشيطان مجدداً، مشجعاً الزوج .. نعم .. نعم .. هيا هيا لنبدأ... فيقول الزوج: كان عليك أن تصبرني قليلاً.. تعلمين كم أحب هذا الشيء، المفترض منك أن تشجعني كما أفعل معك .. تصرفاتك صبيانية..... فترد عليه وقد احمر وجهها، وربما تجمع الدمع في عينيها مجدداً.. ولكنه لا يرى ذلك فهو ينظر باتجاه آخر.. فتفول له: تريد مني ألا ألومك ولا أناشك في شيء.. تريد أن أصمت وأنتظر متى تعطف علىي وتحس بوجودي.. أنت أناقبي وظالم، ولطالما كنت كذلك.... هنا سيعود الزوجان إلى المرّبّع الأول.. وإلى المشكلة نفسها.. أو أكبر..

لذلك يا ولدي الحبيب.. لا عتاب بعد الهدوء.. لا عتاب بعد الحنين.. فلا كان ولا صار، ولا قلم ولا قلنا...

لن أزعجك بعد الآن ...

احذر من الشيطان أن يوقع الشر بينك وبين زوجتك.. فهذه عنده غاية عظمى.. قال الله سبحانه وتعالى ((وَاتَّبَعُوا مَا تَنْتَلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَأْبَلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكُفُرُ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءَ وَرَوْجَهٖ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارَّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَصْرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ حَلَاقٍ ۚ وَلَبِسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۗ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)) ..

حين تكلم سبحانه وتعالى عن السحر والسحر، اختار من بين جميع الشرور التي يقومون بها، التفرقة بين الزوجين لأنه أشد خطراً.. فالساحر يستخدم سحره ليقتل ويخدع ويؤذى الناس.. ولكن الله سبحانه اختار التفرقة بين الزوجين ليحذرنا وينبهنا من الوقوع في مكائد الشيطان..

وروى البخاري في صحيحه، سمعت أبا أمامة يقول: إن الشيطان يأتي إلى فراش أحدكم بعد ما يفرشه أهله ويهيئونه.. فيلقي عليه العود والحجر أو الشيء، ليغضبه على أهله.. فإذا وجد ذلك فلا يغضب على أهله.. قال: لأنّه من عمل الشيطان...

لن أزعجك بعد الآن ...

لعلاقة زوجية وديعة.. استخدم قانون العاطفة والدلع.. عندما تبدأ شرارة المشكلة، بسبب الغيرة، أو بسبب التبذير، أو الإهمال، أو المبالغة في الطلبات، تكلم بحب، وأخبرها بنفس الكلام الذي تقوله لطفلك عندما تراه حزيناً..

المشاكل الزوجية هي أكبر همومنا.. وتتكرر باستمرار، ولن ينفع وقتها استعمال المنطق والأمور الواقعية.. فأنت تحاول أن توصل لها الفكرة بين الجيد والسيء في الاختيار.. وبين الصحيح والخطأ في سبب اتخاذك لهذا القرار.. ومدى أهمية خطتك، ومقدار النفع الحاصل من الصبر.. بينما هي تفكّر بمقدار حبك لها.. وتضحيتك من أجلها.. ومقدار اهتمامك بها.. لذلك.. وبكل بساطة.. ناقش بحب وعاطفة، واترك هراء المنطق...

☆☆ لو كررت النصيحة كل يوم وطول العمر فلا تيأس، لأنَّ
الأمر طبيعي.. وهذا هو الحب...

☆☆ لا تُفتش أسرارك في لحظة فرح... والماضي ذهب
وانتهى بكلّ ما فيه، لا تخبر به زوجتك...

☆☆ ربما يكون مزاحك معها جرحاً وإهانة لها، إذا لم تتنبه
لألفاظك...

☆☆ في بعض المواقف.. اعتبرها من الغرباء.. وسوف تنجح في الحفاظ على الود بينكم.. هل تقاطع حديث الغرباء؟؟.. هل تنتقدون كثيراً لأخطائهم؟.. هل تمتنع عن قبول اعتذارهم؟؟.. هل تحذّهم وكأنهم بلا عقل؟ ...

وقت ساعات لتطبخ لك وأولادك وجبة شهية، فلا تمد يدك للطعام، لا أنت ولا أولادك، حتى تأتي وتجلس، وتبذلوا الأكل معاً.. تقديرأً منك لجهدها، وحافظاً على مكانتها بين أفراد عائلتك.. فإنَّ الرجل لا يُقاس بضخامته وطول شاربه، ولا بقوته وشجاعته، ولا يُقاس بكلمته والوفاء بوعده.. وإنما يُقاس بالخير الذي يجلبه لأهله، ويُقاس بالنجاح والسعادة التي يوصلها لهم.. لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: خيركم خيركم لأهله.. وأنا خيركم لأهلي...

إذا أردت أن تعرف قيمة زوجتك.. اذهب إلى مكتب تشغيل الخدمات وأخبرهم أنك بحاجة لمديرة منزل.. سوف يسألونك عن نوع العمل الذي تحتاجها فيه، هل هو طبخ، تنظيف، جليسَة أطفال، عناية بالمريض.. قل لهم: أريد لها تعمل كزوجة، تقوم بكل شيء لأربع وعشرين ساعة.. سترى أن الأجر يتضاعف مرات عديدة.. هذا إن قُيلت إحداهن بالعمل...

☆☆ متى يعرف الزوج ؟ ..

تزوج شاب من فتاة جميلة جداً، وأحبّها حبّاً جمّاً.. تمرّ الشهور والسنين وهم يعيشان بسعادة لا توصف.. حتى جاء يوم وأصيبت الزوجة بمرض جلدي خطير.. شعرت الزوجة أنها فقدت جمالها كلّه، وأصابها حزن شديد.. أمّا زوجها كان مسافراً، وفي طريقه للعودة أصيب بحادث مؤلم أدى لفقدان بصره..

أكمل الزوجان حياتهما الزوجية يوماً بعد يوم، الزوجة تفقد جمالها وتتشوّه أكثر وأكثر.. والزوج أعمى لا يعلم شيئاً عن مصيّتها.. استمرت حياتهم بنفس درجة الحب والولئام، الرجل يحبها بجنون، ويعاملها باحترام، وزوجته كذلك... إلى أن جاء يوم وتوقيت فيه زوجته.. حزن الزوج حزناً شديداً لفراق حبيبته الغالية.. وبعد الدفن، قام الزوج وخرج من المكان وحده، فناداه جاره: يا رجل، كيف ستمشي وحدك، وهي من كانت تقودك كلّ الوقت.. فقال الزوج: لست أعمى ! .. إنما تظاهرت بالعمى، حتى لا أجرح زوجتي...

لذلك.. يُعرف الرجل عند مرض زوجته .. والمرأة عند فقر زوجها ...

قبل أن تتزوج يجب أن تعرف أنك تحتاج للتزوّد بالكثير والكثير من الصبر، حتى بالنسبة للأمور الصغيرة.. وأن تصر على الزوجة والأطفال والبيت، والأمراض والتربية والتصليح، وجبال من المسؤولية.. كل شيء بعد الزواج يحتاج إلى سعة صدر، حتى في أمور لا تُلقي لها بالاً...

أراد زوجان الخروج لتناول العشاء عند أقربائهم، أكمل الزوج لبس ثيابه وتعطّر، ووقف أمام السيارة ينتظر زوجته.. نفذ صبر الزوج من الانتظار فنادها: أميرتي.. أين صرت؟.. لقد تأخرنا وتعبت من الوقوف!.. ردت عليه الزوجة: منذ ساعتين، وأنا أقول لك.. سوف أجهز بعد خمس دقائق!..

إنها المرأة.. سِمْثُها الطفولةُ والدلالُ وحبُّ الاقتناء.. تُخبرك أنها بحاجة لحذاء جديد، وأنك تعلم أنها تملك عشرين زوجاً مستعملاً، وعشرين أخرى جديدة.. تُخبرك أنها تحتاج حقيبة يد، ولديها أكثر من ثلاثين قطعة.. تُخبرك أنها تحتاج ملابس للذهاب إلى بيت أخيك، وأنك تعلم أن دولاب الملابس بجميع أبوابه يغصّ بثيابها الجميلة.. أما أنت فتضع ملابسك في الرفوف الصغيرة.. هذه هي الزوجة.. اعتادت الدلال عند أبيها، وتتمنى أن يستمرّ الأمر مع زوجها...

عائذك أمر عظيم.. وبناؤها لم يكن بالأمر الهين.. فلا تتساهم في الصبر والمحافظة عليها.. ابحث لهم عن أسباب الخير، وإليك أحدها.. عن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ (يا بُني إذا دخلت على أهلك فسلم، يكن بركةً عليك وعلى أهل بيتك) ..

في صغرى كنت آخذ مصروفي وأشتري بعض القصص، وأقرأها وأعيد قراءتها مراراً وتكراراً.. حتى إذا مللت منها أحفظ بها وأذهب لشراء غيرها.. أصبح عندي ما يقارب خمسين قصة.. أحفظت بها لأكثر من خمسة وعشرين عاماً، ولأنها دائماً أمماً أمماً عيني وأقرأها بين فترة وأخرى، أصبحت عندي من الأمور الغير مهمة من كثرة رؤيتها، وبدأت أفقد قيمتها وأحسّ أنها للصغرى.. مرت السنون والسنون، فكانت أختي تأتي مع أطفالها ويحصلوا على واحدة أو اثنتين كهدية، وكذلك أولاد أقربائي وبناتهم، حتى لم يبق منها سوى عشر قصص.. ذهبت يوماً لشارع المتنبي لعلي أجد منها فاشتري، شوقاً لأيام الطفولة.. ولكن للأسف لم أجد، بحثت في كل مكان، بحثت في المكتبات القديمة والحديثة، وعند الباعة الذين يفترشون الشوارع ويعرضون أنواع الكتب، ولكني لم أحصل على قطعة واحدة.. فلا تجعل حال زوجتك كحال هذه القصص، أصبحت عندك من المسلمات من كثرة رؤيتها، فأهملتها.. وتجاهلت قيمتها الحقيقية.. بعد أن كانت حلماً بالنسبة لك.. بعد أن تعبت كثيراً للفوز بها...

لو جعلت نفسك حكماً بينك وبين زوجتك، والتزمت الحيادية في الحكم.. لوجدت أن مساوئك وأخطاءك أكثر منها بمرات.. ولكن الزوجة أضعف منك فلا تجرؤ على ذكرها...

غالباً ما نسمع جملة ثُقل من بعض الأزواج عندما تنفجر الزوجات من الغضب وتبدأ المشاكل.. فيكون ردّه متعرجاً: لماذا أنتِ غاضبة لهذا الحد؟.. لم أحرك من شيء.. قضيت كل عمرِي أتعب لأجلِكم، ولم أقصّر معكم في طعام أو شراب أو ملابس...

في ستينيات القرن الماضي قام دكتور أمريكي بعمل تجربة في علم النفس، لكي يحصل على إجابة للسؤال الأبدى، هل الأكل والشرب يعني عن الحاجة للعاطفة والرفق؟.. كانت التجربة أن يقوم الدكتور بأخذ قرد حديث الولادة ويسعه في قفص يحتوي على هيكلين لأنثى القرد.. الهيكل الأول فيه جزء شبيه بصدر الأم، لكن باقي الجسم معدن جافٌ وقاسي جداً.. أما الهيكل الثاني كان جسد لأنثى قرد لا يحتوي على طعام، لكنه مصنوع من مادة لينة ومغلفة بقماش مرير ودافئ...

وضع القرد الصغير داخل القفص مع الجسدتين وبدأ يتبع النتيجة، الذي تبيّن بعد لحظات أن حاجة القرد الصغير للطعام لا يمكن الاستغناء عنها.. كان يقترب بحذر شديد من الهيكل الذي يحتوي اللبن ويشرب حتى الشبع، ثم يبتعد عنه ويذهب لينام في حضن الهيكل الدافئ المرير.. استمر الصغير على هذا الحال كلما شعر بالجوع..

لن أزعجك بعد الآن ...

الجزء الثاني من الاختبار هو معرفة.. هل إن الكائن المُطعم هو من يمثل الأمان والحماية للقرد الصغير، أم إنه الكائن الذي يوفر الراحة والحنان.. استمرت التجربة.. وفجأة قام الدكتور بإدخال هيكل شكله مخيف جداً ويتحرك داخل القفص، وبدأ يراقب تصرفات القرد الجديدة..

وهنا تبيّن أن القرد الصغير هرب بسرعة باتجاه الهيكل الذي يمثل الدفء والراحة ليحتمي به، ولم يلتفت ناحية الهيكل الذي قدم له الطعام!!!.. ومع تكرار التجربة كانت تظهر نفس النتيجة دائمًا.. حتى تم إيقاف التجربة لوحشيتها...

وصايا النبي صلى الله عليه وسلم للرجال ناحية المرأة كانت كلماتها بديعة ومعبرة (رفقاً بالقوارير) (اتقوا الله في النساء) (استوعوا بالنساء خيراً) (إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله) ...

فلو بحث جيداً لوجدت أنَّ معظم وصايا الرسول صلٰى الله عٰليه وسلم، بالنساء تدور حول الاعتناء بالجانب النفسي قبل الجسدي.. أما الإطعام نفسه فلا يحق لك المنُّ به، لأنَّه من أساسيات وأجبك والواجب لا يُفْضِّل به.. وإنفاقك على زوجتك حتى تستقر الحياة له عدة أوجه.. إنفاق المال.. إنفاق الحنان.. وإنفاق الرعاية والاحتواء.. فلو نقص جانب منهم حدث خلل في علاقتك بزوجتك، وربما تجدها قد انفجرت بعد فترةٍ من الزمن لغير سببٍ ظاهر... .

☆☆ عليك بأمرَين لتحافظ على علاقة طيبةٍ بزوجتك..

الأول.. تسعة أعشار العافية في!

استيقظ أحد الأزواج يوماً وتناول الفطور مع زوجته، ثم ارتدى ملابسه واستعد للخروج والذهاب إلى العمل.. عندما دخل مكتبه ليأخذ مفاتيحه، وجد كميةً كبيرة من الغبار على سطح المكتب وعلى شاشة التلفاز، فخرج في هدوء وقال لها: زوجتي حبيبتي، احضرني لي مفاتيحي من على المكتب.. دخلت الزوجة لجلب المفاتيح فوجدت أن زوجها قد نقش بأصبعه على المكتب "أحبك زوجتي" التفت للخروج من الغرفة فشاهدت شاشة التلفاز وقد كتب عليها بأصبعه "رفيقه عمرى.. أحبك" فخرجت من الغرفة وأعطت زوجها المفاتيح وتبتسمت في وجهه، وكأنها تخبره أن رسالته قد وصلت، وأنها ستهتم أكثر بنظافة البيت.. هكذا إذا أخطأ أحد الزوجين يجب على الآخر أن يقابل خطأه بالإحسان، ويبدل الموقف من حزن إلى فرح ...

سئل الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: أين نجد العافية؟؟.. فقال:
تسعة أعشار العافية في التغافل عن الزلات.. ثم قال: بل هي العافية
كلّها...

الأمر الثاني.. القناعة...

ربما تعجبك المرأة الحالمة الكاتبة صاحبة المغامرات والروايات.. أو تعجبك امرأة جميلة رأيتها في السوق أو الوظيفة.. أو تعجبك صاحبة الأموال.. عليك أن تقنع بما عندك.. فلو قارنت بينك وبين أصدقائك وكل من تعرفهم، لوجدت أن زوجتك هي الأفضل.. فليس زوجتك هي أسوأ امرأة في العالم.. وليس نساء العالم بلا عيوب...

إنها كالطفل تحب الدلال.. تحب اللهو بكل معانيه.. هل تريدها تاجرة مثلك عقلها يحوي أسرار جذب المال ؟.. أم فيلسوفة تشبهك، تكلمك بالأحادي وتمطرك بالاقتباسات ؟.. هل تريدها فقيهة تحفظ الأحاديث والنصوص وآيات القرآن ؟.. قال أحد العلماء "اتركوا بنات الناس.. ارحموهن.. لا تعذبوهن بأمانيمكم" ...

حافظ عليها بهذه الأمرين، التغافل والقناعة.. وإلا خسرت قلبها وخرّجت خائباً، والمرأة إذا أخرجتك من قلبها.. فلن تدخلك إليه مرّة ثانية... أبداً...

يقول أحد الأزواج: خاصمت زوجتي شهرين لشجار بسيطٍ حدث بيننا، لا أكلّهما ولا آكل في البيت.. و بعد شهرين تحاورنا واتفقنا على بعض الأمور و تصالحنا، و تم حل هذا الأمر الذي غضب بت لأجله... ولكن..!

لن أزعجك بعد الآن ...

ووجدت أنّ زوجتي اعتادت النوم وحدها.. سألتها متعجباً
قالت: هكذا كانت حياتي قبل الزواج أقرأ حتى أنام، ولكن منذ أن
تزوجتك وأنا لا أريد أن أزعجك بالضوء.. وفي فترة هجرك لي عدت
للقراءة، وارتحت لما اعتادت عليه سابقاً.. وكذلك شعرت أنها عندما
تدخل الغرفة تستذكر رائحة نفسي فيها، وهي التي كانت لا تنام إن
بعدث عنها عشرین سنتيمتراً.. ولم تعد تعلق على الأكل كما في
السابق، "لا تضع الكثير من الملح، انتبه لضغطك سيرتفع" فقد اعتادت
كوني أتناول الطعام خارج المنزل لمدة شهرين، فما عاد يفرق معها
ملحي في الطعام زاد أو نقص.. وبعد أن كانت لا تكفي عن خلق
أحاديث معى، أصبحت صامتة في وجودي مشغلة بقراءتها أو
حياتها، أو أي شيء يشغلها عنى..

شعرت أنّي بخصامي لها انتصرت في أمر.. لكنني خسرت
أمامه الكثير جداً، خسرت شيئاً لم أكن أشعر بقيمتته، وكان الثمن أغلى
بكثير مما جنته... .

لن أزعجك بعد الآن ...

أما إن كانت سيئة بالفطرة.. سيئة الطباع والأخلاق ولا ينفع معها طيبتك.. وفعلت ما يوسعك وعجزت عن إصلاحها.. فأنت الملام.. وذنبك أنك أبقيتها في بيتك.. وأنت تظن أنها مسكونة أين تذهب إذا طلقتها.. على العكس.. لأن أمثالها يعشن بسعادة بعد الطلاق.. فهي لا تطيق العيش مع أحد، لا ت يريد أن تتعاون لتبني أسرة، أو تصنع منزلًا ملوه السعادة.. إنها تحب الحياة بلا شريك...

وكذلك الحال مع الفتاة.. إذا كان زوجها لا يعرف قيمتها.. لا تخافي.. فمن يهدد بتركك سيرتك في الأخير، وتندمرين أنك صبرت كل هذا الوقت، ظناً منك أنه سيغير من طباعه، أو يقدر طيبتك..

تحدث رجل سويسري مُشيداً بدور المرأة العربية في محبتها وتقديرها لزوجها قائلاً: كم هي عظيمة المرأة العربية!!.. قلت له: وكيف ذلك؟؟.. قال: أثناء زيارتي لصديق عربي في منزله بجنيف رأيت زوجته تخيط زر قميصه.. وعند الانتهاء قامت بتقبيل قميصه... فلقيت زوجاتنا يتعلمن هذا الحب والاحترام!.

لم أخبره بأنها لم تكن تقبل القميص.. وإنما كانت تقطع الخيط بأسنانها...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ أنتَ مَنْ يصْنُع زوجتَك.. فانظِر إِلَى حالَهَا معَ الْيَوْم..
إِذَا وجدَتَهَا أَصْبَحَت مَلْكَةً، بَعْدَ أَنْ كَانَتْ أمِيرَةً حِينَ تزَوَّجُهَا،
وَضَحْكَتَهَا تَنْيِرَ حَيَاتَكَ وَحَيَاةً مَنْ حَوْلَهَا.. فَافْخُرْ بِنَفْسِكَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ أَنْتَ
مِنْ جَعْلِهَا كَذَلِكَ.. أَمَا لَوْ وجدَتَهَا حَزِينَةً.. مَقْهُورَةً.. مَهْمُومَةً.. فَاخْجُلْ
مِنْ نَفْسِكَ.. فَأَنْتَ مِنْ أَوْصَلَتَهَا لِمَا أَصْبَحَتْ عَلَيْهِ...

سَتَقُولُ لِي.. مَا الْحَلَّ يَا أَبِي!.. لَقَدْ تَعْبَتْ مِنْ دَوَامَةِ الْمَشَاكِلِ
الَّتِي لَا نَهَايَةَ لَهَا، وَكُلُّمَا وَجَدَتْ حَلًا أَلْتَفِثْ فَتَأْتِينِي الْمَشَاكِلِ مِنَ الْجَهَةِ
الْأُخْرَى... مَاذَا أَفْعُلْ يَا أَبِي؟.. إِنَّ هَذِهِ الْمَشَاكِلِ كَالْقَطْ، مِنْ أَيِّ مَكَانٍ
تَأْتِيهِ يَنْقَلِبُ عَلَى ظَهَرِهِ.. الْحَلَّ يَا وَلَدِي الْحَبِيبِ بِمَنْتَهِي الْبَسَاطَةِ وَلَنْ
يَكُلُّكَ سُوَى ١% مِنْ وَقْتِكَ.. كُلَّ يَوْمٍ اجْلَسَ مَعَهَا رِبْعَ سَاعَةً، وَتَنَاقَشَا
عَنْ أَيِّ مَوْضِيِّ يَنْعَصُ حَبْكَماً..

رِبْعَ سَاعَةً فَقْطَ فِي الْيَوْمِ لَهَا أَثْرٌ عَجِيبٌ.. أَنْصِتْ وَلَا تَتَحَدَّثْ،
دَعْهَا تَحْسِ بِقِيمَتِهَا كَشْرِيكَةً.. بَعْدَ أَنْ تَكْمِلْ حَدِيثَهَا، تَحَدَّثْ أَنْتَ، ثُمَّ
هِيَ، وَهَذَا.. هَلْ تَعْلَمْ أَنَّهَا تَمْثِلُ نَسْبَةً ١% فَقْطَ مِنْ يَوْمِكَ وَلَكُنَّهَا تَبَدَّلُ
كُلَّ مَشَاكِلَكَ إِلَى سَعَادَةٍ.. إِمَّا رِبْعَ سَاعَةٍ أَوْ مَشَاكِلَ لِلْأَبْدِ.. هَذَا هُوَ الْحَلُّ
الْوَحِيدُ، وَيُمْكِنُكَ تَجْرِبَتِهِ.. بِشَرْطِ أَنْ يُحَدَّدَ لَهُ موْعِدُ يَوْمِي لَا يَتَغَيِّرُ، فَإِذَا
حَدَثَ خَلَافٌ فِي أَيِّ وَقْتٍ مِنَ الْيَوْمِ، لَا تَتَكَلَّمْ حَتَّى يَأْتِي موْعِدُ النَّقَاشِ
فِي الْيَوْمِ التَّالِي.. هَذَا لِمَنْ أَرَادَ حَقًا أَنْ يَتَخلَّصَ مِنْ مَشَاكِلِهِ الْزَوْجِيَّةِ،
مِنْ أَحَبِّ عَائِلَتِهِ وَنِيَّتِهِ حَقِيقَةً لِلْعِيشِ بِسَعَادَةٍ...

لَا أَكْثَرْ وَلَا أَقْلَ.. رِبْعَ سَاعَةً فَقْطَ...

لن أزعجك بعد الآن ...

لن أزعجك بعد الآن ...

اعط حبك لامرأتك

وسرك لوالدتك

لن أزعجك بعد الآن ...

اصنع بنفسك ..

اصنع واحدة من أهم الأدوات التي تحتاجها في شبابك وشيك،
وحيث هرماك، وحتى بعد موتك.. إنهم أولادك . . . هم مَن يسحبك من
يدك لتنظر إلى النجوم، ويستعجلونك لتشاهد معهم حشرة صغيرة لونها
غريب، ويجعلونك تستيقظي لتنظر إلى السحاب، وتحزر معهم شكل
الغيمة، وتشمم رائحة الزهور، وتحيي المسافرين في الطائرات، وتتكلّم
مع الدب في حديقة الحيوان.. لأنهم يحبّون هذه الأشياء ويحبّون أن
تشاركم فرحتهم.. وبما كانت فرحتك أكبر.. لأنَّ العالم يختلف
بعيونهم... يكبر قليلاً ليُعينك في تصليحات البيت، ويذهب معك
للعمل.. يسير على خطاك في مساعدة مَن يحتاج للعون.. يتخلّق
بأخلاقك، ويتكلّم مع الناس بنفس أدبك.. يصبح نسخة منك ومثل
حسناته تُضاف إلى حسناتك.. تسمى باسمه، وتتّكئ على كتفه.. وأحباب
إليك منه، هم أولاده...

حتى إذا ملأ الشيبُ رأسك، وانحنى ظهرك، ستُنظر إليه بفخر،
ويُنظر لك بحزن.. فإذا ودعته يوماً سينذرك بدموعه، ويُشتاق لك
بغصة في حلقه.. ولن يتركك حتى بعد موتك، يستغفر لك، لعله ظفر
لك ما وعدك به النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين أخبر: إِنَّ اللَّهَ لِي رُفْعَ
الدَّرْجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ.. فيقول يا ربِّ من أين لي هذا؟ فيقول
باستغفار ولدك لك...

لن أزعجك بعد الآن ...

أنت مَن تحتاجه في كل مراحل عمره، فلا تجعله أسيراً عندك، وإنما أخاً كريماً، صديقاً عزيزاً مخلصاً أميناً.. تناقش معه في الأمور، وخذ برأيه حتى وهو صغير، اصنعه رجلاً.. تريده رجلاً!! عامله كرجل.. سافرت يوماً إلى محافظة أخرى لزيارة أمي وأختي.. وقبل أن أخرج همست لولدي وهو لا يزال في المدرسة الابتدائية وقلت له: "أنت رجل البيت من بعدي، وأنا أستأمنك على أمك وأختوك.. حافظ عليهم" .. وما إن خرجت.. فإنه اعتنى بهم أفضل مني.. حتى إنني عدت بعدها فوجئت أخته يحملون هدايا غالية الثمن، وأحضر لأمه زجاجة عطر، وأنا حصلت على جل تثبيت الشعر... .

اتركهم يصلحون الأشياء وخذ دور المساعد، تريدهم رجالاً عاملهم كالرجال.. لا تكذب عليهم، ولا تستصغر عقولهم، وأاسنِد إليهم المهامات.. تريدهم أذكياء عاملهم وعلمهم بذكاء.. حتى طفلك الصغير الذي لا يستطيع تلفظ الكلمات، إذا أردت أن تلقنه كلمة جديدة، مثلًا سيارة... لا نقل له عن عننن عنننن أي بمعنى سيارة.. فلن يتعلم.. وإنما قل "سيارة سـي يا رـة سـيـارة" .. عامله بذكاء ولا تستصغر عقله، وسوف يتعلّمها بسهولة . . . حتى عندما يطلبون منك شيئاً لا تستطيع إحضاره، صارخـهم.. وقل لهم عندما أمتلك ثمنـه سوف أحضرـه لكم.. لا تكذب عليهم لأنـهم يميـزون قولـك.. روـي الصحـابـي الحـليل أبو هـرـيرة رـضـي الله عـنـهـ، أـنَّ رـسـول الله صـلـى الله عـلـيـهـ وـسـلـمـ قالـ: (مـن قـالـ لـصـبـيـ تـعـالـ هـاـكـ ثـمـ لـمـ يـعـطـهـ، فـهـيـ كـذـبـةـ) ..

كلامك الصريح معهم يعزّز الثقة في نفوسهم، ويستشعرون
أنهم كبار يؤخذ برأيهم.. لا تستصغر عقولهم...

وكما احترمهم ووّقّرتهم ورفعت مكانتهم أمام الناس،
سيحترمهم الناس، ويوقّرونهم ويختلفون منهم، والعكس بالعكس.. إذا
ضربتهم أو صرخت بوجههم لإرضاء الناس، فإن الناس سيحتقرنونك،
ويحتقرن أولادك معك.. امدحهم أمام الناس، وسترى الفرحة
بأعينهم.. ول يكن شعارك للأبد "العائلة فوق كل الناس" فلا تفضل أحداً
عليهم، ولا تقارن بينهم وبين أولاد الجيران.. لأنهم الأفضل دائماً...

عندما تدخل مع أطفالك لمحلّ بيع الحلويات، مهما تفّقدوا
الأغراض وتتأخّروا في الشراء، فإن صاحب المحل ينظر لهم مبتسمًا
ويقول لك: اتركهم على راحتهم إنهم أطفال، ليفعلوا ما يحلو لهم..
وربما حمل بيده قطعة حلوى وأعطها لطفلك.. أما إن زجرتهم أمامه،
وطلبت منهم الاستعجال في الشراء.. فسترى أن ابتسامة صاحب
المحل تخفي تلقائياً، وسيطلب منهم أن يستعجلوا... وكذلك في أيّ
مكان تذهب إليه، ستجد صاحب المكان يغضب لغضبك منهم.. مع أنه
قبل قليل كان ينظر لهم مبتسمًا.. فأنت من جلب لهم هذا.. وأنت من
وضعهم في هذا المقام...

لن أزعجك بعد الآن ...

قال ابن قيّم رحمه الله: عَلِمَ ابْنُكَ أَنْ يُقْبَلَ عَلَى رَأْسِكَ لَا عَلَى
يَدِكِ.. حَتَّى يَتَعَلَّمَ الشَّمُوخَ وَالْعَزَّةَ، بَدَلًا مِنْ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْانْحِنَاءَ
وَالْإِذْلَالِ... فَأَنْتَ مَنْ يَصُوغُ قِيمَتَهُمْ وَمَكَانَتَهُمْ فِي هَذَا الْعَالَمِ...

دخل شاب إلى المتحف، وقام بنزع نظارته ووضعها على أحد
رفوف عرض اللوحات والتحف الفنية، ثم وقف على بعد مسافة
يراقب.. واحداً تلو الآخر بدأ الزوار ينظرون إليها متحمسين،
ويلتقطون الصور، وبعضهم يحاول اكتشاف الفكرة التي يريد صاحب
القطعة الفنية إيصالها لهم.. وأراد البعض من شريكه أن يخمن سعرها،
أو منعه من لمسها..

لم تكن سوى نظارة رخيصة الثمن، ولكن اختيار المكان
الأفضل لها رفع من قيمتها.. هكذا تجري الأمور.. بحسب الطريقة
التي ستصنع بها أولادك، ستحدد قيمتهم ومكانتهم...

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والرجل راعٍ على أهلِ
بيته وهو مسؤول عنهم.. فأنت مسؤول عن أولادك لتدعهم على الخير،
وتحذرهم من الشر.. قال سبحانه وتعالى ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَّا
أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَفُوذُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)) والأولاد من الأهل بلا
شك، فعليك أن تربّيهم أفضل تربية، لتقذفهم من عذاب الآخرة..
احرص على أن تكون الجنة هي مستقرّهم ومثواهم الأبدى..

لو اقترب من المدفأة ستهرع وترکض وتصرخ لنجدته، وتبعده عنها قبل أن تكوي يده.. كذلك عليك أن تُسرع لإنقاذه إذا فعل شيئاً يقرّبه من نار جهنم وعذاب الآخرة.. التي هي أشد بكثير من نار الدنيا.. ولا مقارنة بينهما..

وتربية الأبناء تحتاج لصبر على عنادهم، وتلطف بالكلام معهم، وعدم الغضب في حالة تكرار الأخطاء.. وإنما الصبر وتكرار النصيحة بكلمة طيبة، واحترام مشاعرهم.. حتى لا ينفروا منك ومن كلامك، ولن يستمعوا لك بعدها ولو أرشدتهم إلى كنوز مدفونة.. قيل قدِيمًا: لا تُجبروا أولادكم على آدابكم، فإنهم مخلوقون لزمانٍ غير زمانكم...

☆☆ حسناً !.. كيف ستربّي أبناءك ؟ .. إليك هذه النظرية ...

لابد وأنك جربت يوماً أن تقفز من قطار أو حافلة وهي تسير ببطء.. يمكنك أن تقفز عكس اتجاه سيرها وبذلك تستوقف على الفور، ولكنك تستقط على ظهرك بقوة، ويرتطم رأسك بالأرض بشدة.. وهو أمر خطير جداً، فقد تُصاب بجروح وكدمات خطيرة، أو ربما يودي بحياتك بسبب قوة اصطدام رأسك بالأرض..

لن أزعجك بعد الآن ...

أما الطريقة الصحيحة للقفز، هي أن تنزل مهرولاً مع نفس اتجاه الحافلة أو القطار، ثم تبدأ بتحفيض سرعتك تدريجياً، حتى تقف.. ثم تهداً وتستدير خلفك، لتهذب إلى منزلتك بأمان..

صحيح أنك لن تتف بنفس السرعة للقفز المعاكس، ولكن النتائج ستكون طيبة.. وأخيراً.. ها أنت وجسدك بأمان.. الآن.. يمكنك تطبيق هذه المعلومة الفيزيائية في تربية أبنائك، وسترى أنها سوف تؤتيك ثمارها بنجاح تام..

لنفرض أن ابنك أخطأ في أمر معين!.. لا غضب ولا تعنفه ولا تُكثر من قول "لا" (هذه الأمور تعتبر كما لو أنك قفزت عكس الاتجاه، وسوف يحدث الاصطدام الذي لا يُحمد عقباه).. الحل كالتالي...

يا ولدي الحبيب ، أنا أعلم أن هذا الشيء جميل (القفز باتجاه سير القطار).. وحتى أنا أحبه عندما كنت بنفس عمرك (الهرولة بنفس الاتجاه لتحفيض السرعة).. ولكن هذا الأمر به / مخاطر / عيوب / أذى للأخرين..... (التوقف والهدوء بعد الهرولة).. لنجرب شيئاً آخر أقل ضرراً (تستدير للخلف وتذهب لوجهتك بأمان)...

لن أزعجك بعد الآن ...

مثال: ولدك الصغير يلعب بالكرة داخل غرفة الجلوس..

"**حبيبي المغامر الصغير**، أنا أعلم أنَّ اللعب بالكرة أمر ممتع.. حتى أنا أحبه عندما كنت بعمرك .. ولكن اللعب بالكرة داخل البيت ممكن أن يؤذني أخاك الصغير، أو تكسر بعض الأغراض، وهي غالباً الثمن، لقد تعبت كثيراً لأنَّك من شرائهما .. تعال معي لنلعب في الحديقة، فالمكان واسع هناك لتجرب أفضل مهاراتك" ..

ضع قبلةً على خده.. وامسح بيديك على شعره.. وبادر بحمل الكرة وإمساك يده بلطف، ثم الخروج معه إلى الحديقة ..

عندما تفعل هذا فإنك مشيت معه، ثم أمسكت يده، واستدرت وعدت به إلى الطريق الصحيح.. وأفضل ما في هذه العملية أنها سوف تعيد برمجة عقلك، أنت وولدك الصغير، للتعامل بهدوء في كثير من المواقف... .

لا تعارض أولادك في كل أمر صغير أو كبير، فكلما عارضت كلما زاد عنادهم.. قل نعم، نعم، ثم بين له خطأه، وأمساك يده بحنان، واستمر معه ثم أرجع به إلى الصواب... .

ويمكنك تجربة هذا مع الغرباء أيضاً...

عام ٢٠١٩ تم تشغيل ما يقارب من تسعين ألف شخص بصفة أجير يومي في وزارة الكهرباء.. ولكنهم صُدموا بتأخّر الراتب لأكثر من سنة أشهر، خرجت مجموعة من الشباب في مظاهرة غاضبة، أمام إحدى الدوائر الحكومية التابعة لوزارة الكهرباء.. وكانوا ينونون حرقها إذا لم تُنفَّذ مطالبهم.. بعد انتظار أمام البوابة ومناوشات بالحجارة وسب وشتم وتوجيه الاتهامات لبعض المسؤولين، خرج لهم رجل بزيّ عربي من داخل الدائرة الحكومية، كان أحد وجهاء العشائر أرسيل للتفاوض مع المتظاهرين..

وقف على مسافة ليست بالبعيدة عنهم وحمل مكبر الصوت بيده.. عرّفهم بنفسه وحياتهم ثم قال: هذه البنية الحكومية لكم ولكلّكم، احرقوها وافعلوا بها ما تشاءون.. لكن تذكروا أنّ فيها جميع أسمائكم، وأسماء أقربائكم، وسجّلاتكم والأوامر الإدارية.. إذا أحرقت فلن يتبقّ شيء.. وإذا ذهبت أوامركم الخاصة بالتوظيف، فإنّ الفقير سوف يذهب تعبه سدى... بعد هذه الكلمات البسيطة التي كلفت صاحبها دقيقتين، هدا الجميع وانتهى كل شيء بسلام.. وعادوا إلى منازلهم يتجرّعون أمررين ، أحلاهُما مُرّ...

لن أزعجك بعد الآن ...

لن يتعلم أولادك وزوجتك منك شيئاً، إن لم تلتزم به أولاً.. فكن القدوة لهم.. كان "عبدالله بن مسعود" رضي الله عنه يصلي في الليل وابنه الصغير نائم فينظر إليه قائلاً: من أجلّك يابني، ويتلو قوله تعالى ((وكان أبوهما صالح)).. فإذا كان الأب قدوةً ورجالاً صالحًا وعلاقته بالله قوية، حفظ الله له أبناءه.. كما في القصة المذكورة في سورة الكهف، حفظ الله الكنز للولدين بصلاح أبيهما..

ومن الطبيعي أن أولادك لن يعجبهم كثيراً من نصائحك، ويظنون أنك تريدهم من التمتع بهذه الحياة.. فعندما تربّيهم أخرين هم أن هذا لمصلحتهم، ومصلحة العائلة والحفاظ عليها.. كن القدوة لهم..

☆☆ لا تتألّفظ بكلمات سيئة أمامهم، لأن الطفل لا يستمع لكلامك، وإنما يقلّدك.. وليس بأقوالك فقط، وإنما يقلّدك بأفعالك وتصرفاتك، وحتى الحركة التي تفعلها دون قصد وتكرر فعلها بكثرة، سوف يقلّد بها.. لذلك اختر كلماتك وأفعالك بعناية، لأنّ هناك من يراقبك ليحذّر حذرك.. كن القدوة وعلّمهم الطيبة والتسامح ومساعدة الناس، لأنّ العمر طويلاً وهم بحاجة أن يعيشوا بسلام..

☆☆ اصنع من طفلك ولدًا مؤدبًا يخاف من المعلم فينجح،
ويخاف أمه فيطيعها .. خيرٌ من جعله شرساً قوياً، ويأتيك كل يوم
بمصداقية . . . حتى إذا وصل مرحلة الشباب.. أدخله نادياً لفنون القتال،
ليصبح أبوه ورجلًا قوياً يعتمد عليه...

أما وهو صغير، اتركه على سجيته وفطرته وأفكاره.. ولا
تحذر من شيء لا يعرفه، لأنك ستدهنه عليه...

الابن الأكبر يُعتبر العنصر الأساسي في البيت، وهو خيرٌ
معينٌ لك ومساعدك الأول ل التربية أختوه، لأنه دائمًا معهم في كلّ
مكان.. لذلك أحسن تربيته، واغرس بداخله المسؤولية.. ولكن انتبه!!
ربما أنت تربّي الابن الأكبر فقط، وتهمل البقية.. أو تفعل العكس،
وتجعل الابن الأكبر يتنازل لأخيه الصغير دائمًا، يتنازل عن العابه أو
دوره في اللعب أو الاستحمام.. وهذا ما يجعله يشعر بالظلم أو يكتب
مشاعر الكره لأخيه.. لا تفعل هذا لأنها تشجع الصغير على البكاء كلما
أراد شيئاً، وتطفيء في قلب الكبير الإحساس بمكانته وتقديره كقائد...

وإياك أن تفضل أخاً على آخر، فهذه جريمة كبرى، تُعاقب عليها مع مرور الزمن . . . سكن رجل وزوجته في شقة صغيرة في إحدى مدن مصر، أمنية الأب كانت أن يُرزق بولد.. ولكن.. قدّر الله له في كل مرة أن يُرزق بفتاة، ثم أخرى، وأخرى.. كان الأب يكتم حزناً في قلبه وينتظر تحقق أمنيته.. حتى أصبح الحلم حقيقة بعد انتظار وصبر طويل.. وبعد أربع بنات يأتي الولد، ليستحوذ على الحب والدلال وحده.. الأب لا يرى في البيت غيره.. لا يجرؤ أحد على منعه من حاجة أرادها ليلها بها.. يفعل ما يحب، ويكسر ما يحب، ويمزق ويضرب.. المهم ألا يسمع صوته وهو يبكي، لأنه أمر محظور..

كبر قليلاً ودخل المدرسة، وتفاجأت البنات بمقدار الاهتمام بحقيقة المدرسية، ومحتوها، وكثرة ملابسـه الجميلة.. بينما كانت الفتيات يقضين سنة كاملة بقطعة ملابس أو قطعتين.. حتى طعامه خاص، ومصروفه اليومي مساوٍ لما تحصل عليه الأربع بنات.. مرّت سنون، وملك يترفه في النعيم، وأربع خادمات يتطلعن إليه بحسرة.. نجح الأمير الصغير في أولى مراحل الدراسة الابتدائية، فرحة الأبـ الظالم لا يسعـها البيت.. أحضر له صندوقاً مغلفاً يحتوي لعبةً باهظة الثمن، وأقيمت له حفلة جميلة استمتع بها الجميع.. وبعد شهرين تقريباً دخلت البنت الكبرى تقفز فـرحة، وقد حصلت على درجة الامتياز في الجامعة، وهي تـوهم عقلها بفرحة واحتفال وهدايا تـقدّم لها.. مثل ما حدث مع أخيها..

لن أزعجك بعد الآن ...

فتحت الباب ودخلت مسرعة.. قالت وهي تضحك: لقد نجحت... أنا الأولى.. أنا الأولى... فرح الجميع وهنّاها، إلا الأب.. لم يُلق لها بالأ، كان يجلس وولده في حضنه يلاعبه.. انقلب سرورها حسراً وأسى، انسحبت خائبة إلى غرفتها وقد تكّدست فوق رأسها كل الذكريات المظلمة.. منذ أن تسّل هذا الصغير إلى عالمهم.. فما كان منها إلا أن غطّت نفسها بإحدى الستائر.. وسكتت على نفسها بعض الوقود.. وأحرقت روحها قبل جسدها.. وخرجت تصرخ من الألم..

ليس من ألم النار التي التهمتها مسرعة!.. وإنما صرخة سنين من العذاب.. صرخة الإهانة التي اكتوت بها لأعوام.. خرجت مسرعة نحو أخيها الصغير.. احتضنته وهي تشبك يديها حوله بقوة ليحترق معها.. وكأنها تقول لأبيها.. هذا هو أغلى شيء في حياتك.. سوف تفقدك اليوم.. سوف تخسره.. سوف تضييعه كما ضاعت الابتسامة من حياتي...

بعد هذه الحادثة ندم الأب على ما مضى منه سابقاً.. وأصلاح حاله مع بناته.. وصار يعدل بين بناته وبين ابنه الذي بالكاد خُصوه من بين أحسان أخته... رحمها الله...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ تسلّم عليهم قبل أن يكبروا فتقول لم أشعّب من طفولتهم..
واغمرهم بالحنان، حتى لا يحتاجون إليه من خارج حدود بيتك.. العب
معهم وكأنك بنفس أعمارهم "أَسْعِدْ عَائِلَتَكْ، وَسْتَعِيشْ سَعِيدًا" .. امرح
معهم.. ربما لن تشعر بقدر السعادة التي قدمتها لهم، ولكنك ستشعر
بها في اليوم التالي، عندما يأتونك يتوصّلون لتعاب معهم، وتقفز
وتضحك...

☆☆ ابتسم لأصدقائهم، وتحدىّهم بلطفهم، لأن هذا يسعد
أولادك...

☆☆ عندما تمشي مع طفلك الصغير اجعله يمسك أصبعك
السبابة بقبضة يده.. وأمسكه أنت من معصمه.. وبذلك لن يُفلت منك
حين تعبر الشارع...

☆☆ عندما يخجلون من شيء، أخبرهم أنه حدث معك عندما
كنت صغيراً.. وهو ليس عيباً.. وإذا أسقط أحدهم شيئاً أو كسره، قل له
كلماتٍ طيبة، لأنه في حالة خجل، ويشعر بالفشل...

☆☆ لا تشتّر لهم ما تشتهيه أنت فقط.. ولا تحرم أحدهم مما
يُحبّ...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ لا تناقش موضوعاً قبل أوانيه.. ولا تعدهم بنزهة مسبقاً..
انتظر حتى يأتي موعدها وستصبح مفاجأة جميلة.. ولن تكون مجبراً
إذا غيرت رأيك.. وإذا طلب منك شيء لا تقل "نعم" أو "لا" .. وإنما
قل "إن شاء الله سأفعل" حتى لا تبدو كاذباً...

☆☆ ساعدتهم في كلّ صغير وكبير.. ضع العطر لهم عندما
يخرجون.. وساعدتهم لافتتاح مشاريع مربحة.. المال لخدمتهم، فلا
تتبعهم لجمع المال.. وستندم يوماً إذا جعلت أولادك يمشون مسرعين
لأنهم تأخروا عن العمل.. لأن المال لخدمتهم.. وليس العكس...

☆☆ عندما توافق على طلبهم.. استغل هذا الموقف لوضع
الشروط التي تريدها...

☆☆ لا تتركهم مع الشيطان مهما كان نوعه.. جهاز أو كتاب
أو صديق.. لأنّ النفس أمارة بالسوء.. وهناك أوقات كثُرها شر، منها
وقت الظهر حين تخلو الشوارع من الناس، فلا تسمح لولتك الصغير
بالخروج مع أصدقائه .. . تخلص من أشياء تفسد فطرتهم...

☆☆ لا تضحك في وجه أولادك عندما يسيئون الأدب ..
واعقيهم لأنك تحبهم وتريد لهم الخير .. وليس لأنك غاضب وتريد أن
تفرغ همومك .. ولا تضرب أبداً أبداً .. ولا تضرب بيده، وإنما
بشيء بسيط .. هل تعلم كم يبلغ وزن قبضة اليد مع الذراع .. هل تعلم
كم تساوي قوة الصفعه واللطة باليد على الوجه .. لا تضرب بيده ..

قال رسول الله ﷺ: إذا ضرب أحدكم فليتلقّ الوجه ...

☆☆ وإياك أن تؤذي طفلاً فإنه لن ينسى أبداً .. لا تؤذ طفلاً
سواء كان ولدك أم ابن الجيران أو الأقرباء والغرباء .. فلا حادثة
تلتصق بالذاكرة مثل ذكريات الطفولة المؤلمة .. وتتأثيرها يدوم لآخر
العمر .. ويمكنك أن تسأله كبار السن عن طفولتهم، وستُدهش .. فعندما
يتحدثون عنها بتفاصيلها الدقيقة، ستتمكن من مشاهدتها فعلاً ...

☆☆ لا تُسرف في دلال أولادك .. وأعطيهم القليل من المال
فقط.. اجعلهم يعملون لأنك لن تدوم لهم .. هذه الحياة صارمة ولا هوادة
فيها .. ولا يهم إن قسوت عليهم قليلاً لتزيد من صلابتهم، فلست وحدك
من يفعل ذلك ...

تضيع أنثى الزرافة مولودها بعد حمل استمر لخمسة عشر
شهراً.. تتم الولادة والألم واقفة .. ويسقط المولود مع المتشirma من ارتفاع
مترين لينفجر الكيس من أثر السقوط ويتحرّر المولود على الأرض ..

وبعد مرور حوالي ساعة من الولادة يستطيع المولود الوقوف.. وفي بعض الحالات تقوم الأم بركله لينهض ويمشي.. ربما يبدو الأمر وحشياً لمن يشاهد زرافنة ضخمة تركل صغيرها بعد وقت قصير من ولادته.. ولكنها تفعل ذلك لتنقذه مما هو أشد خطراً عليه.. لأنه إذا لم يستطع الجري خلال الساعات المقبلة، سوف يعود للداخل مرة أخرى، ولكن ! لمعدة السنوريات.. فلا تبال بما يحبه أبناؤك، وإنما ركز على ما هو خير لهم وأفضل...

☆☆ عاش جاران بجانب بعضهما البعض لفترة طويلة من الزمن.. أحدهما مدرس مقاعد.. والآخر وكيل تأمين، ولديه الكثير من الاهتمام بالเทคโนโลยيا.. كل منهما زرع نباتات مختلفة في حديقته.. إلا أن المدرس المتقاعد كان يعطي كمية قليلة من الماء لنباته، في حين أن الجار الآخر المهتم بالเทคโนโลยيا، أعطاها الكثير من الماء ورعاها جيداً.. كانت نباتات المدرس بسيطة ولا بأس بها.. بينما نباتات وكيل التأمين أكثر اكتمالاً وأكثر خضراء ونضاره.. وفي إحدى الليالي، هبت عاصفة قوية، واشتدت الريح وهطلت أمطار غزيرة.. حين حل الصباح، خرج كل الناس ليتفقدوا ما تسبّبّت به العاصفة من أضرار، وبالطبع فقد خرج الجاران المدرس ووكيل التأمين ليتفقدا الأضرار التي لحقت بحديقتهم.. رأى الأول أن نباتاته اقتلعت من الجذور ودُمرت بالكامل ! .. بينما نباتات المدرس لم تتضرّر على الإطلاق وكانت ثابتة..

لن أزعجك بعد الآن ...

فوجئ وكيل التأمين بما جرى، وذهب إلى جاره يسألـهـ: بعد العاصفة حين نظرت إلى حديقتي، رأيتها قد تدمرت بشكل تامـ، بينما بقيت نباتاتك ثابتة.. مع إنـنيـ كنت أرعاهاـ أفضلـ منـكـ، وأعطيـهاـ المزيدـ منـ المـاءـ،ـ والعـناـيـةـ الـكافـيـةـ وزـيـادـةـ !..ـ وـرـغـمـ كـلـ هـذـاـ اـقـتـلـعـتـ نـبـاتـاتـيـ منـ جـذـورـهـاـ،ـ بـيـنـماـ لـمـ يـحـدـثـ لـنبـاتـاتـكـ وـحـدـيـقـتـكـ ماـ حـدـثـ مـعـيـ،ـ فـهـلـ يـعـقـلـ ذـلـكـ؟؟ـ وـكـيـفـ حدـثـ هـذـاـ وـلـمـاـ؟..ـ

ابتسـمـ المـدـرـسـ وـقـالـ:ـ لـقـدـ أـعـطـيـتـ نـبـاتـاتـكـ الـمـزـيدـ مـنـ الـاـهـتمـامـ والـمـاءـ،ـ فـيـ حـيـنـ لـمـ تـكـنـ بـحـاجـةـ لـفـعـلـ كـلـ هـذـاـ مـنـ أـجـلـهـاـ..ـ لـقـدـ جـعـلـتـ الـحـيـاةـ سـهـلـةـ بـالـنـسـبـةـ لـهـاـ..ـ بـيـنـماـ أـعـطـيـتـ أـنـاـ نـبـاتـاتـيـ كـمـيـةـ مـعـقـولـةـ مـنـ الـمـاءـ،ـ وـلـكـنـهاـ أـقـلـ بـقـلـيلـ مـنـ حـاجـتهاـ..ـ فـاضـطـرـتـ لـمـدـ جـذـورـهـاـ فـيـ الـأـرـضـ إـلـىـ مـكـانـ أـبـعـدـ وـأـبـعـدـ بـحـثـاـ عنـ الـمـزـيدـ مـنـ الـمـاءـ لـتـسـدـ حـاجـتهاـ..ـ وـبـسـبـبـ ذـلـكـ كـانـتـ جـذـورـهـاـ أـعـقـمـ وـأـطـوـلـ وـأـمـتـنـ وـمـتـفـرـعـةـ أـكـثـرـ..ـ مـاـ جـعـلـ نـبـاتـاتـيـ أـثـبـتـ وـأـقـوىـ..ـ وـلـهـذـاـ نـجـتـ مـنـ الـعـاصـفـةـ..ـ بـيـنـماـ لـمـ تـصـمـ نـبـاتـاتـكـ الـمـدـلـلـةـ الـتـيـ بـقـيـتـ جـذـورـهـاـ قـصـيرـةـ وـضـعـيفـةـ وـتـحـتـاجـ لـمـعـينـ..ـ وـلـاـ تـسـتـطـعـ الـاعـتـمـادـ عـلـىـ نـفـسـهـاـ وـقـتـ الشـدـةـ..ـ كـمـاـ حـدـثـ مـعـ نـبـاتـاتـيـ...ـ

هـذـهـ القـصـةـ تـدـورـ حـولـ العـنـايـةـ الـأـبـوـيـةـ بـالـأـبـنـاءـ،ـ لـأـنـ الـأـطـفـالـ مـثـلـ النـبـاتـاتـ..ـ إـذـاـ تـمـ تـقـديـمـ كـلـ شـيـءـ لـهـمـ بـسـهـولةـ فـلـنـ يـدـرـكـواـ قـيـمةـ مـاـ يـمـتـلـكـونـ،ـ وـلـنـ يـسـعـواـ إـلـىـ الـعـمـلـ الـجـادـ لـلـحـصـولـ عـلـىـ مـاـ يـحـتـاجـونـ..ـ وـسـيـقـونـ مـتـكـلـينـ عـلـىـ سـوـاهـمـ وـلـنـ يـسـتـطـيـعـواـ مـوـاجـهـةـ الـحـيـاةـ وـأـعـبـانـهـاـ.ـ بـلـ لـنـ يـتـعـلـمـواـ الـعـمـلـ بـأـنـفـهـمـ وـاحـتـرـامـهـ وـتـقـدـيرـهـ..ـ

لن أزعجك بعد الآن ...

فمن الأفضل أحياناً إرشادهم بدلاً من إعطائهم كل شيء
جاهز!!.. علمهم كيف يمشون، ولا تحملهم في الوقت الذي يستطيعون
المشي فيه .. نعم.. لا تتركهم يتخبّطون أو يسرون في أي طريق
ينجذبون إليه.. ولكن سرّ أمّاهم ودعهم يتبعون خطاك ..

☆☆ لا تجمع المال لتضمن مستقبّلهم، وإنما اجعلهم رجالاً
يجمعون المال، وسيكون لديهم عشرات أضعاف ما فكرت أن تجمع
لهم... لا تصنع لهم، وإنما اصنعهم... أدخلهم أفضل المدارس،
وليحصلوا على أفضل الشهادات، وعندما يحصلون عليها سوف
يصنعون عالّمهم... هم الثروة.. وهم مشروعك في هذه الحياة... اتعب
عليهم مقدماً، وسترتاح لآخر العمر ...

☆☆ اختر لهم أفضل الألقاب، وبما تريده لهم أن يصبحوا في
المستقبل "حبيب بابا، عيون بابا، دكتور، طيار، قائد" .. هذه الكلمات
البسيطة الجميلة التي تصفهم بها، بالنسبة لهم تشبه البيانات الرقمية
التي تدخلها في حاسوبك ليعمل على أساسها، وينتج المعلومات لاحقاً
على أساس هذه البرمجة ...

وإياك أن تسيء إليهم عندما يغض بوك، فتنادي يا غبي، يا أحمق.. هذه الكلمات تقتل أحلامهم، وتهدم شخصيتهم، وتنقص قيمتهم في نفوسهم، وتنقص قيمتهم أمام الناس.. وأنت أيضاً سوف تكررهم، لأنك لن تراهم إلا أغبياء أو حمقى.. وينطبق عليهم المثل "أعط الكلب اسمًا بغيضاً، يسهل عليك بعد ذلك أن تخنقه" ..

نعم.. لأن عقل الصبي الصغير كثير الحفظ وقليل التفكير..
فأنت بتصرفك تبرمج عقولهم، وترسم طريقهم..

حدّثني شخص عن كثير من الأمور التي تحدث داخل السجون.. مثلاً في سجن "أبو غريب" في بغداد، بعض السجناء يجني الكثير من الأموال داخل السجن عن طريق بعض أنواع الخداع والحيلة.. وما أدهشني حقاً هو ما يُباع للسجناء كأقراص للهلوسة..

حيث يقوم أحد السجناء (البائع) بكسر قطعة من الجبس الأبيض من الحائط، وحکّها على أرض خشنة، ثم يمسها بفمه لتصبح قرصاً دائرياً يشبه أقراص الدواء، فيبيعها على أنها حبة مخدرات.. والعجيب في الأمر أن الزبون (وهو سجين أيضاً) ما إن يبتلعها حتى يبدأ بالترنّح.. لأنه أخبر عقله بأنها حبوب هلوسة، فيقوم عقله بالعمل على أساس هذه المعلومات.. نعم.. إنها البرمجة حرفيأً..

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ ضع شرطين لابنك وأنت تريد الثاني.. مثلاً ت يريد من ابنك أن ينام في التاسعة ليلاً قل له: هل ستنام في الساعة الثامنة أم التاسعة؟؟.. من المؤكد أنه سيختار التاسعة، ويبطئ أنه ربح ساعة . . . ت يريد منه ألا يتأخر في الشارع ليلاً قل له: يابني يعجبني أن تتعشّى معنا.. لأنني أحبُ ذلك . . .

استعمل الحبّ بدل القوة.. قل له لقد أصبحت هادئاً وستراه يهدى، لأنها إعادة برمجة.. وأنه يريد لفت الأنظار وجذب الانتباه.. تعامل معهم بهدوء حتى عندما يسيئون التصرف، فهذه برمجة لهم ليستمروا عليها . . .

☆☆ لا تقل لطفلك: قم صلّ وإلا ستدّه إلى النار.. بل: تعالُّصلي معاً لنكون في الجنة . . . لا تقل له: لا تننس أن تغسل يديك بعد الطعام.. بل: أنا أحبُ رائحة يديك بعد أن تغسلها . . . لا تقل: يا غبي، لماذا لم تجب على السؤال؟.. بل: معك حق، هذا السؤال صعب ويحتاج بعض المساعدة.. والسؤال الثاني ستحلّه بمفردك لأنك ذكي... ابتعد عن الإيحاء السلبي، واستخدم التشجيع مع توفير البدائل...

☆☆ أمّا عندما تكبر في العمر، وتصبح مُسناً هرماً يقتلك الفضول .. فلا تتدخل كثيراً في أمورهم...

لن أزعجك بعد الآن ...

وأخيراً.. هذه قصة قرأتها على الإنترت...

استيقظ طفل في السابعة صباحاً.. أيقظ والدته.. لكنها لم تستيقظ!
بكى "ماما الفطور أنا جائع" صرخت في وجهه: فطور الآن! اذهب
ونم..

هرب الطفل من أمه وقد أخافته بصوتها المرعب.. فتح التلفاز
وجلس قليلاً.. ثم أسرع إلى المطبخ وقد غلبه الجوع.. أراد أن يصل إلى
الرف العلوى من الدولاب لكي يجهّز لنفسه الفطور.. تعثّر وأسقط معه
بعض الحاجات.. استيقظت والدته وجاءت مسرعةً لترى ما حدث..
اختبأ تحت طاولة الطعام.. أمسكته وسحبته من قميصه وأشارت ضرباً
وهي تكرر: لماذا لم نقل لي إنك تريدين أن تأكل!.. تأكل السم.. هرب
من الخوف ولم يأكل.. وربما شبع من السم الذي دعت به أمه...

الساعة الثانية عشرة ظهراً.. أعدت الوالدة الإفطار بعد أن
شعرت هي بالجوع.. أكل الابن معها بشراهة واتسخت ملابسه..
نظرت إليه وصرخت: هل أنت غبي؟ ألا تعرف كيف تأكل؟ انظر
إلى أيمن ابن خالتك، أصغر منك، ولكن عقله أكبر منك!.. اغروقت
عيناه بالدموع، وذهب إلى حديقة البيت يلعب وحيداً...

الساعة الثالثة ظهراً.. عاد والده من عمله.. فرح الصغير وأخذ
يحدث والده عن ابن الجيران، وعن فيلم رأه على التلفاز، وعن مسلسل
حدثت فيه بعض المواقف التي أضحكته بشدة.. كان الوالد مستلقياً

لن أزعجك بعد الآن ...

على السرير.. قال الطفل بهدوء: بابا، بابا، لماذا لا ترد علي؟؟ حرك رأس والده بيديه الصغيرتين فإذا بالوالد يغط في سابع نومة...

الخامسة عصراً.. اجتمعت صديقات الأم في المنزل.. وقد تأقق الصغير وليس أجمل ثيابه.. وعندما هم بدخول غرفة الضيافة.. سحبته والدته من يده بشدة وقالت له: ألم أقل لك لا تدخل علىّ مع الضيوف!.. اذهب وشاهد التلفزيون، أو اذهب لتنلعب مع أطفال الجيران...

الثامنة مساءً.. عاد الصغير وقد اتسخت ثيابه الجديدة.. وعلا صوته بالبكاء.. رأته الأم ورفعت صوتها: الله لا يبارك فيك يا أهبل! ماذا فعلت بملابسك؟ أراد أن يشكو لها من أحمد ابن الجيران الذي ضربه.. و قال له كلاماً قليلاً أدب.. لكنها ضربته قبل أن يفتح فمه...

النinthة مساءً.. جاء الوالد، واجتمع مع عائلته للعشاء.. أراد الصغير أن يحذّره عن ابن الجيران.. لكنه كلما هم بالكلام قال له والده: أنا تعبان، ولست متفرّغاً للاستماع لش��واك، دعني أرتاح قليلاً...

العاشرة مساءً.. نام الصغير أمام العابه.. وجاءت أمه لتحمله.. وأمطرته بقبلاتها الحارة.. ثم تمنت: أحبك.. يا أشقي طفل في العالم!.. ابتسم الأب وقال: صدقني حبيبي.. إنه فعلًا شقي.. الله يعيننا عليه، وعلى تربيته...

لا تستغرب ! فكثير منا يفعل هذا ...

لن أزعجك بعد الآن ...

يمكن للأبناء أن يولدوا مؤدبين
لو كان آباؤهم كذلك ..

لن أزعجك بعد الآن ...

سلاح ذو حدين ...

هناك أمثلة كثيرة لعبارة "سلاح ذو حدين" .. مثل "الأدرينالين" ..

نتعرّض في حياتنا إلى مواقف كثيرة تتطلّب منا حركةً سريعةً لتفادي الأذى، أو الهرب.. أو نحتاج لنشاط معين أكثر من المعتمد لإنجاز مهمة.. كالفوز في سباق، أو ردة فعل قوية للهجوم والقتل.. والأدرينالين هو الهرمون الذي يمدّنا بالقوة اللازمة لذلك.. فعندما يستشعر دماغ الإنسان نوعاً من الخطر أو الحاجة لطاقةٍ إضافية، يرسل إشارةً إلى مركز العواطف والمشاعر الموجود في أسفل الدماغ، وهو بدوره يقوم بإرسال رسائل عصبية إلى النخاع الكظري المترافق فوق الكلى، ليفرز الأدرينالين.. وينتقل هذا الهرمون بواسطة الدم إلى سائر أعضاء الجسم ويسرع أدائه.. ووجود الأدرينالين في الدم يسبب ردّات فعل في كل الجسم، كزيادة معدل ضربات القلب، سرعة التنفس، ارتفاع ضغط الدم، تأقي الدماغ والعضلات كمية كبيرة من الأوكسجين، تباطؤ عملية الهضم، ويعمل على تنبيه الجسم ليصبح قادراً على المواجهة، أو الهرب من الخطر.. وكذلك يعتبر الوقود لمحرك اللاعب، لأنّه يمد جسمه بالقدرة والنشاط اللازمين للقيام بالركض أو القفز مثلاً.. أما إن تدفق بغزاره في الجسم فسيؤدي إلى توقف القلب.. ولهذا فإن الأدرينالين إما يزيدك قوة وشجاعة، أو يجعلك خائفاً مرعوباً، أو يقتلك.. ولذلك يسمى هرمون الكر والفر.. ويعتبر سلاحاً ذا حدين...

لن أزعجك بعد الآن ...

ومن هذه الأمثلة أيضاً، الصديق ..

أصبح لدينا جار جديد عندما كان عمري أربعة عشر عاماً وتعرفت إلى ابنهم الكبير، كان فتى قوياً يتدرّب على فنون القتال، ثم انضم إلينا صديق ثالث مشاغب جداً.. كنا نحن الثلاثة نتشاجر كثيراً مع أقراننا، ونهرب من المدرسة، ونذهب إلى أماكن بعيدة، والكثير من العلامات الحمراء في بطاقه درجات الفصل الدراسي، والكثير الكثير جداً من الشكاوى تصل إلى أهاليينا.. غضب أبي وحاول إبعادي عنهم ولكن لا أحد يترك المرح، وكذلك فعل والد كل من أصدقائي ولكن دون جدوى..

بعد فترة ترك أحدهم المدرسة، وانتقل الآخر إلى مدرسة ثانية.. تعرفت إلى صديق جديد في المدرسة، لكنه مختلف تماماً.. صلاة وصيام، درجات دراسية ممتازة، ملابس جميلة وهادئة، كرة قدم، سباحة.. ثم تقرّبت إلى أصدقائه.. كانوا يشبهونه، ولكنه أفضلهم.. بدأت أتغير بلا قصد مني.. أحببت حياتي الجديدة، حياتي الهدئة الملائمة بالابتسامة.. مع الوقت بدأت أصبح نسخة منه.. أكملت دراستي حتى حصلت على شهادة الهندسة، تحسّنت علاقتي بوالدي، وأمي لم تكن تشعر بالخوف حين أخرج مجدداً..

والآن.. يجب أن تكون متاكداً أن الصديق هو أفضل سلاح ذي حدود.. فإذا عالٍ يأخذك معه إلى العلا، أو سفيه يجرّك لسفاهة..

تعرف على الأصدقاء واجمعهم حولك، لأنك ستحتاجهم على تنوّعهم.. جوهر الصداقة هو تبادل المنفعة ومشاركة الخبر.. فإذا كنت في مكان جديد وأحبيت أن تتعزّز على أحدهم، اطلب منه أن يوضح لك شيئاً بسيطاً جداً، حتى لو كنت تعرف الجواب.. هكذا وبكل سهولة أصبح صديقك.. ولتقربه إليك أكثر، تكلم بما يحبه هو، وتتكلم عن هواياته بحب واحترام.. وكل إنسان يعتزّ بما يمتلك حتى لو كانت فكرة فإنه يحبها، ويُحب أن يمتدحها الناس ويعرفون قيمتها.. فإن تعرفت على صديق جديد فعليك أن تكتشف ما هو عزيز على قلبه.. وأن تكون وفياً وكريراً لصديقك ومساعداً له.. وتحترمه وتحذر عند التعامل معه.. ألم تجرب يوماً أن شخصاً تشاجر معه، وبعدها أصبحت أفضل صديقين.. ذلك لشدة الحذر في التعامل معه بعد الصلح...

وإياك أن تخذله وقت الشدة عندما يحتاجك، فهو أغلى من المال والعمل، وأحلى من كثير من الأشياء الملونة في هذه الحياة.... أُغليت مباراة لكرة القدم عام ١٩٣٧ في بريطانيا بعد وقت قصير من انطلاقها، بسبب انتشار ضباب كثيف.. غادر الجميع أرض الملعب باستثناء حارس المرمى، الذي لم يسمع صفارات حكم المباراة بسبب صخب الجماهير خلف مرماه.. وظل يحرس المرمى مستعداً لأي تسديدة مبالغة، لمدة خمس عشرة دقيقة إضافية.. قبل أن يأتي رجل الشرطة ويخبره بقرار الإلغاء !.. عندها قال الحراس: يحزنني أن ينساني رفاقي وأنا أحرسهم.. لقد ظننت أننا كنا نهجم طول الوقت...

لبن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ كُن شجاعاً بين أصدقائك.. ولا تسمح لهم أن يقللوا من شخصيتك.. وعند المزاح الثقيل لا تركض وتتركهم يركضون وراءك ويضرر بونك، لأنهم سيعتادون الأمر ويضرر بونك في كل مرة.. فإذاً صديقٌ ينظر إليك بغير، أو أبق بلا صديق...

☆☆ لا تتدخل كثيراً في أمور أصدقائك، وإن كان لابد من ذلك، فتدخل بالخير فقط، ولا تذكر أحدهم بسوء أبداً.. "إذا شتاجر صديقان فلا تحكم بينهما، فقد تخسر أحدهما.. وإذا شتاجر عدوان فاحكم بينهما، فقد تربح أحدهما" ..

☆☆ اختر الصديق بحسب ما يحتويه من الخير، وليس لما فعله من أجالك.. لأن من تصنّع الخير ليرضيك، أو فعل خيراً ليردّ لك جميلك.. فلا تستغرب أن يعود لطبيعته عند أول امتحان...

☆☆☆ اختر طريقة حياتك باختيار نوع صديقك، واحتره لنفس هدفك ومستقبلك، وللدنيا والآخرة.. لأن صديقك سيسحبك معه أينما ذهب.. "اختر صحبة تخجل أن تفعل بينهم ذنبًا، واحذر من صحبة تخجل أن تفعل بينهم طاعة" ...

☆☆ في المدرسة أو العمل لا تجعل لك صديقاً واحداً تكون له كالظل.. تعرّف على الجميع، لأن صديقك الوحيد إذا غاب عنك يوماً، ستصبح كالطفل الذي أضاع أمه في السوق...

لن أزعجك بعد الآن ...

بحكم العمل وتقلبات الحياة ستلتقي بشخص لديه عاهة ظاهرة، أو يكون قد فقد جزءاً من جسده، أو أعمى أو غير ذلك.. هم نوعان !.. إما أن يكون شخصاً لديه همة عالية وطموح ونجاح، تمسك به.. فإنه معلمك وقائدك لتحدي العوائق ومواجهة الصعاب... .

أو يكون شخصاً محطمًا نفسياً، تملؤه الهموم، كثير الشكوى، يغضب لأتفه الأسباب، لا يتذكر إلا همومه ومصائبها، يريد أن يرمي نفسه في حضنك ويبكي على صدرك كلما التقى، حدث له كل هذا بسبب التنمر في الصغر.. ولكنه ليس من ضمن نطاق مسؤوليتك.. يعيش بلا أهداف وبلا أحلام، إنه من الفاشلين.. .

اهرب منه وابتعد عنه.. فالذى يشتكى كثيراً يصبح كالمرض، فلا تقترب منه ولا تتخذه صديقاً، فلن يأتيك منه خير أبداً..

وأنت أيضاً لا تتعود الشكوى.. لا تصاحب كثير الشكوى، إذا ربح بيتكاً في اليانصيب بكى.. لماذا ؟ يقول تذكرت أهلي، تذكرت أخي الذي مات ولم يمتلك بيتكاً.. إذا أصابه شرٌّ بكى.. لماذا ؟ يقول لأنَّ الحياة كلها مصائب.. إنه لا يعرف شيئاً في هذه الحياة غير الشكوى والبكاء واعتصار الدموع... .

لن أزعجك بعد الآن ...

تعرف على شخص كثير الابتسامة، يحب الحياة، شخص ما إن تراه من بعيد حتى تقوم بثني عضلات وجهك الأكثر وضوحاً والتي تكون قريبة من طرفي الفم، لتكتسر عن ابتسامة سطحية.. وبعدما تودعه ستبقى مبتسماً لفترة من الزمن.. سيفضحك كثيراً.. وتتمرّس ساعات وساعات وأنت تخوض نقاشاً لا تعرف كيف بدأ، ومتنبيه، ولن تتذكري محتواه.. المهم أنه كان جميلاً...

بعض الأشخاص للتتجنب مرفاقتهم ...

☆☆ الكاذب.. لا تكذب ولا تقترب من الكاذب، لأن الكذب فعلٌ خسيس.. والذي يكذب سيهون عليه فعل كل شيء بعدها...

☆☆ لا ترافق من هو أصغر منك سنًا.. فعندما تصبح الكبار ستتعلم أسرع لأنهم سبقوك بالتجارب.. وتصبح شخصاً أقوى.. ولن تتصرف كصغير لأنهم لن يسمحوا لك.. فالتحدي يكون عندما تصاحب الأكبر منك في العمر ومع ذلك يحترمونك.. هذه قاعدة مهمة جداً لتنتمسك بها، وتحرص أن يلتزم بها أولادك...

☆☆ لا تكن صديقاً لبخيل ولو لم يكن هناك صديق غيره.. لأن الصداقة هي تعاون وتبادل للمنافع.. والبخيل بخيل.. حتى الفكرة التي لديه ييخل عليك بها، ولا يريدك أن تنتفع منها...

☆☆ تجّب الصديق الذي تحتاج أن تعذر إليه في أبسط الأمور.. أو تحتاج أن توضح له رأيك وتدافع عن مبادئك باستمرار.. هذا ليس صديق.. فكلما زاد التواضع والاعتذار ومحاولتك إرضاءهم، كلما قلل مقدارك.. وبذلت جهداً أكبر لتحافظ على خطوطك الحمراء...

☆☆ لا يوجد مصطلح يُسمى صديق العمل ..

إنه يشبه الوقت الذي تقضيه مع سائق سيارة الأجرة (التاكسي) ثم تنزل وينتهي كل هذا الاحترام.. الصديق هو صديق الطفولة فقط، ولن يحل مكانه أحد.. عندما تحصي أصدقاءك الحقيقيين فإن ٩٩٪ من الأصدقاء الذين بدأت علاقتك بهم في العمل، لن يكونوا من ضمنهم... أصدقاء العمل، لتنسى هموم العمل.. وتنجاوز الوقت بسرعة.. ثم تعود للبيت...

☆☆ احذر مرفقة الأحمق ...

يحكى أنَّ صديقين سافرا عبر الصحراء، وقد نفذ أثناء سفرهما ما كانا يحملانه من قِرب المياه والمُؤن.. ولكن تبَقَّت معهما قربة واحدة مليئة بالماء تكفيهما لمدة يومين فقط.. وبعد أن قطعا مسافة طويلة جداً اشتدَّ بهما العطش، فأراد أحدهما أن يشرب فطلب من صديقه أن يعطيه قربة الماء حتى يتشرب منها.. فناوله إياها.. ولكن.. ما إن رفعها إلى فمه ليروي عطشه الشديد، حتى وجدها فارغة تماماً..

سأله صاحبه عن الماء، فردد عليه قائلاً: لقد وجدت عشبة أثناء سيرنا في الصحراء وكانت شديدة الجفاف، فصبت على الماء ابتعاه أن أكسب ثواب سقياها.. فنظر إلى صديقه مندهشاً ولطم على وجهه، ثم قال: عدو عاقل خير من صديق جاهل..

فلا تساعد الحمقى والأغبياء وتحسبه من التواضع.. ستتعب بلا جدوى..

☆☆ اهرب بعيداً عن صديق سوء ...

في بعض المناسبات ونحن صغاري كنا نسهر مع أصدقاء لنا حتى بزوغ الفجر، ولعبتنا المفضلة هي إشعال النار، أو طرق أبواب البيوت والهرب، أو تحطيم بعض مصابيح إنارة الشوارع، أو لعبة العراك بين فريقين.. بعد أن تعينا من الشجار والهرب، وضحكنا بصوت عالي ونحن نسمع صوت تكسير زجاج المصايب.. أشعلنا النار ووقفنا حولها كأننا نبحث عن الدفء.. مع أننا في فصل الصيف، إلا أن النار كانت وما زالت منظراً جميلاً حين تطيل النظر إليها من مسافة قريبة، وتراقبها وهي تلتهم الأغصان بشرابة.. كان أحد أولاد الجيران يجلس مع زوج أخته ينظرون إلينا من بعيد، بعد قليل أحضر إلينا بعض الحطب وقال: هل تريدون بعض فروع الشجر؟ .. ثم رماها في النار وانصرف، وكسر إحضار الحطب لنا عدة مرات..

لن أزعجك بعد الآن ...

وبينما نحن نلعب حول النار ونضحك ونحكي قصصاً مرعبة لنجيف ببعضنا، انفجر شيءٌ داخل النار وتبعثر قطع الخشب المشتعلة وتطاير شرر يشبه مفرقعات الاحتفال بالأعياد.. بعد قليل حدث نفس الشيء بصوتٍ عاليٍ أثار الرعب داخلنا، لم يُصب أحد بأذى تلك الليلة.. ولكنه أخبرنا بعد أيام أنه كان يدنس طلقة بندقية قاتلة مع فروع الشجر اليابس الذي كان يحضره.. لقد كنا نحسبه صديقاً لنا...

أصدقاء الطفولة كثيرون، ولكن الأوفر حظاً إن بقي لك واحد منهم فقط.. عندما تكبر...

إنَّ صديقَ السوء كله شر.. ابتعد عنه.. حتى الخير الذي تترجاه منه ينقلب لا إرادياً إلى ضرر.. يشبه تماماً شجرة منشينيل!.. الموجودة في أمريكا الوسطى والجنوبية وفي المكسيك.. إنها مؤذنة بمجرد أن تقترب منها، وتحتبر من أكثر الأشجار السامة في العالم.. لو أكلت ثمارها قتلت، أما لو أردت أن تحتمي تحتها من المطر، فإنَّ قطرات الماء التي لامست أوراقها سوف تحرق جلدك.. ولو أشعلت بعض أغصانها، فإنَّ الدخان الناتج عنها يسبب لك العمى... كذلك صديق السوء...

لن أزعجك بعد الآن ...

أمّا الصديق الحقيقي فهو سعادة لا توصف.. حقاً لا تُوصف..

اثنان من الأصدقاء سافرا من مدينة إلى أخرى لينجزا بعض الأعمال، وصلا إلى فندق المدينة في وقتٍ متأخر من الليل وهم متعبان فاستسلما للنوم.. استيقظا فجر اليوم التالي وقد فقد أحدهما مبلغاً من المال.. فقال صديقه: لقد فقدت نقوداً كانت في جيبي. فرد صديقه: نعم.. فقد استيقظت في الليل وأخذتها واشترت بها بعض الأغراض.. فقال له: خذها بالعافية عليك..

ذهبا للقيام ببعض الأعمال وإنجاز ما قياماً من أجله وعادا إلى الفندق.. قابلهم عامل النظافة وقال لهم: كنت أنظف غرفتكم ووجدت هذا المال تحت السرير.. فنظر بتعجب إلى صديقه قائلاً: ألم تقل لي إنك أخذتها ! ..

رد عليه مبتسمًا: لم يكن هناك غيرنا في الغرفة، ولو قلت لك إنني لم أخذها، لتجاذبنا الحديث ودخل بيننا الشيطان.. لذا فضلت أن أدفعها من جيبي، ولا نخسر أخوتنا وصداقتنا من أجل المال...

☆☆ أتذكّر قصّة حكاها لي أبي وكرّرها أكثر من مرة.. عن أبي لديه ولد تعلق كثيراً بأصدقائه السَّيِّئين، الأب ينظر لولده بحزن وهو يراه كيف يوقدّرهم ويرفع مكانتهم مع أنهم لا يستحقون هذه المكانة في قلبه.. ولذلك أراد أن يُنمّي خبرته العقيمة في الاختيار والتعامل مع الأصدقاء.. أرسل ابنه لجلب اللحم من القصّاب، وما إن أحضره حتى قام الأب بإسقاط قطعة اللحم على الأرض لتلتقط بها الأتربة وبعض الأوساخ.. ثم قال لابنه: ارجع بها إلى القصّاب وقل له إن اللحم الذي تتبعني إيه سيء وقدر.. بال مقابل قام البائع وبكل رحابة صدر بإعطائه قطعة أفضل من الأولى.. في اليوم التالي أرسّله والده لنفس البائع ليحضر اللحم ثانية، ومرة أخرى قام الأب بدعوك اللحم بالأرض وقال له: اذهب إلى القصّاب وقل له إن هذه القطعة أكثر سوءاً من ساقتها، وأشد اتساخاً.. ابتسم بائع اللحم وأعطيه قطعة جديدة.. في اليوم الثالث كرّر الأب إرسال ابنه للقصّاب، وكرّر إفساد اللحم وإعادته لمحل صديقه القديم.. وأوصى ابنه ليقول للبائع، إنك تتعمد أن تبيعنا من أسوأ الأنواع.. نظر القصّاب للولد وقال: اذهب للبيت وأخبر والدك.. بأنه لو فعل هذا الأمر ألف مرة، فلن يؤثّر على صداقتنا.. ولا بمقدار فشلة...

فلا تخسر أي إنسان لأجل المال أو العمل، وخاصة الصديق..
قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَرَ أَنْ يَعْبُدَهُ
الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنَّ فِي التَّحْرِيرِ شَيْءٌ بَيْنَهُمْ..

لن أزعجك بعد الآن ...

الصديق أجمل ما في هذه الحياة.. إنهم بنفس مكانة العائلة، وأغلى.. فعندما تفرق العائلة وينشغل كلُّ منهم بيته وعائلته الجديدة.. سيبيقى لك الصديق.. قبل مئات السنين والناس تقول: لم يبقَ من حلاوة الدنيا، إلا الصلاة وصحبة الصالحين.. حافظ على صديقك بأنْ تحبَّ ما يحبه.. دلّ وامدح ما هو عزيز على قلبه.. قل له قيل ابنك بدلاً عنِي.. خذ هذه الحلوى لولتك الغالي.. هذه هدية أو قصة مصورة لولتك الذي أحبه... إلخ

فإذا حصلت يوماً على صديق جيد فلا تخسره.. لأنك لن تحصل عليه مررتين..... وكل الأشعار والأقوال والقصص لا تخبرك بالقيمة الحقيقية للصديق.. ولا حتى عندما تجد صديقاً مخلصاً، أو ترزق بصديق طيب يبقى معك مدى الحياة.. فكل هذا سيكون قاصراً لفهم المعنى الحقيقي للصديق.... ولكن.. عندما تخسر صديقاً كان قطعة منك منذ الطفولة.. لعبت وضحكـت وبكيـت وتـألمـت وعملـت وتشـاجـرت وأـكـلت ودرـست وـشـارـكت معـه كـل لـحظـة من حـيـاتـك.. ولا يوجد بينكمـا أـسـرـار.. فـكـل ما حـدـثـ لكـ، حـدـثـ أمـامـه.. فـعلـمـ كلـ دـقـيقـة من حـيـاتـكمـا مـعاً..... إـذـا خـسـرـت مـثـلـ هـذـا الصـدـيقـ بـسـبـبـ الـظـرـوفـ، وـنـقـلـبـاتـ الـحـيـاةـ..

عـنـهـا.. وـعـنـهـا فـقـطـ.. سـيـنـكـشـفـ لـكـ المعـنىـ الـحـقـيقـيـ لـلـصـدـيقـ...

لن أزعجك بعد الآن ...

- هل أنتَ ساحرٌ يا صديقي ؟
- لماذا ؟
- لأنّي كلّما احتجتُك تختفي !

لن أزعجك بعد الآن ...

حفةٌ من المكسرات...

من مَنْ لا يُحِبُّ المكسرات؟ .. إنها لذيدة جدًا.. وأجمل ما فيها تنوّع أشكالها وطعمها.. اللب الأبيض (بذور اليقطين) لذيذٌ رغم ملوحته المبالغ فيها.. الجوز مفيدة للعقل، مع أن شكله المتعجرف غير لطيف.. أمّا الحمص المحمص يلتصق كالتراب بداخل الفم، ويملاً أيّ فراغ موجودٍ بين الأسنان، ومع ذلك تعشقه البنات.. وكذلك الفستق الحلبي، إنه المفضل لدى الجميع، مع أن قشرته قاسية جدًا.. المكسرات محبوبة والسبب هو تنوّعها...

ويُنطبق هذا الأمر تحديدًا على الناس من حولك.. يمكنك أن تجدهم إذا ركزت على الجانب الأفضل فيهم.. تجد بعضهم يبالغ ويضخّم الأمور بشكل غير مقبول.. وأخر تراه متجمّهم الوجه عبوساً أغلب أوقاته.. وتجد فيهم من يلتصق بك حتى تملّ وتبثث عن طريق آخر تهرب منه، كلما لقيته في الشارع.. ورجلًا قاسي الملامح زادته مصاعب الحياة صلابة، حتى تدفقت آثارها واستولت على وجهه.. ولكنك لو تقرّبت منهم، وعرفت باطنهم، لأحبببهم.. لأن هموم الحياة غيرت طباعهم، وزادت ملامحهم قسوة.. ومع ذلك تجد تحت الوجه العبوس طفلًا يحب الضحك.. وداخل تلك القسوة تجد قلباً محباً يخاف عليك.. وتجد اللين والطيبة تطغى على ما سواها...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ لا يوجد قانون ينطبق على الجميع.. عليك أن تكون مرحناً وتجرب وتكتشف الطيب الذي بداخلك.. وتذكر دائماً أن الحب من أول نظرة، وليس الحقد..

كن طيباً وراقب ردة فعل المقابل.. هل هو طيب ويعاملك بالمثل، أم يستغلك ويستغل تواضعك.. ثم تصرف بما يناسب تصرفه، وبما يحفظ كرامتك وحدودك.. وكذلك الصديق وشريك العمل.. لاتكنليناً فُتعصر، ولا قوياً فُنكسر...

إن أكثر الناس طيبون، عاملهم بلطف واصبر عليهم وستكتشف ذلك.. زن كلامهم وتصرفاتهم بنية طيبة، لأن بعضهم قلبه طيب، لكنه لا يحسن الكلام والتعبير.. وابتعد عن البحث في النوايا.. ابتعد عن البحث في الأسباب..... لماذا لم يت trench عن الطريق لأمضي؟.. لماذا كلما ألتقت أحده ينظر تجاهي؟.. لماذا يلاعب أطفال جاري ولا يفعل نفس الشيء مع أطفاله؟.. لماذا .. لماذا .. لماذا؟.. إذا أردت أن تحيا سعيداً فلا تفسر ، ولا تدقق، ولا تحل كل شيء.. فالذين حلوا الألماس وجودوه فحاماً.. ولا تحرص على اكتشاف الآخرين.. فالأفضل أن تكتفي بالخير الذي يُظهرونه أمامك...

لن أزعجك بعد الآن ...

للسعادة علامتان، كثرة الإحسان وسرعة النسيان.. ومن
خاص في النوايا غرق في الخطايا.

فكلا تعمقت في النوايا كلما فتحت باباً للشيطان، وباباً للحزن..

أرجوك لا تفعل هذا ! .. يكفيك ما تعاني من هموم الحياة..
أصلح نيتك تجاههم وابتسم حين تراهم.. كن سبباً للسعادة.. فكل شيء
ينقص إذا قسمته على اثنين، إلا السعادة.. فإنها تزيد إذا تقاسمتها مع
الآخرين... .

☆☆ اشكر الناس أكثر مما قدموا لك، واحترم الضعفاء
والفقراء وساعدهم، فهم ينظرون إليك.. اشتري من المحل الصغير بدون
أن تحاول تخفيض السعر، فأنت لا تفعل ذلك مع محلات الكبيرة...

كن كريماً ولا تقطع شيئاً من أجرة السائق أو العامل الذي
استأجرته.. وعندما تفرح وتذهب في نزهه، شارك السعادة مع غيرك..
وزد السائق قليلاً فوق أجرته.. وإذا أخرجت شيئاً لتأكله، قدم إلى من
يجلس بجانبك.... تودّ لهم بالهدايا.. الجميع يحب الهدايا.. إننا بالهدايا
نفرح كالأطفال، حتى لو كانت قطعة حلوى صغيرة، أو قلم رصاص..
ولا تخجل من إعطاء القليل، لأنه أفضل من الحرام...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ كن طيباً مع الجميع، ولكن اجعل بينك وبينهم مسافة..
فكثير منهم يحب الانعزال.. لا تلتقط بهم فتصبح ثقلاً.. ولا تسأل
أحدهم عن شيء يُحسد عليه.. ماله، راتبه، عمله.. وعليك أن تتعلم
قول لا لبعض الناس كالمتسول.. كلما رأك قال ساعدني، احمل عنِي،
أعطني، اشتري لي، خذني معك، اعمل معي، حتى تُجرح أو يُقطع
إصبعك، أو يُكسر ظهرك.. حتى وأنت على فراش الموت، سيقول لك:
ما دمت ممدداً، سأضع طفلي الرضيع بجانبك.. أرجو أن تنتبه له،
وسأعود بعد قليل.. أرجو ألا تكون قد أثقلت عليك.....

كبار السن يقولون: لا تبالغ بالتواضع فَيُفرض عليك...

☆☆ لا تكرر فعل المعروف وأنت لا تستطيع الاستمرار
عليه.. ولا تساعد الناس وكأنك تعمل عندهم، وإنما ساعدتهم وأنت
تعطف عليهم.. هناك فرق بين أن يؤخذ منك شيء وأنت مجبور
خائف.. وبين أن تعطي وتعفو وأنت كريم متفضل...

☆☆ جارك هو عائلتك وأكثر، حافظ عليه.. أما الغرباء !..
فلا تمزح مع الغرباء، وإذا أردت أن تكون لطيفاً تكفيك الابتسامة.. أهم
فعل تقوم به حين تلتقي أحدهم أن تستمع لحديثه.. لا تكذبه ولا تشاك
بقوله.. إنه على حق، ويقول مالا تعلم.. ولكن لا تنفله لغيرك، فُسمى
كذاباً..

☆☆ وعندما يحييك شخص يتذكرك في الماضي، رد له السلام بحبٍ وحرارة، لأنه تذكر شيئاً جيداً فيك ...

☆☆ كن سبباً للسعادة، وساعد على إيجاد الحلول .. ولا تبيّن للناس أخطاءهم ومشاكلهم، لأنهم يعرفونها جيداً .. فلا تلم الخاسرين وتزيد همومهم، ولا تقل لأحدهم لو أنك فعلت كذا وكذا .. قل له الحمد لله، أكيد فيها خير .. ولا تقدم النصيحة من تلقاء نفسك، إلا إذا طلبها أحدهم منك .. وحتى عندما يطلبونها منك تكلم بأدب وحيادية ولا تفرض رأيك .. لا أحد يحب الناصحين إلا من رحم الله .. ولا تحاول إصلاح الناس، سيكرهوك، ويقفوا ضدك .. ولا تتدخل فيما لا يعنيك .. فمن تدخل فيما لا يعنيه، لقي ما لا يرضيه ...

☆☆ لا تضحك على تصرفات غيرك حتى لو كانت غريبة .. ولا تهمس لشخصٍ أمام آخر لأنَّ الشيطان يوسرُوس ليوقع البغضاء .. وإذا أزعجك شخص فلا تتشاجر معه، فقط ابتعد عنه حتى لا تصنع منه عدواً يتربّص بك .. لأنك إن لم تصلح حالك مع الغرباء، فلن تحيَا بسلام حتى مع الأصدقاء، وأقرب الناس إليك ..

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ لا تستخف بالغريب وقوته.. إن هذا الهواء الذي يحيط بنا شيءٌ رقيقٌ وغير مرئي.. لكن إعاقة للرصاصة المنطلقة بقوة البارود لا تُصدق.. تقطع الرصاصة أربعة كيلومترات قبل أن تسقط وذلك بسبب إعاقة الهواء اللطيف لها.. ولكن تخيل لو أنَّ الرصاصة انطلقت والهواء غير موجود فإنها ستقطع أربعين كيلومتراً قبل أن تسقط.. فلا تستهن بالغريب وقوته إذا صنعت منه عدواً لك..

☆☆ تعلم التغافل عن كثير من الأخطاء التي تواجهها من بعض الناس في حياتك، وإلا فعليك أن تتشاجر مع نصف المجتمع..

☆☆☆

☆☆ اعتذر إلى من أساء إليه، ولكن تذكر أنَّ أثر الإساءة لن يُمحى...

أعطي أحد الآباء لابنه كيساً مليئاً بالمسامير، وقال له: يابني.. كلما أهنت شخصاً أو ضربت أحدهم أو جرحت مشاعره بكلمة، اذهب إلى سور حديقتك ودق في لوحه مسماراً.. لم يفهم الولد مقصود والده لكنه امتنع لأمره، وأصبح كلما ظلم أحداً أو صرخ بوجهه أو أساء لأحد، فإنه يذهب ويدق مسماراً في ذلك السور..

لن أزعجك بعد الآن ...

مع مرور الأيام أصبح الابن أكثر تحكّماً في نفسه، وكذلك انخفض عدد المسامير التي يدقّها.. إلى أن جاء يوم لم يدق فيه أي مسamar.. ومن شدة فرحة ذهب إلى والده وأخبره بذلك.. فقال له: أحسنت يا بني.. أنت الآن شخص يتحكّم بنفسه وأعصابه.. لكن مهمتك لم تنته بعد ! ..

استغرب الولد وقال: وماذا أفعل بعد ذلك يا أبي؟.. قال الأب: في كلّ يوم لا تزوج أو تجرح أو تظلم أحداً.. انزع مساماراً من ذلك السّور.. وبال فعل مرت الأيام والأيام واستمرّ الولد في نزع المسامير عن كلّ يوم لا يؤذى فيه أحداً.. إلى أن وصل لليوم الذي نزع فيه آخر مسامار عن ذلك السور.. فطار فرحاً وذهب إلى والده يخبره بذلك..

أخذ الأب ابنه إلى السّور وقال: أحسنت يا بني فأنت لم تصبح شخصاً يتحكّم بأعصابه فقط !! وإنما أصبحت شخصاً طيباً لا يؤذى أحد !!.. ولكن... انظر إلى الثقوب التي خلّفتها تلك المسامير في السّور !! لقد استطعت أن تنزع المسامير التي كنت تدقّها.. ولكنك لم ولن تستطيع محّو تلك الثقوب التي خلّفتها المسامير... .

وكذلك هم البشر يا بني !.. حين تجرح أحدهم فأنت تدقّ مساماراً في قلبه وشخصه.. وحتى إن اعتذر وازلت ذلك المسamar فلن يزول أثره.. بل سيبقى ذكرى مؤلمة في حياة ذلك الشخص..

لن أزعجك بعد الآن ...

لن أزعجك بعد الآن ...

كتب قبل أن ينتحر ..

سأتمشى وصولاً للجسر .. وإذا ابتسם لي
شخصٌ واحدٌ أثناء الطريق ..

لن أقفز ...

لن أزعجك بعد الآن ...

لن أزعجك بعد الآن ...

لا رأي لقلبك في حبّه ...

☆☆ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا زَالَ جَبَرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّهُ سِيُورِّثَنِي ...

☆☆ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ حَشَبَةً فِي جَدَارِهِ ...

☆☆ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعًا إِلَى جَنِيهِ ...

☆☆ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ وَاللَّهُ لَا يُؤْمِنُ.. قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟؟ قَالَ: جَارٌ لَا يَأْمُنُ جَارَهُ بِوَاقِفَهُ.. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا بِوَاقِفَهُ؟؟ قَالَ شُرُّهُ ...

☆☆ قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: مَا تَقُولُونَ فِي الزَّنَا؟ قَالُوا: حَرَامٌ حَرَمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَأَنْ يَزَّنِي الرَّجُلُ بِعَشْرِ نَسَوَةٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزَّنِي بِخَلِيلَةِ جَارِهِ.. قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي السَّرْقَةِ؟ قَالُوا: حَرَمَهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَهِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.. قَالَ: لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَبِيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ جَارَهِ ...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ قال رجل: يا رسول الله، إِنْ فُلَانَةً يُذَكَّرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وصَدَقَتِهَا وصَيَامَهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ! قال: هِيَ فِي النَّارِ.. قال: يا رسول الله، إِنْ فُلَانَةً يُذَكَّرُ مِنْ قَلْةِ صَيَامِهَا وصَدَقَتِهَا وصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَتَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقْطَطِ وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ! قال: هِيَ فِي الجَهَنَّمِ...

☆☆ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِنَّ لِجَهَنَّمَ أَجْبَاباً، فِي كُلِّ جُبٍ ساحلاً كساحل البحار، فيه هوامٌ وحياثٌ كالبخاتيٌّ وعقاربٌ كالبغال الظالم.. فإذا سأله أهل النار التخفيف، قيل اخرجوها إلى الساحل، فتأخذهم تلك الهوامُ بشفاهم وجنبوهم وما شاء الله من ذلك فتكشطها.. فيرجعون فيبادرون إلى معظم النيران ويسلط عليهم الجَرَبُ.. حتى إن أحدهم ليخلُّ جلده حتى يبدوا العظم.. فيقال: يا فلان، هل يؤذيك هذا؟ فيقول: نعم ! فيقال له: ذلك بما كنت تؤذى المؤمنين...

☆☆ هذا هو الجار، وهذا فضله وقدره عند الله سبحانه وتعالى.. وجبت عليك محبته وتقديم المساعدة والخير له.. وكف الأذى عنه..

لن أزعجك بعد الآن ...

والأمر ليس بمزاجك وطبعاك في أن تحبه أو لا.. فأنت من يحتاجه في الدنيا والآخرة.. ولن تكأفك محبته أكثر من كلمة طيبة، وابتسامة عندما تلقاء، وتبادل المنفعة وبعض المساعدة البسيطة.. التي ربما لا يحتاجها منك أكثر من مرة واحدة كلّ عام.. وسيردها لك وأكثر.. فأنت من يحتاجه بدءاً وانتهاءً..

التمس له الأعذار.... تحبيه ولا يرد ! .. ربما كان رأسه متقللاً بالهموم.... لديك مشكلة ولم يقف بجانبك في محنتك ! .. ربما لم يعلم بها ...



انتقلتُ لمنزلٍ جديدٍ عام ٢٠١٣ وكان يسكن بجانبنا رجلٌ كبير في السن وزوجته.. في منزل عمره قد قارب خمسة عقود.. بعض المرات يطلبون مني بعض المساعدة، أو تبادل أطباق الطعام فيما بيننا، كحال معظم الناس.. أيقظتني زوجتي يوماً على صياح المرأة.. فلما خرجت وجدت أربعة من شباب الجيران يقفون أمام باب البيت.. فلما رأته قالـت لي: أين كنت؟ ألم تسمع الأصوات؟ أنت أقرب شخص لمنزلنا.. كيف لم تسمع؟ سألتها مندهشًا: ماذا حدث؟..

لن أزعجك بعد الآن ...

قالت: لقد قفز في حديقتنا لص وعبر من الممر الذي يفصل بيننا.. ألم تسمع الجلبة التي أحدثها؟ .. تبين بعدها أن هناك شخصاً كانت الشرطة تلاجمه.. واضطرب إلى العبور من حديقة جارنا إلى الشارع الخلفي... الغريب أنني لم أسمع شيئاً ! ...

مررت الأيام والأشهر وخرجت أحد الأيام من البيت فوجدت أنّ جزءاً كبيراً من سقف منزلهم قد سقط ليلاً بسبب الأمطار.. التي أدت إلى تدهور خرسانة السقف وتأكل القصبان الحديدية فيها.. ولكن بفضل الله لم يتأنّ منهم أحد... .

العجب في الأمر ! .. أن سقوط سقف لا يبعد عن غرفة نومي ما يقارب عشرة أمتار.. مؤكّد أنه أحدث صوتاً مرعباً.. ومع ذلك لم أشعر به ولم يستطع إيقاظي ...

فإذا كان جارك يغطّ في نوم عميق.. عليك أن تلتمس له الأذار... .

لن أزعجك بعد الآن ...

المرة الوحيدة التي تنظر فيها إلى وعاء جارك ..

هي للتأكد من أن لديهم ما يكفي ..

لا تنظر إلى وعاء جارك معرفة ما إذا كان لديك
الكثير مما فيه ...

لن أزعجك بعد الآن ...

جرعة من المرح ..

يقولُ أحد المدرسين: في بداية عملي كمدرس عملت في إحدى القرى، كان أهالي الطلاب يعزموني على الغداء وكانوا في غاية الكرم.. وفي أحد الأيام جاءني طالب حيث أخبره والده أن يدعوني لتناول الغداء في بيته فقبلت عزومته.. وفي طريقني إلى بيته قابلني أحد طلابي وحذّرني أنَّ والد زميله بخيل إلى درجة لا توصف.. لم أعر كلامه اهتماماً وتابعت طريقني...

لما وصلت استقبلني والد الطالب بالترحاب وأدخلني إلى غرفة الضيافة وطلب من زوجته إحضار الطعام.. فلما جاءت به فوجئت بأنَّ الغداء عبارة عن صحن من البرغل بالشعيরية مع وعاء لبن.. وقال لي الوالد: تفضل يا أستاذ .. أنا لا أحب البرغل ولا أتناوله إطلاقاً، ولكنني استحييت من الرجل فأمسكت الملعقة وصرت أتناول القليل من البرغل مع اللبن، وبعد قليل دقت زوجة الرجل الباب وقالت لزوجها: هل أحضر الدجاج؟..

فأجابها: لا .. إلى الآن نأكل في البرغل ! ..

كنت جائعاً في الحقيقة فقلت له: دعها تحضر الدجاج.. فرمقني بنظرة قاسية ولم يتكلم.. وبعدها بقليل دقت الزوجة الباب ثانية.. وقالت: هل أحضر الدجاج؟.. فقال لها: لا .. اصبري قليلاً ! ..

لن أزعجك بعد الآن ...

ورغم أنني لم أكل إلا القليل قلت للرجل: الحمد لله، بارك الله فيك، شكرًا لك.. قال لي: العفو.. هذا واجبنا يا أستاذ... وإذا به ينادي زوجته ويقول: الآن احضرني الدجاج ! ..

حقيقة دهشت واستغربت كثيراً وقلت لنفسي: الآن بعد أن شبعنا يحضر الدجاج؟.. لكن دهشتني كانت أكبر لما رأيت زوجة البخيل تدخل دجاجاً حياً إلى صالة الضيافة.. وأخذ الدجاج يلقط حبات البرغل التي بقيت على السفرة... ..



☆☆☆ إذا زارك ضيف فلا تبالغ بالظهور والإتيكيت فتتعب..
ويصبح حملاً ثقيلاً عليك.. وتكره حضوره مرة أخرى.. فتحرج ضيفك
وتحرج نفسك... ..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه... تبسم بوجه ضيفك أول ما تلقاءه، ومد يدك له حرارة.. وقدّم له ما يحبه.. ولا تخف من خسارة بعض المال فإنها صدقة يعوضك الله عنها.. ..

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ تواضع معه إن كان ميسور الحال.. وارفع مكانته فوق مكانك .. ولا تشعره بأنك تراقب أفعاله (وخاصة المُخجلة منها).. تكلمـه وناقشه بمفرداتٍ قريبة من لهجـته .. ولا تتفاخر عليه...

☆☆ ويجب عليك إسعاده والترفيه عنه، من باب محبـه وتقديرـه والسرور بوجـودـه .. وكذلك التحاوار معـه، وانتقاء الكلـامـ والمواقـفـ الممتعـةـ والمسلـيةـ .. كـسؤالـ الضـيـفـ الشـابـ أو أولـادـ عنـ هـوـاـيـاتـهـ .. أوـ المـغـامـرـاتـ والأـسـفـارـ التيـ قـامـ بهاـ فيـ حـيـاتـهـ .. والمـزـاحـ معـ الصـغـارـ بـطـرـيـقـةـ لـطـيفـةـ .. وـالـبـحـثـ عـنـ نـشـاطـ مشـتـركـ لـلـقـيـامـ بهـ مـعـ كـأـلـعـابـ الفـيـديـوـ، وـحـلـ الـأـلـغـازـ وـالـأـحـاجـيـ...

وحـينـ يـنـويـ الانـصـرافـ، عـلـيـكـ شـكـرـهـ عـلـىـ تـلـيـةـ الدـعـوـةـ .. وـالـامـتـانـ لـقـوـمـهـ .. وـدـعـوـتـهـ لـلـحـضـورـ مـرـّـةـ أـخـرىـ فـيـ أيـ وقتـ شـاءـ...

☆☆ اكتـشـفـ أـحـبـ النـاسـ إـلـىـ قـلـبـهـ مـنـ أحـضـرـهـ معـهـ، ربـماـ أـمـهـ أوـ اـبـنـهـ أوـ زـوـجـتـهـ .. أـمـطـرـهـ بـالـكـلـمـاتـ الطـبـيـبـةـ، وـالـدـلـالـ وـالـحـبـ، وـبعـضـ الـهـدـاـيـاـ .. أوـ ربـماـ تـكـونـ هيـ أـغـرـاضـ أحـضـرـهـ مـعـهـ .. فـعلـيـكـ أنـ تحـافظـ عـلـيـهـاـ، وـتـعـتـنـيـ بـهـاـ إـنـ كـانـتـ بـحـاجـةـ لـلـعـنـيـةـ...

لن أزعجك بعد الآن ...

☆☆ لا تتحدى عن كثرة المصروفات وغلاء الأسعار أمام ضيفك.. ولا تنظر إلى طعامه ولا تراقب طريقة في الأكل .. جلس الضيف يأكل وبجانبه صاحب الدار.. فقال له صاحب الدار: انتبه سقطت شعرة في طعامك !.. قال الضيف: هل وصل بك الحد في مراقبتي، أن ترى الشّعرة في طعامي !.. والله لن آكل معك أبداً بعد اليوم...

☆☆ أما إذا كنت أنت المدعو للضيافة، وذهبت إلى شخص عزيز عليك.. خذ له هدية وسترى الفرحة بعينيه.. ولا تأخذ معك شخصاً غريباً عن صاحب الدار.. سيكرهك صاحب الدار، وهذا من حقه لأنك تجاوزت حدّك.. وكن خفيف الظل والوقت والتكلفة.. قال أحد الصالحين: إذا كنت ضيفاً فاجلس حيث أجلسك أهل الدار.. لأنهم أعلم بعورة دارهم...

ولا تصدق أنه قد بقي في زماننا هذا من يحب إكرام الضيف وقدومه . . . فسلم . . . وتحدى باختصار . . . ولا تسأل عن أي شيء . . . واشرب الماء . . . وانصرف مبتسماً . . .

لن أزعجك بعد الآن ...

فنجان من القهوة ..
قد يحفظ الود أربعين عاما ..

لن أزعجك بعد الآن ...

اختر البئر المناسبة ...

قبل أن تبدأ باختيار الشريك.. يجب أن تعرف أنَّ مقولة
المرأة كالطينة تغيِّرُها كيف تشاء... وخلف كلِّ رجلٍ عظيمٌ امرأة...

هي أكبر كذبة تسمعُها في حياتك... فإنَّ طبعَ الإنسان لا يتغيِّر
إلا بموته.. لا يغِيره رجل ولا امرأة.. وحتى إنْ تغيِّر في ظروف
خاصة، ستعيده ظروفٌ أخرى لطبيعته...

☆☆ كانت هناك امرأة تخون زوجها مع شاب من خدم
القصر.. فلما جاء سيده قالت للخدم: اخْتَبِي في خزانة الملابس..
وبدأت فعل القذارة مع سيده... بعد لحظات، عاد زوجها من العمل
مبكراً.. فقالت للرجل: عندما يدخل زوجي قف عند الباب، واصرخ
في وجهي مهِّداً ثم انصرف.. دخل الزوج فرأى رجلاً غاضباً يصرخ
في امرأته، ثم انصرف... قال الزوج: ما الأمر؟.. قالت: إنه أحد
حرس القصر، جاء يبحث عن الخادم ليعاقبه، وقد كان غاضباً لأنني
أخفيته... ثم ذهبت الزوجة إلى خزانة الملابس وأمرت الخادم بالخروج
والذهاب لبيته...

☆☆ بينما ذهب الأب ليحضر بعض الماء وبينه تلقاء وجهه ..
نظر إلى جهة بيته فرأى رجلاً يعاني امرأته ويقبلها .. فأخذ العصا
وركض مسرعاً لا يشاك فيما رأى .. فلما رأته زوجته من بعيد دفعت
الرجل بين الأغراض وخطّه ببعضها .. عندما وصل الزوج نظر
يميناً وشمالاً فلم ير شيئاً فخرج وكذب بصره .. فقالت المرأة وهي
توهمه إنّها قد استغربت تغيير ملامحه: ما بك يا أبا فلان .. هل أصابك
شيء؟ .. فكتم الذي رأى، وذهب لإحضار الماء .. فلما كان اليوم
التالي .. قالت له: هل تريدين أن أذهب لإحضار الماء بدلاً عنك؟ .. لقد
أشفقت عليك البارحة! .. قال: نعم.. وأخذ يتمشى أمام البيت يراقبها
ويتذكر ما رأى ...

ذهبت الزوجة لعين الماء وهي تراقبه أيضاً .. فلما غفل عنها
أخذت عصا غليظة وانطلقت صوبه، فضررتها بها وشلت رأسه ..
فصرخ الرجل: ما الذي أصابك!! ما بك أينتها الحمقاء؟ .. قالت: يا
فاسق.. أين المرأة التي رأيتها معك تعانقها؟ .. قال الزوج: لا والله لم
يكن معي أحد.. وما عانقت اليوم امرأة.. قالت: بلـى! أنا رأيتها بعيني
عندما كنت قرب الماء... وأخذـا يتجادلان، والمرأة تقسم أنها رأت ما
رأـت .. فلـما أكثـرت في اليمـين.. تبـسـم الزوج وـقال:

إنـ كنتـ صـادـقةـ،ـ فإنـ هـذـاـ المـاءـ مـاءـ عـنـاقـ...

☆☆ إن قلب المرأة مثل الخوخة، فيه حبة واحدة.. أما الرجل فقلبه كالرمانة، مليء بالحبوب... والقصص التي تتحدث عن كيد الرجال وخداعهم لزوجاتهم كثيرة لا تُحصى.. لكن المرأة كالكبش الأبيض وفيه نقطة واحدة سوداء.. أما الرجل، فهو في الخداع مثل الكبش الأسود.. ولكنه المسيطر...

هذه هي الطباع.. لا تتغير، ولا يمكن أن يُعاد برمجتها.. فلا تصدق يوماً أن السيء سيصبح بالحب طيباً.. أو أن الكاذب سيصدقك القول إن وثقت به.. وربما يخبرك أحدهم أن الغضوب أو الخبيث والسارق والمعتدى والظالم سيصبح نقيناً كالقطن، إن وجد حناناً يحتويه.. فهذا يكذب ثم يصدق كذبته، ليريح عقله من ضرر اليأس.. ويريح نفسه من مشقة الإصلاح التي يقوم بها بلا جدوى...

أما التي لا تعرف شيئاً عنها، فمن السهل جداً أن تعرف أهلها.. لأنها منهم وطبعها من طباعهم، وكذلك الأخلاق وكلّ تصرف.. هي من جنسهم وتربيتهم، فإذا عرفت أهلها فقد وصلت..

تعرف عليهم وادرس كلّ واحد منهم من جميع الجوانب.. ولا تغرك المظاهر أو امتلاكهم للكتب والشهادات والثقافة.. فإننا نرى كلّ يوم الكثير من أصحاب الشهادات، وفيهم من الحماقة والبلادة مالا تستوعبه العقول...

لا تقلّ من شأن معرفة الأهل عند الاختيار.. لا تغرك طيبتها وتعاملها الجميل وكلامها المعسول.. فمعظمها تمثيلٌ وتصنّع.. هناك فتاة أعرفها من خلال الدراسة والمحاضرات، رأت شاباً أعجبها في الكلية فمثّلت دور اللطيفة والخجولة التي تطلب شيئاً فيتورّد وجهها حياءً، وإذا تكلّمت بحضوره لن يسمعها من يقف على بعد قدرين.. مع أنها في الحقيقة وقحة وجسورة وسلطة اللسان.. حتى إن بعض الشباب يخاف النظر المباشر لعيونها.. أتقنّت دور البراءة حتى تمكّنت منه وتزوجته.. فاجعل من أولوياتك البحث عن الأهل والتقيّب عنهم جميعاً فرداً.. فهي منهم، وطبعها من طباعهم...

أما هذه الأيام فتحتاج النظر إلى أبعد من هذا.. تحتاج أن تتأمل في ملامح أهلها وتتفحص وجوههم.. وكذلك الجسد.. حتى تعرفها جيداً.. لأنها لم تتقن التمثيل فقط وإنما غيرت كل قطعة في جسدها.. وهذا لن يضرّك شخصياً.. حتى يخرج أولادك وبناتك لهذه الحياة.. ففُناجي أنهم طبقاً للنسخة القديمة...

ولا تتعلق بشخص كثيراً قبل أن تعرف طبعه، فإنك سترضى به شريكاً وتغطي عيوبه.. وكلّما تعلقت أكثر، كلما زدت من شدة سقوطك... والشجرة تسقط، في الاتجاه الذي تميل إليه...

لن أزعجك بعد الآن ...

بل إن الأصعب من ذلك هو أن تختار أخواتها وأهلهما.. فماذا تفعل عندما يطرونون بائك باستمرار .. ضيوفاً غير مُرحب بهم.. وهم على طباعهم السيئة.. سوف تتحملهم رغمًا عنك، ولن تستطيع طردتهم.. إرضاء لزوجتك.. لذلك عليك أن تبحث عن أفضل زوجة وتختار أهلهما بعناية...

ابحث عن شريك لديه همة عالية في الدراسة وتحصيل الشهادة.. ومواظبة في ترتيب مظهره والاعتناء بجسمه.. وعزيمة في تعلم الدين والصلة والأخلاق والعمل بها.. وحيوية في إنشاء العلاقات مع الناس وتبادل المحبة.. ونشاط مستمر في العمل والربح والأهداف والنجاح...

ابحث في شريك عن الابتسامة، وخفة الظل، والفكاهة، ليخفف عنك مصاعب الحياة.. فالذي عاش في مأساة لا يبارح يشتكى ويذكر أيام العذاب.. ويضاعف همك.. إنه ماكنة للشكوى والبكاء والهموم.. تعب من الحياة وهمومها، وتعبت روحه فلا تستطيع الضحك ..

أما الوجه البشوش، تصحو صباحاً فيقابلك بأجمل ابتسامة تزيح عنك هموم الدنيا.. وعندما تحكي قصة يعرف نهايتها، لأنّه كان معجبًا بك.. ومنتبهًا دائمًا لما تقول...

لن أزعجك بعد الآن ...

أخبرني بعض الأصدقاء عن شاب وأمه قدموا إلى منطقتنا للسؤال عن فتاة، وعن أهلها وأخلاقها.. كلُّ منا يعرفها جيداً.. ولم تكن تلك الفتاة بالمستوى المطلوب من السمعة الحسنة.. أمّا جواب أصدقائي فكان: لا توجد فتاة في هذا البيت ! .. وإذا كان عندهم بنت فنحن لا نعرفها.. لأننا هنا ليل نهار في هذا الشارع، ولم نرها تخرج أبداً... ويمكنك أن تخيل فرحة الأم وولدها بهذا الخبر...

إذا كان الناس يكذبون ! .. فكيف ستجد الشخص المناسب ؟ ..

هناك نسبة قليلة ظاهرة من شخصية الإنسان ولكنها تتفعل في البحث عن الشرير المثالي.. مثل المظهر والهيئة والدراسة والتصرفات.. وحتى السواد الذي يحيط بالعينين.. هذا السواد سببه كثرة الهموم التي ستعديك لاحقاً، أو تعاطي أشباه المخدرات، أو السهر على المحرمات...

لن أزعجك بعد الآن ...

لا تظن أن الاختيار صعب، وأنك لن تعرف الإنسان حتى تتقرب إليه.. هذا خطأ.. فهناك دائمًا شارات وعلامات تجعلك أكثر فراسة، وتبيّن لك ولو جزءاً بسيطًا مما تريد أن تعرف.. ليست معرفة الناس من ظاهرهم بأمر صعب..

كما لو أنك طلبت سيارة أجرة (التاكسي) وكان صاحب السيارة رجلاً كبير السن أنيقاً ومهندماً ويحلق ذقنه وقد صبغ شعره ووضع العطر كأنه شاب في العشرينات.. سيارته شخصية حديثة جميلة.. لونها أحمر أو أسود أو نيلي.. المهم أنها ليست صفراء بلون سيارات الأجرة..

لن يمر وقت طويل حتى تكتشف أنه غني ومتكتّر وسيء المزاج وليس بحاجة للعمل.. خرج ليقضي وقتاً أو يحمل فتاة يتسامر معها في الطريق ويأتيه عطرها.. أو خرج لأنه سئم الجلوس في البيت والشجار مع زوجته.. وعلى الأغلب ستكتشف أنه متقادع...

لأن المظهر الخارجي هو علامات تدلّك على شخصية الفرد.. فالبدين الذي يلتهم الطعام كأنه جزار العشب، فهذا في الغالب يكون كسؤولاً سلبياً وبلا أمل أو هدف.. الشاب ومظهره المُخجل وأسنانه الصفراء، تدلّ على الإهمال والتذمر الدائم وعدم الرغبة بالحياة.. وقد تجاهل أن الناس تميل لكل ما هو جميل...

لن أزعجك بعد الآن ...

كذلك من ترك الدراسة والشهادة، ولا يثبت أو يوفق في عمل..
كلّ هذه الأمور هي علامات تحذّرك من الاقتراب.. لأنّ الذي لا
يستطيع أن يتّحّمّل بنفّسه، ويترك هواه ورغباته.. ولا يصبر على
متاعب الطريق.. كيف سيتحمّل وقت الضيق والمصاعب.. وكيف
سيقدر هذه الأشياء الرائعة، كالشهادة والمظهر الجميل والنجاح..
وكيف يتّعب ليوصل عائلته إليها.. فالذي لم يتّعب لنفسه، لن يتّعب
لغيره.. وفائد الشيء لا يعطيه...

فمثلاً.. الأحدب (متقوس الظهر)، الأعور، الأعرج، من فقد
عضوأً من جسده في حادث، كل واحد من هؤلاء تجّبه وابتعد عنه..
ليس ذنبه.. لكن الذي مرّ عليه من الإحساس بالانكسار واليأس كفيل
بتدمير كلّ أمل فيه.. وجعله أدلة لتحطيم السعادة وقتلها وسحق أي
شعاع للنجاح.. هو حتى لم يحاول كل هذه السنين تعديل قامته والمشي
مستقيماً، وهو أمر سهل جدّاً.. ولكن وصل به اليأس إلى عدم التفكير
بالقيام بأي خطوة.. وأنت لست مسؤولاً عن إنقاذ العالم.. يكفيك إنقاذ
نفسك .. إن استطعت...

لن أزعجك بعد الآن ...

صاحب العاهة والنقص الذي يشعر به بسبب عاهته.. مصيبة كبيرة.. فهو يظن أن زوجته قالت هذه الكلمة لأنها تستصغره.. ونظرت إليه بهذه الطريقة لأنها تحقره.. وأنها ستخونه لأنه معاق.. إن مصيبة عقله أكبر من مصيبة جسده.. والإعاقة الحقيقية في دماغه.. فهي بدلاً من أن تكون متفضلة عليه لأنها رضيت به، ستكون هي من تجاهد لتبث عن رضاه وسعادته.. أما هو فبدلاً من أن يشكر فضلها لرعايتها.. سيظلمها بسوء ظنه وشعور النقص فيه....

وكذلك العكس.. فالطويل أكثر فرحاً وأقل حقداً.. والرشيقة أشد ذكاءً وترتباً لنفسها ولما حولها... وهذا الكلام ليس خلطاً وهذراً مني.. يمكنك أن تبحث عن الدراسات والتجارب التي أقيمت عن تأثير السمنة على العقل، وتأثير الجمال والوسامة على شخصية الفرد وتنمية ذكائه...

أما الكاذب ابتعد عنه.. فالكذب لا يُطاق.. والذي يكذب، سيفعل بعدها كل ما يخطر ببالك من الشر.. لأن الكذب أسوأ طبع من طباع الإنسان.. فالذي يسرق، إنما سرق ليشتري بالمال شيئاً يحتاجه.. والذي يفعل كثيراً من المحرمات، إنما فعل ذلك لأنه خضع لرغباته... أما الكذب.. فلا أحد يحتاج لفعله.. وإنما هو طبع دنيء يصعب التخلص منه...

لن أزعجك بعد الآن ...

بل حتى صاحب الدين والصلوة والصيام ستحتاج إلى بعض
الحذر منه.. لأنه يوجد بينهم الكثير ممن يضر بعائلته وأطفاله..
ويغضب لأنفه الأسباب، ويظلم.. ولا يعجبه العجب.. ويحسب نفسه قد
تفرّد بالصلاح...

أما إن تقرب منك شخص كانت فيه ذرّة من الغباء.. فاهرّب
ولا تلتقت.. لأنني سأجذب يوماً معلقاً بحبل إلى المروحة.. وسأعرف
حينها أنك من فعل هذا بنفسه.. بحثاً عن كل شيء...

وكذلك الحاقد والغاضب وسيء الخلق ومن يلهمه وراء
شهوته.. وكثير من صفات السوء والنفيضة.. عليك الحذر.. فهذه
حياته، وأنت من يتحمل مساوى الاختيار...

وكل هذه الصفات، ثقاس للشاب وللفتاة على حد سواء...

ومهما بحثت وراقبت وسألت عن الشريك وأهله.. فلن تكتشف
الحقيقة إلا بعد الزواج..

لن أزعجك بعد الآن ...

وأفضل حل للفتاة، ان تحرصي على تأمين مستقبلكِ، واطببي على التعلم، واعملني على بناء مصدر دخل تستدين إليه وقت الشدائـ.. قد يكون ذلك من خلال شراء قطعة أرض حتى لو كانت في مكان ناءٍ، يمكنكِ لاحقاً تغليفها وسقفها وتأجيرها.. أو عبر الحصول على شهادة دراسية معترفة، أو عمل يحترم قيمكِ، أو تعلم حرفٍ ومهنةٍ لا تفني بممرور الزمن.. المهم أن يكون لديكِ ما يدعمكِ وقت الشدة، ويسندكِ عند الحاجة، وكرامة المرأة في اموالها، (لأنَّ مَنْ أَنْفَقَ عَلَيْكَ مَلَكَ) ...

كذلك تأخير إنجاب الأطفال بعد الزواج على الأقل سنتين.. إن لاحظت أن هناك خطباً ما في طبعه وتصرفاته.. حتى إذا ظهر الضبع على حقيقته.. يتم الانفصال ولا تخرج الفتاة أهلها عندما تعود إليهم تعيسة مكسورة.. تجر معها طفلاً أو اثنين .. .

اهجري ألف رجل ولا تتنازلي عن أموالك .. فهي سندك .. وأنت أيضاً خاصم ألف امرأة ولا تخاصم أخوتك ووالديك.. فكرامة المرأة في اموالها.. وكرامة الرجل مع أهله وأخواته... .

لن أزعجك بعد الآن ...

سيُخيّل إليك أن الخير موجود في ما تنسجه لك الأحلام.. ولكن ربما تكون خطئاً...

أراد أحد الفلاسفة أن يتزوج فرشح له ثلاثة فتيات جميلات.. ورأى الفيلسوف أن يختبر أخلاقهن.. فقدم لكل منهن مجموعة من اللالئ... فشكرته الأولى قائلة: إني لم أر في حياتي أجمل من هذه اللالئ... أما الثانية فقالت: لو أن هذه اللالئ تضاف إليها قطعة من الماس، لتكون منها عقد رائع...

وقالت الثالثة: احتفظ بهذه اللالئ لنفسك، فأنا يكفيني الحب وحده... وكان أن اختار الفيلسوف الفتاة الأولى.. وعلّ بأن إجابتها تدل على أنها فتاة عاقلة ترضى بالواقع وتسعد به.. أما الثانية فإن إجابتها تدل على أنها فتاة شرهة طماعة.. وأما الثالثة فإن إجابتها تدل على أنها فتاة خيالية لا تعيش في عالم الواقع.. ومثلها لا تصلح لمواجهة أعباء الحياة الزوجية...

ولا تعتقد أن غموض الفتاة موضع ولها سحر خاص .. على العكس تماما .. أن هذا الغموض يُخفي تفاهة ومرض نفسي .. يخالطه القليل من الغباء..

لن أزعجك بعد الآن ...

الزواج مشروع كبير.. ومن أضخم المشاريع التي ستديرها في حياتك.. فلا تتهاون بدراسته.. لا تظن أنه ضربة حظ.. كالذى رأى فتاة جميلة في حفلة أو في التسوق أو المنتزهات.. رآها مرة واحدة.. وأعجب بها وتزوجها... ثم طلقها بعد شهر أو أقل... فهذه التجربة يُقال فيها: زواج الشواطئ اختيار خاطئ..

لا تستعجل الاختيار.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثنَّكَ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِحُسْبَانِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ . . . اخْتَرِ الْمَرْأَةَ الْأَفْضَلَ وَاحْفَظْ عَلَيْهَا.. ولا تكون سبباً لفسادها، تزوجها لك وحدك.. ولا تتزوجها كاسية عارية فتكون من نصيبك ونصيب الجيران.. ونصف مدینتك لهم نصيب في جمالها...

المشكلة تكون في الاستعجال والاستسلام.. والقبول بأي شيء بعد أن تم رفضك للمرة الأولى.. المفروض أن الضربة التي لا تفتك تقويك، وليس العكس.. فلا تيأس.. وابحث عن الأفضل.. لأنك ارتقيت خطوة أخرى في تجربة البحث عن أزكي رفيق...

أحسني الاختيار.. وبعد الزواج لن تستطعي أن تغضبي.. كلا.. غير مسموح لك ذلك . . . وأنت يا حبيبي أحسن الاختيار.. وإلا ستصبح مثل من قال: تزوجت لأصون زيني.. فذهب زيني ودين أمي وجيراني...

لن أزعجك بعد الآن ...

ابحث عن الأفضل.. وابحث عن الأجمل.. وتزوج جميلة،
وجميلة جداً.. أو ابقَ عازبًا... فلماً أن تبقى كطير بلا عش.. أو تبني
عشًاً تمنى ألا تخرج منه...

تعرف ميخائيل نعيمة على حسناء روسية.. شقراء طويلة
الضفيرة، زرقاء العينين.. أحبتها وأحبته.. لكن زواجهما كان مستحيلاً..
ومع ذلك ظل ينتظرها.. لكنها لم تأتِ، وبعد مرور خمس وسبعين
سنة.. كتب في وصيته: اتركوا باب الضريح مفتوحاً، لعلها تصل...

فلا تيأس.. وابحث عن الأفضل.. حتى لو كان صعباً حتى وإن
كان حلمًا.. يكفي أنه كان حلمًا جميلاً... فهذا الحلم المثالي، أجمل من
واقع يشوبه نقص مرير...

لا تستعجل باختيار الزوجة ولو أصبحت في الأربعين من
عمرك.. لأنه اختيار لا يمكنك التخلص منه بسهولة بعدها.. هل تعلم
أن الكثير من الأزواج يتمنى موت شريكه.. وربما يتمنى قتيله بيده
ليتخلص منه.. وهذا ما نشاهده دائمًا في البرامج التي تعرض الجرائم،
وقتل الأزواج لبعضهم...

لن أزعجك بعد الآن ...

رفس الحمار يوماً زوجة رجل فقتلها.. وبعد فترة تزوج الرجل من امرأة أخرى.. كرر الحمار نفس الفعل، رفس الزوجة الجديدة فقتلها... جاء الناس يعزّونه في مصيّبته.. وإذا بأحد الحضور يراقبه.. فلاحظ أنّ الرجل عندما تعزّيه النساء يسألنه.. فيجيب: نعم ! .. وعندما يعزّيه الرجال يسألونه.. فيجيب: لا !

فسأله الذى كان يراقبه عما سأله النساء والرجال..

قال: تسألني النساء، أترى أن تتزوج مرة أخرى ؟ فأقول نعم..

ويسألني الرجال: هل حمارك للبيع ؟ فأقول: لا ! ..

☆☆ في أحد الأيام كنت أتحدث مع شخص فسألني عن صديق لنا.. فأخبرته أن زوجته قد توفيت قبل فترة من الزمن، والآن يبحث عن زوجة أخرى.. قال بحسرة: إنه لمن الجيد أن تموت الزوجة..

قال لها وكأنه يحسد الرجل على مصيّبته...

لن أزعجك بعد الآن ...

لا تفك ولا حتى بالخيال، وتتفح صدرك وترفع ذقنك وتفركه..
وتقول: إن كانت سيدة سلطقها..

هل تعرف تبعات الطلاق؟ ...

نفقة لها ونفقة لأولادك، وحضانتهم، والتکفل بمصاريف العلاج والدراسة حتى يحصلوا على الشهادة الجامعية، وتوفير بيت لثلاثة أعواام، وأثاث، ومقدم ومؤخر، ومحام يحمي جيئه.. وثلثي راتبك مدى الحياة...

الزواج كالبئر.. تنظر لها بحسرة.. وتتمنى أن تكتشف ماذا يوجد داخلها.. وعندما تسقط فيها، تتسلل ليخرجوك منها...

فإذا كان هذا حال الزواج.. بئر لا بد أن تسقط فيها يوماً..
فعلى الأقل..

اختر بئراً تناسبك...

لن أزعجك بعد الآن ...

إذا كنت تريد تفاحة حمراء جميلة..

. فلماذا اشتريت حبة بطاطا وجلست أمامها..

ولا تمر لحظة إلا وتقول لها:

كوني تفاحة حمراء .. كوني تفاحة حمراء ...